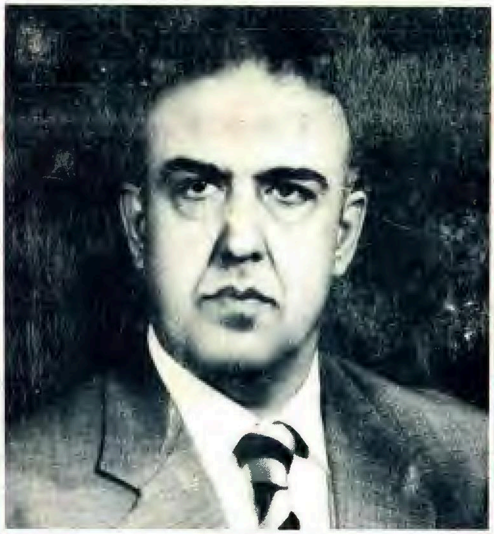


ديوان آل ياسين

د. محمد حسين آل ياسين

الجزء الثاني

دار الشؤون الثقافية العامة

ديوان آل ياسين

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

ديوان آل ياسين

الجزء الثاني

محمد حسين آل ياسين

الطبعة الثالثة ـ ١٩٨٩ ـ

قافية الكاف

(١٢٤)

يا حلوة العينين

يـاحلوة الـعـيـنـيـن فـاح شـذاكِ	واستعـذب الـطيرُ الـطروب غنـاكِ
الـوردُ بـات بجـانبيـك مصفقـاً	والـعـطرُ أنّى سـرتِ سـار وراك
شـهـدَ الهـلالُ بـأن ثـمّـة آخـراً	أبهـى وأسـنى مـنـه حـين رآك
وتهـاوتِ الأغصانُ عنـدكِ سُجّـداً	مـأخـوذةٍ في سـكـرة بـصـبـاك
والـبلبـل الـصـدّاح راح مـردداً	في لهجـة المسحـور : مـا أحـلاك
لا أكتفي إنْ قلتُ : ذي عيني فـدىً	روحي ومـا ملكـت يـداي فـداك
فـالنفس قـد عشقتْ جمـالـك كلّهُ	والـقلبُ أمسى نـابضـاً بهـواك
ونحـرتُ أشجـاني ودمعي والأسى	ودفـنـتُ همي في حـقـول سـنـاك
وقـطفتُ بـالتقبيـل بـاقـات الشّـذا	ومـلأتُ كـأسي من لـذيـذ لمـاك
ونسجتُ حبّي من خيـوط عهودنـا	هـاتِ يـديـكِ عـلى العهـود وهـاك

١٤/١/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢٠) من السنة الاولى ، الصادر في ٢٣/٣/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م

(١٢٥)

يا ملاكي

لم أذقْ قبلكِ الهـوى .. أو أُعـذَّبْ   بـاشتيـاق .. أو أحتفـلْ بسـواك
لا ولم أُجـرِ دمـعـةً مـن عـيـونى   عـ َ حـفـن مـسـهّـد .. لـولاك
لا ولا بحتُ بـالحنـين ، ولا قلـ   ـتُ لأخـرى من قبـل ذا : أهـواك
فكـأنَّ الـزمـانَ قـد دَخـرَ الحبَّ   لـيـلـقـيـهِ فيَّ حـين أراك
فـأنـا ضـاحـك إذا مـا تضـاحكـ   ـتِ وإنّي إذا بـكـيـتِ لـبـاكـي
أنـتِ لي يـا مـنى الـفـؤاد مـلاكٌ   فـاسلمي من لهيبـه يـا مـلاكي

٢٧/١١/١٩٦٧ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٢٦)

أظلم البيت

أظلَمَ البيتُ والشموسُ لديه مشرقاتٌ .. لأنهُ ما رآكِ
وعلى مكتبي أذوبُ من الشو قِ ، وقلبي عدا من الشباكِ
طائراً حار أينَ يأوي إذا اشتدّ هيبٌ .. وهو الذي آواكِ
جزيةُ الحبّ إنْ تنامى كؤوسٌ من عذابٍ شربتُها في هواكِ
فالذي رامَ وردةً وارتضاها يرتضي بعدُ وخزةَ الأشواكِ

٣/٤/١٩٧٥ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

قافية اللام

(١٢٧)

شيبة

ولـولا قـطرةٌ مـن دمـع كـرمـي لـسـاغ لمبسمي الكـأسُ الحـلالُ
أغـمُ بهـا ومـلءُ دمـي هـنـاء أغصُ بهـا ومـلءُ فـمـي زلالُ
فـكـلُ سـحـائـب الأيّـام جـدبٌ وكـلُ جـداول الـفـلوات آلُ
فيـا زمن التّصـابي مُـتْ كـظيـماً فـجـدٌّ بـرغم مـا أخـلقتَ حـالُ
فـإنْ أكُ تهـتُ في لـيـل دجـيٍّ فـقـد أوفى عـلى أُفـقـي هـلالُ

١٩٨١/٧/٢ م

* نشرت بعنوان (غصة) في « ألواح الكليم » ١٩٨٢ م .

(١٢٨)

الولادة

حلت يعانق زهوها الإجلال ذكرى العُلا ، فزها بها استقبال
في كل عام يقتل الشوقَ الظما ويعود عذبُ نثيثها ينثال
هي والسحابُ الثر الفا زَورة فكلاهما في موعد ينهال
تأتي ببشراها بواكير الحيا فيشد اعين اهلها استعجال
يتفرقون بصائِراً ومصائراً ويلمهم في ساعِها استهلال
هذا شباط قادم بربيعه فليهن فيه بيدر وغلال
درءٌ من اللفحين : من قَر الشِتا دفءٌ ومن حرِّ الهجيرِ ظِلال
يشتاقُ للذكرى مُحب يشتكي من صدها الحولي وهو وصال
يفنى بها صبران : صبرٌ واجد فيها مَسد نقيصَة ـ مُحتال
يُخفي بها من سوءة ويقي بها من فتنة ، ويبرقع الإذلال
أو واثب ما ظل يقبسُ جمرها إلاّ وزاد لهيبه استفحال
للنصر منطلق بها ما عاودت وبها على مُستقبل إطلال
يومٌ به تُجنى دواني أمسه وغدٌ له تُستنبت الآمال

ويحن للزمن المودع نجله　　فالدهر شعبٌ كله أنجال
فالى العناكب تشرئب صغارها　　والى الضياغمِ تطمح الأشبال
بنت السنين الحاليات وقد مشت　　تسع وعشر حشوهن جمال
حتى انجلت منها عروساً مهرها　　ان لا يجف لدى الشباب نِضال
ما بين عَينيها خلود حكاية　　انى تصاحب عزمة ومحال
تهبُ القلوبَ هوى الحياة كريمة　　فيذيقها من نبضها استبسال

* * *

وصحبتُ اهوالَ الولادة اذ أنا　　حدث واذ كل الهموم رجال
يتصدع القلبُ الغريرُ وينثني الـ　　طرفُ الكسيرُ ويخذل التّسآل
واذ القوابل حُشد من حولها　　والاذرع المستنفرات طوال
قد شَمرت كل لها عن حجة　　فمن المهارة ان يطول جدال
ومن المهارة ان تظل رهينة　　يحتد قيل عندها ويُقال
حتى اذا أنّت احبوا دلها　　ومن الحبيبة يُستطاب دلالُ
وتهاتفوا باسم الوليد ولم يزلْ　　يحلو لهم من مقرب امهال

وبـلونـه وبـجـنـسـه مـن قـبـلـه ـ لا في سـلامـتـه ـ عـلا مـوّال
فـاستنبـذتهم واستجـارت نـخلة غـنـت لهـا ممـا تـعـج سـلال
نسغُ العروبـة في الـرمـالِ وريـدهـا فـثـمـارهـا ممـا غـذتـه رمـال
فـاساقط الـرطبْ الجني ، وحجـرهـا ينـداحُ فيـه من الصبي كـمـال
والله عـمـدهُ بـالآءِ المـنى فـانهل مـن رمـضـانـه شـلال
قـدر الى قـدْر يُـزف بـرحمـة ـمنـه فتجـمـعُ فـتـنـة وجـلال
يـاعـشـرة مـن يـوم تمـوز مضـتْ قـولي بـأيِّ الـليـلتـين تُـقـال
المجد ان يُغشى المسيرُ ، ويُقطع الـ ـوحـل الغـزيـرُ ، وتسلم الاذيـال
والمجـدُ ان تُسقى الجـذورُ فـطالمـا اورى هـيـبـاً في الـرمـادِ ذُبـال
احـلى المنـاهـل مـا يخُـالط صَفـوَه كـدر ، فـيستمـري الـصفي نِهال
وعُـلا نـوالِ الشيء ان تمشي عـلى شـوك لـه ، فـيـلـذ مـنـهُ نَـوال
يـانـخـلة الله الـعـليـة عـلمـي أمِ الـزمـان : عُـلاكِ كيفَ يُـطال

* * *

أنا من بني الذكـرى الولـود وطاب لي مـن مـثـلهـا بـفـم الخـلود مِـثـال
يحلو بهـا شـدو الـرواة ويـغـتـلي نـايُ الـرعـاةِ ، وتـطربُ الاجيـال

والشعر : لامحضُ الضَّلالِ او الهُدى بل فيضُ ما امتزجا : هُدى وضلال
وسكتُّ إذْ قدحَ الدعيُ لسانه لا الطبلُ صدقهُ ولا الطبال
وبَررتُ إذْ عق الألى ظفروا بها ضرعا يُبس وغلة تُكتال
أعجبت ان تسود مني في الضحى عين ، ويبرقَ في العشي قذال
لو رُحت تستقري الرؤوس تموجتْ كفاكَ فيها ، فالورى أطوال
او رُمت تستمري النفوس لما بدا منهن إلآ انهن خِصال
ماذا انبي سادرين ، سبيلهم غصصٌ ، وأفق حُلومِهم أهوال
أمُكاثر بالهم من اربى به اذ حسبه مُتكثراً مثقال
لكن بعضَ الهم اهون محملا ومن الهموم مُطبب وعُضال
هن فوق ان تَرنو ليعربَ مفرداً ونحوطهُ الدهماء والجهال
إن قال : ذي داري استبيحت ، اعولوا عرقية ، وعَدوا عليه وصالوا
أو قال : ذا قرآنُ ربي شاهدٌ كفروا بأفيونِ الشعوبِ ومالوا
أو قال : ذي اوصال ارضي تشتكي هاكم يدي لتوحدَ الأوصال
مدوا لهُ ايديهم موشومة بالغدرِ ، تحبُوا بينَهن صِلال
متعللين بوحدة أممية يُختارُ فيها للحياة مآل
ذا منطقُ المسترشدين خيالهم هل قاد ركباً للرشادِ خيال

أرتـو سـرابـيـل الانـام وعـمـتي   مخـرومـة وعـبـاءتي أسـمـال
أولاء حمـراء الـعِـراق ، تـوارثـوا   الـوانهم ، فـاذا الـتـلون آلُ
وإذا شـبـاط أمـطرتْ خـيـراتـه   سـقط الـطّلا وتـعـرّت الأشـكـال

* * *

طـرقت يـد قـد أحفـظتـهـا زأرة   بـاب العـرين بـه الليـوث حُفـال
واستنـفـروا فـاستنفـروا ايمـانهم   معهم ، فحـار بمـا يجيء نِـزال
يتـرنـحُ الجـبـلُ الاشـم لهـولـه   ويـذل جـنبَ مـضـائِـه الـزلـزال
هي ذي « جنـود لم تـروهـا » قـاتلت   مـن دونهم مـا لا يـطيـق قِـتـال
ألـقت بـقلبِ الارض حـب دبيـبهـا   فـتمـر كـالأنـسـام وهـي ثـقـال
إنّ الـرجـولـة بـأسهـا وضـميرهـا   والبـأس دون ضميرهـا استـرجـال
بشـر غـدا جيش المـلائـك رهـطه   فـهـم لـه الأعـمـام والأخـوال
يـتـقـمـصـون سـيُـوفـه ودروعـه   وتُـراشُ مـنهـم أسـهـمٌ ونـبـال
وإذا تـلاحـمـت الـبـنـود فـانهم   نـصـر يجـوس صفـوفـهم يختـال
أزرتْ بمكـذوب الـرتـاج مفـاتـح   شهـدتْ بسحـر صنيعهـا الاقفـال

عـاطى عمـالقـة الكـفـاح خلوده عـرقُ الـشهـيـد وروحـةُ الجَـوال
سيـان في رُتب الفخـار : مضـرّجٌ سبـق الـرعـيـل ولاحـق صـوال
يـتعـجلون مـصيـرهـم مضـمـونـة عقبـاه ، أزعـجهـم لـديـهِ مَـطال
خـروا عـلى اعـتـاب حـريـاتهـم حـتى تخـرَّ مـهـيـنـةً أغـلال
الفـوا الحتـوف فـاجفلت آجـالهم مـرتـابـة في أنها آجـال
حـال مـن البـذل الـسخـي يجيـده نـفـر تُصـاغ عـلى يـديـه الحـال
حسبُ القعـود عن السجـال جهـاده فيـما ستـضـرمُ في حشـاه سِـجـال
سيـلومهـا وتَـلومـه ، ويـغـيـظه إعجـالهـا ، ويغيـظهـا الإعجـال
فـإذا بـه والمـوت طـولَ حيـاتـه ويـذوقـه في حـيـنـه الأبـطال
هـذي كتـائبنـا وذاك كتـابـنـا هـل بعـد أن نـطقَ الـزمـانُ مقـال

* * *

في الشـرق من بيت المروءة مـأتمٌ طمت الـدمـاء عليـه والأوحـال
في كـل ركن صيحـةٌ ، وصـروحـهُ ممـا تجـدُّ مـعـاول أطـلال
واستنجـد الشـرقُ المضيـع غـربـه وشكـا الأسـار إلى الجنـوب شمِـال
وذوتْ حـلوب تستـجـير بـبـابـه فـضـروعُـهـا لمسـودٍ أنـفـال

سُدت كواه على الدخان فنسمة ... تهبُ الحياة لساكنيه وبال
سُدت بوجه النيرات فضوؤها ... لمعصب برؤى الظلام نِصال
حتى إذا ضاعَ الحسابُ وأطبقت ... سحبٌ وغُمّ على الشهود هلال
وعلا غبار الريب واضطربَ المدى ... وتخالطَ الادبار والاقبال
وتساءل المتطلعون لواحة ... شبت لهيباً : من همُ العمّال
ومشتْ جموع المكتوين جهولة ... لم تدرِ أيّ الأخريين تنال
وتحيرتْ حتى الملائك حُشّداً ... في من هداة القوم والضُلّال
أيٌّ من الصرعى الكريم وقد قضى ... من قبلهم فوق الشفاه سُؤال
وتمازجَ الدموان كأساً حلوة ... يُزهى بها بين الكؤوس حلال
سيعب منها للثمالةِ راكب ... يتغوصُ فيها للبنود رحال
هم بين كفّيْ لاعبٍ إنْ أطبقا ... قصروا ، وإنْ فُرجا قليلا طالوا
تتبدل الدنيا ويخلدُ جهلهم ... ويبدلون وتخلد الأحوال
عركتْهمُ من غابر أُقصوصةٌ ... رُعباً كما عَرك الطحين ثُفال
من عهدِ نُصّر تستبدُ فصوهُا ... وتجل في سعدٍ لها الأمثال
للقادسيه صورة مذخورة ... جادتْ بها مهزومةً أفيال
وصدى الرؤوس مُدحرجات عندها ... ما خلّفَ الساداتُ والأقيال

ويضوعُ من بغداد مسكُ ختامها وتُـقيتُـه بشـذا شُـبـاط صقـال

٢/٢/١٩٨٢ م

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٤٢٨٤) الصادر في ٨/٢/١٩٨٢ م .

* أنشدت في اذاعة (صوت الجماهير) في ٨/٢/١٩٨٢ م .

* انشدت في مهرجان الشعر القومي الذي اقامته نقابة المعلمين (المركز العام) برعاية السيد نقيب المعلمين في ١١/٤/١٩٨٢ م .

* أُنشدت في الامسية الشعرية التي اقامتها جميعة (الفنون والتراث) في بغداد في ١٥/٤/١٩٨٢

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م .

* أُنشـدت في المهرجـان الذي اقـامته وزارة الثقـافة والاعـلام في قـاعـة المسـرح الـوطني في ٤/٩/١٩٨٣ وسجل المهرجان للتلفزيون .

* نشرت في جريدة « الثورة » ثانية في العدد (٤٨٨٠) الصادر يوم الثلاثاء ٢٧/٩/١٩٨٣ م .

* انشدت في التلفزيون مستقلة يوم ٨/٢/١٩٨٤ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٤٨٩) ، الصادر في ٧/٤/١٩٨٤ م .

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (١٢) من السنة (٢٠) الصادر في ٢٢/٣/١٩٨٦ م .

(١٢٩)

زيتونة الله

زيتــونــةُ الله لم ينبت لهــا مـثــل وأقفـر الكـون لا أرض ولا زحــلُ
صبيـة لم تشِـخ والـدهـرُ شـاخ بهـا وشيخـة من صبـاهـا يعجب الازلُ
فـروعهـا في ذُرا الأوراس عـالقـة وجـذرهـا في ثـرى بغـداد متّصــلُ
ولــونها من أديم الشمس سمـرتُـه وعينهـا بــرؤى القــرآن تكتحــلُ
في كــل يـوم ومُــذ عشرٍ وأربعــةٍ من القـرون يُغذّي روحهـا العمـلُ
جمــالهــا بجهــاد الـنفس يـغمـرهُ سحر وبالصـالحات الـزهر يكتمـلُ
تقــوم للصلوات الخمس فــارعــةً كــأنّها بنــدى الاســلام تغتســلُ
واختــارهـا الله نبعــاً للسنى ألقــاً فـطهّرتْ تـربهـا الأديـان والـرسُـلُ
مــا أظـلمت لـيلة إلاّ وكــان لهــا من عزمها النور أو من قلبها الأمـلُ
أو أصحرتْ خلوات الحب كان لهـا مـا يغمر الأفق منهـا العشقُ والغزلُ
أيّــام تــســهــرُ أقــلامٌ وأفئــدةٌ وتـزرع الليل في درب العُـلا مقـلُ
وتصنــع الغـد للدنيــا عــزيمتهــا حتى تضيءَ دُجـا أجيـالهـا شعــلُ
بـالعبقـريـات شـادت كـل مفخـرة فلم يكـن سـابق منهـا ولا قِبــلُ

يـا أمةً وُلـدت من كـل مبتكـر   لا يـدّني منه مكـذوبٌ ومنتحـلُ
للآنَ من فرط إعجاب وفرط هـوى   فمُ الـزمـان لحلو الشكـر يـرتجـل

* * *

أطلالُ ميـة صـرحٌ شـاهق بـدُنـاً   صـروحُها في عمى أفكـارِهـا طللُ
من أُم أوفى ـ وقـد حقّ الوفـاءُ لها ـ   لأمّ عـوفٍ . . نديُّ الشعـر يحتفـلُ
ومن كـروم ابن هـاني وهي مثقلة   لكـأس شـوقي ربيـعٌ راقص ثمـلُ
ومنـذُ بدرٍ ـ وقـد شعّتْ كـواكبـه ـ   لـدير يـاسـين نصـراً نُـوّرت سبـلُ
لـلآنَ مـذْ ألفِ عـام مـرّ متصـلاً   دنيـا فخـار بنـاهـا القـادةُ الأولُ
بكـل سيف رهيـف حـدهُ بـطلٌ   في كفّ أصيـدَ حـرٍّ قلبـهُ بـطلُ
يجـاهـدون وفيهم نشـوة عـظُمت   تحيّر المـوتُ منهـا واشتكى الأجـلُ
إن يـرحمـوا فلوجـه الحق رحمتُهمْ   أو يـقتـلوا فلوجـه الحـقّ إن قتـلوا
يـسـابقـون بـأرواح خيـولهـم   إلى الـشهـادةِ لم يـقعـدْ بهـم كللُ
فـإنْ دنت من فتىً حيي فعـانقهـا   وإنْ نأتْ عنه يـومـاً يغضب الـرجلُ
فتقحم الأرض فتحـاً رفّ بيـرقـه   لا ينثني بخـطاها الخـوفُ والـوجـلُ

حتى إذا اشتبكت في الحـرب فتيتُها ... حمـاهمُ الـظافـران الفكـرُ والأسـلُ
إمّـا حيـاة يعيش العـزُّ سـاحتهـا ... أو عـزةٌ في ممـات دونها بـدل
فكـان للخلد والتـاريخ مـا وهبـوا ... وللحضـارات والأمجـاد مـا بـذلـوا
لم يُلههم زخـرفُ الدنيـا وبهـرجهـا ... بل أرخصوا عمرهم فيها وما بخلوا
بـالبـذلِ لا بـالتمني يعتـلي أبـداً ... مجـد وبـالصّـدقِ فيـه تُبتنى دولُ

* * *

وقفتُ أستلهم الـذكـرى معـرسـة ... فعـدتُ يغمرني من طيفهـا الخجـلُ
إذ هـزّني من رؤى الأجـداد دأبهم ... وراعني من رؤى أحفـادهم كسـلُ
وهـدّني أن أرى عـزاً بـنـوهُ لنـا ... يـذلّ في يـدنـا لهـواً ويـنـخـذلُ
لم يقنعـوا ببحـار المجـد ثـائـرةً ... وبـاتَ يقنعنـا في شـاطىءٍ وشـلُ
وانهمْ بـالمعـالي الغـرّ قـد شغلوا ... واننـا بـالجحـود المـرّ ننشـغـلُ
ولـيس يـرفـع أبنـاءً قـعـودهـم ... إن كـان فيـه عـلى الآبـاء يُتكـلُ
ألم ينيـروا دُجـا الـدنيـا وعـدتهم ... في ذلك الصاحبـان السيفُ والجملُ
شُلّتْ يـدٌ تتشهّى ظلمهم سـفهـاً ... وفي عـيـونهمُ مـن دمـعـةٍ بـللُ

ونحن أبناؤهم والعرق منتسبٌ   والفخر متصل والإرث منتقل
إن لم نبت مثل ما منّوا نفوسهم   فينا فنجهد ما جدّتْ بنا الحيلُ
كعين صقرٍ عراها عارضٌ بعمى   حتّى غدا نعمةً من بعده الحَولُ

* * *

كانوا يفدّون شبر الأرض عمرهم   والآن يُهدى بمصر السهلُ والجبلُ
كم غصّ في النيل جبارٌ فضاق به   واليوم للمعتدي الجبّار منتهلُ
من مبلغُ المتنبّي أنّ محرقة   من بعد ألف عداها اللومُ والعذلُ
عادت تناضلُ كافوراً وتنهشُهُ   ولفحةُ الشعر جرحٌ ليس يندملُ
العُربُ جسمٌ ومصر بعضه فمتى   توهّم العبدُ أنّ العضو ينفصلُ
لو بايعتْ مصرُ ألفاً من ثعالبها   فمن فمي ألفُ ناطورٍ له نَبلُ
ما مُد كفٌ إلى عنقود كرمتها   حتى يغاديه مني مخذمٌ عجلُ
تباركت شفةُ الأحرار شامخة   تحلو عليها بعيد الأمة القبلُ
حتى تعودَ فلسطينٌ لبهجتها   وينجلي غاصبٌ عنها ويرتحلُ

٥/١/١٩٨٠ م

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي أقامته جامعة بغداد لاستقبال القرن الخامس عشر الهجري في ٩/١/١٩٨٠ م . وسجل للتلفزيون وبث القصيدة في ١٤/١/١٩٨٠ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٣٨٠٦) ، الصادر في ٢١/١/١٩٨٠ م . ، بعنوان (تباركت شفة الاحرار) .

* أنشدت في تلفزيون بغداد مستقلة في ٢٩/١/١٩٨٠ م .

* أنشدت في الحفل الكبير الذي أقامته وزارة الاوقاف والشؤون الدينية برعاية السيد رئيس الجمهورية في ذكرى المولد النبوي الشريف في ٢٩/١/١٩٨٠ ، وسجل الحفل للتلفزيون وبث القصيدة في ٣٠/١/١٩٨٠ م .

* نشرت في مجلة « الرسالة الاسلامية » ، في العدد (١٣٣) من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في ١/٢/١٩٨٠ م .

* نشرت في مجلة « صوت الاسلام » الكربلائية ، في العدد المزدوج (١١ ، ١٢) ، الصادر في ١/٤/١٩٨٠ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م ، بعنوان (تباركت شفة الاحرار) .

* أنشد قسم منها في ندوة (سيرة وذكريات) التي أقامها للشاعر « التجمع الأدبي » في كلية الآداب في ٩/٢/١٩٨١ م .

(١٣٠)

في ذكرى علي

لم يُرهب الموتَ الاّ السيفُ والأجلُ ... ولم يفُزْ بهما إلاّكَ والأزلُ
يا واحداً عقُمت أرحام عالمه ... ولودةً أن يغادي طلقها مثل
وأمة أطلعت في كل داجيةٍ ... رجالها كأنها في لحظةٍ رجل
فيأسُ هذا المدى وافى به أملاً ... في ساعةٍ أبواها اليأسُ والأمل
أتى بدارة بيت الله مؤتلقاً ... كما أتى كوكباً في دارةٍ زحل
فكرّم الله وجهاً صان سجدته ... إلاّ لهُ وهوى من حسرةٍ هُبل
صَحت عليه رسالاتٌ مكذّبةٌ ... لما تشهّت وصياً مثله الرسل
ينأى شعاعُ هداهُ وهو مجمعه ... تبارك النور ينمو وهو يختزل
هذا البطينُ الذي تكفيهَ بلغته ... شبعاً ويرويه من أقداحه وشل
فعلَّ في الأرض من لا ليلَ يُطمعه ... بكسرةٍ وذراعُ الصُّبح لا يصل
أذاق كفَّ عقيلٍ من تأثُّمه ... مالا تراهُ به عين فتكتحل
ذا أوّل الناس إسلاماً ولو فقهوا ... لما تأوّل في ذا بعده أُول
وذا غناهُ فلم يحفل لمغريةٍ ... من الحياة التي تفنى كما حفلوا

يخافُ لو عـابَ حبلى بعـدها حبـلاً   يُهنيــه أنّ الألى عـابــوه قــد حبلوا
وأفـرخـوا بـالخنـا جيـلاً فقـام لــه   حكمٌ وشيـدت عـلى أحقــاده دُول
لولا الذي فيـه دون الناس أجمعهم   مـاكان فتنـة من جاروا ومن عـدلوا
ماظل اطهر من في امره اصـطلحوا   او بـات اظهـر من في ســره اقتتلوا
فــإن في الجـدل الــدامي بـراءتــه   فلم يقـم بغــويٍّ فــاجــرٍ جــدل
حــارت عقــولهم فيــه مقــايســةً   بمن ســواه وهم أعــداءُ مــاجهلوا
نــورٌ تمـنى بــه الأعشـى لحيــرتــه   لــو لم يكن ألقٌ لــو لم تكن مُقــل
مجــد الحقيقـة ان يمشى لغــايتهــا   وليس يبعــدهــا ان تكــثر السبُــل

* * *

يــرقى الى القــول من يعيــا بقمتـه   حتى كـأنّ الألى يـرقــونـه نــزلـوا
ولـلفصــاحــة ربٌّ لــو تُحــاولــه   تحــدرت عنــه سيــلاً ردّه الجبــل
ومـن بــلاغتــه ان لايـقــول أنــا   فقــد تحـدث عن النهــج والعمـل
حتى إذا مـابـدا للنــاكثين سـرىً   تعيى الـرواجل فيـه أُسرج الجمـل
وحــين لم يكتمـل في بصــرةٍ أمــدٌ   فــإنـه في ثــرى صفــين يكتمــل
لـو عزّ ان يـرتجى في فيصـل حكـماً   لمــدبــرين فبــالتحكيـم يفـتصــل

ظنّ الـدهـاةُ بــه منجىً إلى اجـلٍ		يـاللدهـاء الـذي يستـاقـه الخـطل
والقـاعـدون عن اللقيـا مخـافتهـا		قـاموا أُسـوداً الى الأسلاب إذ حملوا
ورايــة النصـر في يمنـاهُ خـافقـة		من يثـرب بـالسنـا للشـام تـرتحـل
أنى وقـد سـار فيهـا كـلّ مـرمضـةٍ		حـسّرى تـظلله الأسيـاف والأسـل
لـو أنّ آكـلةً مـن حمـزةٍ كـبـداً		يـلذ من غـيـره في نـابهـا بـدل
لكـان في ذي فقـارٍ بعض شهـوتها		فمن فـواجعـه في قـومهـا جلل
وأورث الحسنـين الهـدي مؤتلقـاً		صلحاً وحرباً فطاب الغرس والأُكُل
قـد يغمد السيف كفٌ وهـو منتصرٌ		وآخـرٌ يـنتـضيـه وهـو مـنخـذل
وكم ذبيـح تحـدّى سيف قـاتـله		وقـاتـل مـلؤهُ من نـحـره وجـل
فللمـداد عـلى القـرطـاس منهمـلاً		مـا للدّم الحرّ في السـاحات ينهمـل
فللشهيـدين من يـوميـهـما ظفـرٌ		وفي الـطهـورين للسبـطين مغتسـل
من مُثخِنٍ مـاهـرٍ او مجهـزٍ حـذِقٍ		بـالنصـر في ملكـوت الله يحتفـل
تحـدّر الـسـرُ في اعـراق دوحتـه		مثـل السنا في النجـوم الزهـر ينتقل
حتى غـدا خصُّه صـرحاً تـطوف به		كـل الـدنـا وصـروح دونـه طلل
تمـرُّ بـالـطلل الـوفّـاد تشتمـه		وتنثني فتغـادي صـرحـه القبـلُ

* * *

حسبُ اسمه في فمي الشادي حلاوته		وماتذوقتُ لفظاً طعمه العسل
تغري حروف اسمه بالحب منتشياً		فكل شعري في آياته غزلَ
أصحو على جرسه في كل قافيةٍ		لأنني فيه - مادام الثنا - ثمل
غنّى بها الرفعُ مأخوذاً برفعته		ونادم الجزل الواري ندىً جزل
هل بات جبريل في أوتادها سبباً		ام في فواصلها من معجز فصل
أزرت بكل دواويني مصنعة		قصيدة من صميم القلب ترتجل
يسعى البسيط بها عصماء حاسرةً		فلا سريعٌ يجاريها ولا رملُ
فربّ جرح من الأبيات كاذبة		بغيرها من ضماد الصدق يندمل
اوحى لي الذنب اشعاراً كفرت بها		حتى سموت بما اوحى لي الخجل
وانني الملتظي بالشعر أحملهُ		همّاً فيجلوه سحراً جمره الخضل
أعيش غربته عن خاطري وفمي		حتّى كأنّ الذي قد قلت منتحل
لبستُ حُلّة عيشي اتّقيه بها		وهماً وعذري ان تستبدل الحللُ
إن كان رأسي في ليل الشباب خبا		فإنه الآن بالاشراق يشتعل
خبرتُ ابراج مولودين منجبةً		فهالني المنجبانِ : الذئبُ والحملُ
لستُ ابن أيهما لكن أخا ثقةٍ		ان الأولى بدأوا اشواطهم وصلوا
إما الى جنّةٍ إمّا الى سقرٍ		فهل لكفيّ في ما أجزلا قِبل

يجني المغـذون من آفـاقهـم بغـدٍ   من الجنِي مثـلِ مـاذاقـوا ومـا نهلوا
قـد يبطىء الصبح عن ساع يؤمِّله   وقـد يبـاكـر عجـلانـاً سنـاً عجـلُ
أرنـو إلى عاجـلٍ أنى يضيع سـدىً   وكيـف يـزهـر عنـد الصـابـر المهـلُ
معنى البـطولـة في نفس تفـوز بهـا   مـا كل من شـاءهـا في سيفـه بـطل
وقصـة الـدين والـدنيـا وأهلهـما   فـم الـزمـان بهـا لـلآن منشغـل

١٩٨٧/٥/١٢

* أُنشدت في التلفزيون مساء ١٩٨٧/٥/١٩ .

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٢٠٣) في ١٩٨٧/٥/٢٠ م .

(١٣١)

الشوق المستعر

رفَّ في القلب من ودادكِ حقلُ ... وتمشّى في شمس عمري ظلُّ

وإذا بالدروب وهي قفار ... راقص فوقها هزار وفُل

أيُّ سحر في مقلتيكِ يغنّي ... وربيع من وجنتيك يُطل

فبخدّيك كم تبرعمَ عطر ... وبعينيك كم تحيَّر كُحلُ

لك في روحي المدلّه عرش ... من لهيب .. وفي ضلوعي محلُّ

كلّما أحرق الجوى زفراتي ... وتعدّى على رياضي محلُ

جدّلي من لقاكِ عمرٌ هنيٌّ ... رشهُ بالوفاء خصبٌ وطلٌّ

انتِ يا بسمةً بعمري المعنّى ... حين يصفو ولفتةً حين يحلو

عشتُ والحلم في ليالي زاهٍ ... أرقب البدر في سماهُ يهل

فإذا الصبح يحملُ الأملَ الغا ... لي فيسمو به الضياءُ ويعلو

وإذا (أنتِ لي) فكلُ الأماني ... منكِ (بعضٌ) وأنتِ منهنَّ (كلٌّ)

(انتِ لي) وحدها قصيدةُ حبٍّ ... نابضٍ ، والخلودُ فيها يحل

فـاسلمي لي روحـاً وقلبـاً وعقـلا   أنـتِ مـني روحٌ وقـلبٌ وعـقـلُ

٣/٩/١٩٧٢ م

* أُنشـدت في الأمسية الشعـريـة الكبيـرة التي اقـامهـا النـادي الثقـافي المسيحي في بغـداد في ١٧/٨/١٩٧٣ م .
* نشـرت في مجلة « الـرابـطة » النجفيـة ، في العـدد (٣) من السنـة الاولى ، الصـادر في ١/٩/١٩٧٤ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٣٢)

عروس مندلي

أنتِ في أفقِ عرسنا قنديلُ   لم ينلْ منه في اللَّيالي أفولُ
يا ابنة المجد ماتزالين ركباً   مورق الخطو مااعتراه ذبول
زدتِ طولاً والعمر يقصر حتى   قلتِ أنّى يقاس بالحبّ طول
ذهلت احرفي فما كان عندي   لكِ إلاّ قصيدة وذهول
من مجيري من طيفها يتحدّى   ومعيري في وصفه ما أقول
تتجلى بوجهها كل عذرا   ء تجلت بطهرهنّ البتول
مشرئب بها ربيع جنيٌ   وعيون دعج وجفن كحيل
لاتباهي سرب الجميلات إلا   بفداها فكل شيء جميل
رمت أن تنحت الصخور لك التمـ   ـثال فخراً فعزَّ منك المثيل
فأعيري النشيد من زندك الشا   عر بيتاً يعنو له الازميل
مدركاً إذ علوتِ وحي نبيٍ   أنَّ ما تلهمينه التنزيل
فلك السحر يُجتلى في المعاني   وله الشدو فيه والترتيل

* * *

ودّعتك القلوبُ منا لربّ ... فتلقّاكِ منه ظلٌّ ظليل

فانظري فوزَ راحلٍ حين يسمو ... من جنان الى جِنان رحيل

ومشيتِ الذي تسامى سؤالاً ... فوق جرح الشفاه : كيف السبيل

وعبرتِ الطريق طرفة عينٍ ... وهو ما بين قمّتين طويل

أي عرسيك مهرجان خلودٍ ... إذ تبارى مبارك وجليل

أشموع الحياة في الزفّة الحلـ ... ـوةِ تُزهى أم موتك المستحيل

فاذا اعقبتْ زغاريدَ عرسٍ ... دمعةٌ حين قام عرسٌ بديل

فلأن الافراح لابدَّ فيها ... بين ضحك الثغور طرف بليل

ولأنَّ الأقدار شتى فمنها ... مبطىء مشفق ومنها عجول

ذنبُ هذا يهون في ذنب هذا ... وكلا النازلين ضيف ثقيل

نغَّص الموتُ عمرنا وأسينا ... أنه مولعٌ بنا مشغول

لو ثقفناه شاخصاً لقتلنا ... هُ ولكنّه عدوٌ ختول

حكمة الله وُكلتْ بجهولٍ ... سلمت حكمة وذلَّ جهول

* * *

وهـنيئاً إذا دعـا كـلّ رجـلٍ ... وذراع أمـام رب مُـثـولُ

يـوم تغني شـهـادة الجسـد الحـا ... كـي عـليـه وكـلـه مـسـؤول

فـاذا طـال مـن ذراع ومـن رجْـ ... ـلٍ كـلامٌ واشـتـدّ قـالٌ وقيـل

وتنـدى الشهـود بـالتهمـة الكبـ ... ـرى ولم يـلـو نـصّـهـا تـأويـل

شـهـدتْ أرجـلٌ وأيـدٍ بـطـهـر ... الـعـروسٍ وكـان منهـم كـفيـل

لم تـلامس بـكـفـهـا غـيـر كـفٍّ ... لعـريس يـدنيـه حـبٌ خجـول

ومشى المـوكب النقيُّ بـدرب ... أرقـصـتـه دفـوفـه والـطبـول

تـرتمي الأمـنـيـات فـوق ثـراه ... ويـغـنّيـه بـالسّـلام الهـديـل

ثـم يغتـال لحـظةً وهـج العـر ... س ويـرتـاع بعـد أنس ٍ قبيـل

قُـطعت أرجـلٌ وأيـدٍ وسـالت ... وجـنـاتٌ وجُـذٌ شعـرٌ جـديـل

واذا العـمـر شـهقـة فـانـطلاق ... فـالى عـالم الخـلود الـوصـول

من زهـور المهلهـلات ضـريـحٌ ... أرجـيٌ ومـن دمٍ تـغـسـيـل

وذراع عـلى الـطريـق شـتـيـلٌ ... بـرعـمت مـنـه للهـواة حـقـول

كـلما هـبَّ عـاصـفٌ رفَّ منـه ... يفعم العـابـريـن نفـح أصيـل

قـائـلاً انـني بـقـيـة عـرس ... نـفثت حقـدهـا عـليـه المغـول

يـاذراعـاً جـعـلت كـل ذراعٍ ... يـتـمـنّى لـو انّـه المـبـتـولُ

* * *

أروع الجـود ان تجـود بـكـفّـيـ ... هـا ومـا فيهـما ويخـزى البخيـل
بـن مضى بعضهـا يقـول لبعضٍ ... وهـو يفـديـه : ليس منّـا الخـذول
لم يشـأ ان يعيش بـعـد أخيـه ... وهمـا الـدهـرَ صـاحب وخليـل
وهمـ إصبع الحسـين استـطالت ... بعـد حين والمجـد فـرع يـطول
قطفت تلك نصرهـا حين غنّت ... وحـدهـا في الأكف كف ثـكـول
وهمـا تقـطفـان نصـرهمـا حيـ ... ـن استقـامـا رمـزاً تحـامـاه جيـل
إذ دعـا مـوطـن الأبـاة لبـذلٍ ... فـتبـارى شبـابـه والـكـهـول
وبهـم كـل حـرةٍ حـين هـبّـت ... سبقـتهـا عـقـودهـا والحجـول
مـثلما طـلقـةٌ بـسـاحٍ تـدوّي ... فـسـوارٌ عـلى الحـدود يصـول
وكفى الشـرَّ خسّـة حـين يـرمي ... ليس اعمى ان العـروس القتيـل
فـرمـاهـم ذراعـهـا بـالمنـايـا ... حيث طـاشت حجـارةُ سجّيـل
فـاذا كـل حشـدهـم لـتبـابٍ ... متـهـاو وعـصـفـهـم مـأكـول
وإذا الأمس حـاضـرٌ بـعـد ألفٍ ... ولأصـحـابـه تـشـوّق فـيـل

* * *

هــذه أمــة الــعــطاءِ وأدنى ... مــاتـبــاهـي بــه الــدّم المــطلول
أمــة قـام عــرسهـا حــين غنى الـ ... رمــح والفكــر والهــوى والصهيــل
وبـنت مجــدهـــا عــلى الحـق حتى ... عــمــر الأرض سيــفهــا المســلول
وروتْ بـالــدمــاء جـدب الفيــافي ... بــرعـيــل يقـفــو خــطاه رعيــل
لم تـضق بــالـشقـيٍّ منهــا لأن الـ ... ـرشـد ان تحضن الفروعَ الأصــول
ســرُّهـــا ان حجــرهـــا مُــدَّ حتى ... كــان فيــه شيــطانها والــرســول
إن تكن أرهقت بحمــل هــواهـــا ... فبحـسن الـضــدّين يحـلو المقيــل
خسئت « أمــة المـلائــك » دعـوى ... أنكــرتهـــا قبـل القلوب العقــولُ
خُـلق الــنــاس لــلحيـــاة وجُــرمٌ ... ان يـغــادي انــطلاقهـم تكـبيــل
نـفــروا لـلوجــود وهــو لــديهـم ... وإلى الــنــبــع كــل شــيءٍ يـؤول

١٥/٧/١٩٨٤ م

* أُنشدت في مهرجان وزارة الثقافة والاعلام الشعري الذي اقيم في المسرح الوطني يوم الاثنين ١٦/٧/١٩٨٤ م .
* بُثت مسجلة من تلفزيون بغداد مساء الخميس ١٩/٧/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٥١٧٧) الصادر يوم الجمعة ٢٠/٧/١٩٨٤ م .

(١٣٣)

زهور « أبي موسى »

يـاراحـلين ولا رحـيـلُ فـلـهـم بـأعـيـنِـنـا مـقـيـلُ
أرواحـهـم صـعـدتْ فـكـا ن لهـا بـأكـبُـدنـا نُـزولُ
والمـجـدُ أنْ تـسـمـو إلى هـام الـسّما صـرحـاً طـلـول
مـاذا يُجـيـبُ إذا تـسـا ءَل سـربُهـم بـغـدٍ جـهـول
هـل ذنـبـهـم إلاّ الـبـرا ءةُ في محـاجـرهـم تجـول
فـالمـوتُ ـ حـتى المـوت ـ بـا كٍ مـن طُـفـولـتـهـم خجـول
فـمـن الـبـلاطِ الى أبي مـوسـى لـه طـرفٌ كـلـيـل
لم يـبـق مـن تـعـبـيـرهِ إلاّ دُمـوعٌ أو ذُهـول
مـا أجـبـن الـشَّـوك الحـقـيـ ـرَ يـدوسُ هـامـتـهُ الـنـخـيـل
فـيـروحِ يـسـتُرُ حـقـدهُ الأعـمى فـيـفـضـحُـهُ الـفـسـيـل
سـتـظلُّ تـلـعـنُـهُ مـدى الأيـام مـدرسـةٌ ثـكـول
في كـلّ طـفـلٍ مـن بـرا عِـمـهـا لـنـا عـزٌّ شـتـيـل
إن سـالَ عِـرقٌ بـالـنـجـيـ ـعِ بهـا فـبـالـبـشـرى يـسـيـل
أو أبـطـأتْ أحـلامُـنـا يـومـاً فـأدركـهـا عـجـول
فـلـنـا بـصـاروخ الحـسـيـ ـنِ إلى مـضـاجـعـهـم رسـول

فهو الكفيلُ برسم قو س النّصر إن عزّ الكفيل
وهو ابن أفراسِ الجدو دِ وفيه منهنّ الصّهيل
وسليلُ أسياف الألى ما خانَ عزمهمُ سليل
فالفرعُ يعرفُ أصلهُ وإليهِ مُزدهياً يؤول

* * *

عادت عُيوني للورا ءِ فزارها شبحٌ ثقيلُ
مذْ حطّ ليلٌ في العرا قِ وأُرخيتْ منهُ سُدول
وطنٌ تبادلهُ الغُزا ةُ فلم تلِنْ منه الأُصول
إن كان عاث به مغو لُ حين أسلمهُ مغول
فلقد تدافع للشّها دةِ دون تربتهِ رعيل
لكنّما الآمالُ كالـ أجيالِ مُنجبُها بخيل
ظلّت تطلّعُ والنوا ظرُ ملؤها البطلُ النبيلّ
كانت تشمّك في الزهو رِ لأنّكَ العِطرُ البليل
أو تسمعُ الطّيرَ الطّرو بَ فأنت في فمهِ الهديل
وتراك في الفجرِ البهيّ فأنت منه سناً جميل

أو تنتضيك مع السيو ف فأنت منهنَّ الصقيلُ
أو ترتجيك بكلّ جيـ ـل ٍ فارساً يُهديه جيل
حتى طلعت فجاد قفـ ـر ربوعها الغيث الهطول
طربت له شُمّ الجبا لِ منىً وأورقتِ السهولُ
فتلخّصت فيك الأما ني حازها رجلٌ أصيلُ
لم تلق إلآهُ يُمثـ ـلها وقد عزّ المثيل
أملٌ سيختزل البعيـ ـدُ به ويُختصر الطويل
إن كان يمثُل في القلو ب رؤىً فتخطفها العقول
فالآن بات له بخيـ ـرِ النّاس صدّام ٍ مُثول

* * *

هذا العراقُ ومن ثما نٍ دون رايتهِ يصول
أنّى يضيعُ وكلُّ شِبـ ـرٍ منه يحضنه قتيلُ
روّاهُ بالدّم حانياً حتى تعانقت الحقول
فمضى له من مجدهِ ووفائها ظلٌّ ظليل
ياكوكباً مانال مِن لألاءِ طلعتهِ أُفولُ
يادوحةَ العزّ المرفـ ـرفِ مادنا منها ذُبول

علّمت أقزام الوغى أنّي تشامخَ منك طول
إن بتَّ تجلو المستحيـ ـلَ عُلاً فأنت المستحيل
من منكما خلق البيا نَ فصرتُ في فمه أقول
لابدّ من صنعا وإنْ طالت على السّاري سبيل
جاز الكثيرَ فهلْ إذا قربُت سيُتعبُه قليل
إن كانَ أطفالُ العرا ق استرجلوا فهم الكهول
كالورد في الريح الخبيـ ـثةِ من تعملقهِ يميلُ
فلنا بأرحامِ الحرا ئِرِ دونهم ألفٌ بديل

٨/٤/١٩٨٨ م

* أُنشدت في مهرجان الشعر الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد ظهر السبت ٩/٤/١٩٨٨ م .

* سجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة مساء السبت ٩/٤/١٩٨٨

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٧٨٢) من السنة (٢١) ، الصادر صباح الأحد ١٠/٤/١٩٨٨ .

* نشرت في الديوان المشترك الذي أصدرته وزارة الثقافة والاعلام بعنوان (ابو موسى) والذي ضم قصائد المهرجان ، وقد صدر يوم الأحد ١٠/٤/١٩٨٨ م .

* أُنشدت في الحفل الذي اقامه فرع الرشيد في قاعة الجامعة المستنصرية .

(١٣٤)

رسالة الى دجلة

مــا أُحيـلاكَ (دجلةٌ) في الليــالي   تبعثُ السحــر والهــوى والجمــالا
تبعثُ الشعــر راقصــاً بــالقــوافي   تمــلأُ الحس والـشعــور خــيــالا
يغمـر الكهـربـاءُ جـرفيــك ضـوءاً   يــتــهــادى فــوق المــيــاه دلالا
عــاكساً بـالشُعـاع دربــاً مـديــداً   فيّــأتْ فــوقــه الغصــونُ ظــلالا
يسكبُ البـدر فـوق مـوجك نـوراً   يـفعـمُ المــاء في المســير اختيــالا
يسبحُ النجمُ في ميـاهــك عُـريــا   نــاً ينــاجي في الأفق ذاك الهــلالا
وتميــل الأشجــارُ فــوقــك وهــي   راشــفــاتٍ كــأس الـغــرام زلالا
وشفــاهُ الصيــاد تــطفــحُ شــدواً   أرقصَ الــوردَ شــدوُه واستمــالا
مـا أُحيـلى عبثَ المجــاذيف بـالمــا   ءِ ومـن حــولهــا النـقـيـقُ تـعــالى
فــســلامٌ عــلى رُبــاكَ وجُــرفــيــ   ــك مــليءٌ تــولُّــعــاً وجــلالا

١٩٦٤/٧/٦ م

* نشرت في مجلة « المناهل » الشهرية ، في العدد (٩) من السنة الثانية ، الصادر في ٢٢/١٠/١٩٦٤م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

(١٣٥)

العراق

أعِـرهـا منـكَ لـو ظمئت نِهالا ... وصِلها فيك لو شاءت وصالا
ولا تثقِـل ببعـدك اصغـريها ... فليس يُطيق « وافرها » احتمالا
فـإن تغمض على معنىً جفونـاً ... رأتـك عليـه تنثـالُ انثيـالا
وإن تـطبقْ عـلى لفظٍ شفـاهـاً ... تُحسّـك فيـه تختـال اختيـالا
ألـست الشِعـر في عـظمٍ ولحمٍ ... يـفيضُ قصيـدةً تُتـلى فِعـالا
وحسبُـك من جنان الشعـر بيتٌ ... جمعت بـه الحقيقـة والخيـالا
فتكـرمُ فيـه من مجدٍ ضيـوفـاً ... وتـرعى فيـه من عـزمٍ عيـالا
وفي وادي المـلاحـم كـلُ قـولٍ ... فكيف سحـرت عبقـرهُ مقـالا
وحـوليـون أتعبـهم تـراخي ... قـوافيـهـمْ بهـرتهـمُ ارتجـالا
وخـرسٌ صـرت في فـمهم دواء ... تـفـانـوا في مسـلّمـةٍ جـدالا
كـأنّك اذْ وُلـدت اليوم كـانت ... نسـاءُ الارض أجمعهـا حُبـالى
وان الله حين بـراك شـاءتْ ... ارادتُـه لـعـزّتـه مـثـالا
وانّ الـنـاس من ذكـر وأنـثى ... تسـاوتْ فيك تكتشفُ الـرّجـالا

الى انْ صـرت فـوق فـمٍ وعـين   إذا اجـتمعـا جـوابـاً او سـؤالا

* * *

ومن محنِ الـرُّجـولـة مدّعـوهـا   إذا ذُكـرت لهـم فتلوا الـسّبـالا
فـطلت عـليهـمُ هـامـاً فـمـدّوا   ـ ومـا بلغـوكَ ـ ألسـنـة طـوالا
تـذيـقُ أبـا رُغـالٍ بـعـد ألـفٍ   كـؤوس المـوت اذ تُخـزي رُغـالا
والـقيت الـعـصـا نصـراً وزهـواً   وألـقـوهـا عـقـارب أوصـلالا
ولم يشمـخ كـرأسـك في البـرايـا   وشـمت بـه المهـابـة والجـلالا
ولم يـبـرحـهُ مـزدهـيـاً عـقـالٌ   فـظنـت خلقـةً فـيـه الـعقـالا
ومن عـجـب تخـفُّ الى المنـايـا   ومتـنُـك حـامـلٌ همـا ثـقـالا
لسـاح المـوت دونـك الف معنىً   ولم تـعـرف لهـا الاّ اخـتـزالا
فـمن رهـب كـأنَّ سـواك افـنى   ومن خـطـرٍ كـأنّ سـواك صـالا
وراءٍ صُـنـع كفـك في الأعـادي   لـيحـسـبُ ضـربـةً مـنـه نـزالا
تُـبـاكـرهـم بهـا وهـم ظـماءٌ   وتجـهـزُ بـعـدهـا وهـمُ ثُـمـالى
تميـدُ الأرض تحتـهـمُ قـبـورا   وتُـنبـتُ تحت رجـليـك الجبـالا
مُحـالٌ ان تُـزعـزعـك الـرّزايـا   فتفـجـؤهـا بـأن تـغـدو مُحـالا

وتنعاكَ الثّكالى من شهيدٍ   ورُبَّ شهادةٍ تنعى الثّكالى

* * *

أكان الليلُ يعرفُ ايّ فجرٍ   سيزعجُهُ اذا ما الجرح سالا
وايّ سنا شذيّ السكب قانٍ   تحدّر في الثّرى الغالي هلالا
ملاحمُ قاتل « البرديُّ » فيها   قناً و « الشط » شبّ لها اشتعالا
وثار بها الحصى الموتور جمراً   وراش النّخلُ من سعف نبالا
الم يكف المدنّس انّ ارضا   يحاولُ وطأها انقلبت وبالا
تخاتلهُ فخاخُ الموت منها   كأنّ رمالها خلقت حِبالا
وضجّ السّهلُ بالأفيال عادت   مجدَّعةً مسمّلة توالى
ولكنْ قد صغُرن يدا ورأساً   وأحلاما فعُدن بها نِمالا
فكان لهم بكلّ يدٍ وقلب   سليمانٌ يكلمهم قِتالا
فذاقوا بعده ما ذاق عادٍ   فناءً او خراباً او نكالا
فمن أردتهم جمعا جحيمٌ   فكان كأنّهم نثروا تِلالا
ومن حصدتهمُ قطفا فُرادى   فكان كأنّهم نُشروا غِلالا

وعـــادت ذرّة مـــسَّـــت بـــرجس   لمـــاءِ الـشطّ تـســـألـــه اغـتـســـالا
وصـــوتُ النصـــر بـــالافـــراح غنّ   وبـــالبُـشـــرى لـــصـــدّام تـعـــالى

٢٤/٢/١٩٨٦ م

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٥٧٦٠) الصادر صباح الخميس ٢٧/٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في المهـرجان الشعري الذي اقامته كلية الآداب بجامعة بغداد في قاعة الادريسي ظهر الأربعاء ٢٦/٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الكبير الذي اقامته الجامعة المستنصرية مساء الاثنين ٣/٣/١٩٨٦ وسجل المهرجان للتلفزيون .

* أنشدت مستقلة في تلفزيون بغداد مساء الثلاثاء ٤/٣/١٩٨٦ م .

* نشر مقطع منها في مجلة « الطليعة العربية » التي تصدر في باريس ، في العدد (١٥٢) من السنة الثالثة في ٧/٤/١٩٨٦

* نشرت في جريدة « المربد » السابع ، في العدد (٢٩) ، الصادر في ١/١٢/١٩٨٦ م .

* أنشدت في مهرجان فرع واسط في يوم الثلاثاء ٢٩/٧/١٩٨٦ م ، مع مقطوعة « أبيات من ساحة العرضات » .

* أنشدت في مهرجان المربد السابع ، مساء الجمعة ٢٨/١١/١٩٨٦ م . وبث من التلفزيون مساء يوم ٣٠/١١/١٩٨٦ م .

* نشـــرت في جـــريـــدة القـــادسيـــة في العـــدد (٢٠١٩) من السنـــة (٧) ، الصـــادر في ٢٨/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٣٣٠٠) ، الصادر في ٣٠/١١/١٩٨٦ م

* أنشدت في جامعة صنعاء يوم ١٠/١٢/١٩٨٧ وبث من التلفزيون .

(١٣٦)

فارفقي بالفؤاد

إن قـلبي اوهـى واضعـف مـن ان		تــوسـعيــه هـجــراً وتــرديــه دلا
ذاك لــو ذاقــه الاصم من الصخـ		ـر لشــاهـدتــه من الـوجـد يبـلى
كـيف في قـلبـي الـرقـيـق اذا مــا		كـان في حـومــة من النـار يصــلى
فــأمـريــه بمــا تشــائـين يسمــع		فـهــو عبــد وأنــت للقـلب مــولى

١٢/١٢/١٩٦٢ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٥٢) الصادر في ٢٥/٦/١٩٨٣ م .

(١٣٧)

من اسراره

ودع الـلـيـل مـسـرعـاً وتـولى   وتـوارت نجـومـه الـزهـر عجلى
لـيس يـدري ايـن المـفـر اذا مـا   سـدد الفجـر نحـوه النـور نبـلا
مـلأ الـرعـب منـه لـبـاً وقلبـاً   فـتـرامـى يجـرر الـذيـل ذلا
أين منـه نبـع الصبـاح بعب الـ   كـون مـن ضفـتيـه عـلا ونهلا
اين منـه الاطيـار تشـدو بلحن الـ   ـشـوق حلواً تقـول اهـلا وسهـلا
وخـريـر الميـاه كـالنـغم الـعـذ   ب رخيـاً يـطوف حقـلا فحقـلا
والعصـافـير تـنـثر الـشـدو دراً   فـيـوشيّ خـد الازاهـير طـلا
وتهـز الاغـصـان رعـشـة انس   بلقـاء الاحبـاب صحبـاً واهـلا
وتـدلت منهـا العنـاقيـد كـاللؤ   لؤ حسنـاً بـل منـه ابهى واحـلى
لا تلمني لـو رحت اعصـر منهـا   خمـرتي فـالخيـال تـاه وضـلا
لا تـلم شـاعـراً يهـيـم جمـالا   فهـو كم صـام للجمـال وصـلى
وهـو كم بـات في مسـاجـده يعـ   ـبـد ربـاً ـ بـراه ـ عـز وجـلا
كـان قبلي سـراً ومـا زال سـراً   فـتـعـالى الالـه بـعـداً وقـبـلا

١٩٦٤/٩/٣٠ م

* نشرت في جريدة « صوت العرب » في العدد (٤٣) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٥/٩/١٣ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٣٨)

يا ابنة الدّرس

كيفَ أشعلتِ في جـديبي حـقــلا   وسقيـتِ العـمـر المعـذّب نُـبــلا
يا ابنة « الدّرس » حسبُ والدكِ الحا   ني علينـا أنْ ضمّنـا فـيـهِ أهــلا
رنّ قـلبي وبـعــدهُ جـرسُ الـدّر   س ِ فضاع الـزّمـان بعداً وقبــلا
وإذا مـا خـطوتُ نحـوكِ أحسسْـ   ـتُ بعمري استحال خطواً ورجلا
وإذا قـلتُ يـا ابنـتي ففـؤادي   قـال يـاحـلوتي فـكـانَ الأدلاّ
فـإذا بي وقـد تحـوّلـتُ عـينـاً   وفـؤاداً مـن محـجـريهـا تـدلّى
خبّـري عينَـكِ البـليغـة أنّي   بـتُّ أزداد في بـديعـكِ جـهــلا
فـأنـا قـارئٌ بـعينيـكِ حبّـاً   هـو من خلف ألفِ سـترٍ أطـلاّ
فـانـزعي عنهـا شفيـف حيـاءٍ   أنـتِ مـن دونِـهِ أرقّ وأحـلى
إنّمـا الحـبُّ جمـرةٌ ، أوتحـلو   لـو تعـرّت جمـارهُ وهي خـجـلى
لاتخافي فـالخـوف يـذبـح من رو   ض الأمـاني زهـراً وفـرعـاً وأصـلا
أيُّ شيءٍ ستخسـرين سـوى القيـ   ـدِ وقـد جئـتُ بـالهنـاء مُـدلاّ
أوَ تنسـين أنّ لي خـلف بـاب الـ   ـصفّ بيتـاً : زوجـاً وبنتـاً وطفـلا
أوَ مـا تـسمعـينَ طـرقهـمُ المحـ   ـمومُ آلى هـواهـمُ أنْ يـكـلاّ

إنّ « بـابـا » يقـولهـا الـطيب الفتـ ـانُ عصـراً من كـل شعـري أغـلى
وابتسـامٌ في ثغر « دانيـة » العـذ بِ صـبـاحٌ عـلى حيـاتي هـلّا
و « حبيـبي » تـذوبُ أمُّـهـا فيـ ـهـا بهمسٍ تقيمُ في الـروح حفـلا
أقصري يا ابنـة « العروض » فبيتي لاتـراهُ بـحـورُ درسـكِ سـهـلا
كـاثري مـا استطعتِ لكن سـأبقى فـوق مـاتبـذلـين في الحبّ بـذلا

١٩/١/١٩٨٧ م

* أنشدت في الأمسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية ، مع قصائد ومقطعات أخرى ، مساء الأحد ٢٩/٣/١٩٨٧ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٣٦١٤) ، الصادر صباح السبت ١٢/١٢/١٩٨٧ م .

(١٣٩)

أخي

أخي انت بدر في دُجا اضلعي هلاّ ... وظل بدرب العمر اذ لم اجد ظلا
أخي انت من جفني كراهُ ، ومن فمي ... غناه ، ومن قلبي هواهُ ، الذي حلا
وإن فتشوا مني الجوارح كلها ... لما شاهدوا الاك معنى ولا شكلا
زرعت بنفسي الود فاخضر قفرها ... واسقيت روحي الحب فانفجرت حقلا
واني اجلت الطرف كنت امامه ... مثالا مشت ايدي النهى فوقه صقلا
مثالا نمته دوحة همها العلا ... فطاب لها فرعاً وطابت له اصلا
ولم يغترر بالناس عقلا وحكمة ... ومن يغترر يحتم على عقله الجهلا
فما كل من يدعى تقياً يكونه ... ولا كل من صلى لرب الورى صلى
وكم من خليل داف في الحب لؤمه ... فتأنف ان تدعوه من لؤمه خلا
يجيئك فوار المودة مخلصاً ... ويعدوك من سم يبيتُ به صلا

* * *

أخي لاتهن قدراً وسر واسع الخطا ... فمن هان في درب الحياة فقد ضلا
تعاتبني اني ابث واشتكي ... زماناً جرت بالبشر ايامه الجلى

وتـطلب ان انسى همـومي ، وانني حملت همومي ـ مذ خُلقت لها ـ ثقلا
ورحـت تـرى ان الحلول وفـيـرة فليتـك لم تـطلب لمشكـلتي حـلا
ولو لم اكن اشكو الاسى جازعاً بـه لكنت انا من يوسـع المشتكي عذلا
اذا كنت تشكو جازعاً (بعض) لوعتي وحزني فما حال الذي يشتكي (الكلا)
بليت بما يأسى لـه الصخـر لـوعـة فما كنت الا خير من في الاسى يبلى
ولم ارتشف كـأس التعاليـل ساكـراً ولم اصـطبـح ليتـاً ولم اغتبق عـلا
ولكنني ان رمت تعـجيـل غـايـة مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلى
ربطت مع الايام حبلا ، فان قست قطعت ، وان لانت ربطت بها الحبلا

* * *

أخي « محسن » لاتعـجبـن فـاننـا بـدهـر عجيب والليـالي بـه حبـلى
واعجب منـه ان تـرجي الهنـا بـه وتهفـو لعمر من زهـور الربى احلى
وانى لـنـا هـذا ونـحـن بمسـرح نمثـل من ملهاتـه للدنـا فصـلا
ولـكن ادوار الـفصـول تـفـاوتت فيـظهـر ذا شهـماً ويـظهـر ذا نـذلا
اخي لاتخف ان ضاع من رجلك السرى فكم من سرى فد سرته قبَّل الرجلا
وكم بـادىء بـالسـير قبلك : فتـه وكنت بـه بعـداً فصـرت بـه قبـلا
وأفعم فؤاداً منـك من بعـد يـأسـه بـآمالـه ، واصدع لاحـزانه شمـلا

فـاغلى المنى في العمـر ان لا ارى به   اخـاً لي محـزونـاً بـآهـاتـه يصـلى

* * *

أخي قـد ناى ليـل طـويت مسهـداً   فهـل زاد في توديعـه السهد ام قـلا
أجبني لعـلي من جـوابـك عـارف   اتحمـد فيه العـدل ام تنشد العـدلا
ومهما يكن فالصبح سل على الـدُّجـا   سيـوف السنا عـائث بـظلمتـهِ فـلا
فعـانق سناه ، واتخـذ منه صـاحبـاً   لينـثر بـالاحـلام مسكـوبـةً ظـلا

٢/٥/١٩٦٥ م

* أُنشدت في الامسية الشعرية التي اقامتها جيعة المؤلفين والكتاب العراقيين في صيف ١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* قـال الاستاذ محمـد جعفر بـاقر الاسـدي في دراسته لنبضـات قلب يذكـر هذه القصيـدة : « والاخوانيات في ديوان الشاعر لها مكانتها ، فقصيدة (اخي) ـ مهداة الى شقيق الشاعر محسن آل ياسين ـ تكون هي في نظري ذروة مانظم الشاعر في هذا الباب وان كانت قليلة ولربما للشاعر قصائد اخوانية لم ينشرها في ديوانه . لذلك فهي ما اعتمدت عليه في هذا الغـرض لتصويرها الرائع ، خصوصاً وان الشاعر يعبر عن تجربة حية يعيشها الا وهي أخوته وحبه الكبير لاخيه مما يخرج من الوفاء لهذا الاخ الى القدسية . وانها لكذلك ، ومما يدهش حقاً العرض البديع الذي تمكن منه الشاعر لقضايا كثيرة في العلاقات الاجتماعية وما يعتريها من قوة وضعف » [ملحق الجمهورية الاسبوعي ، العدد (٧٩) الصادر في ١٩٦٧/٣/٣٠] .

(١٤٠)

لولا الهوى

حنانيكما ما هكذا يُفهم الهوى ولا هكذا يرمى المحب اذا ضلا
صديقي ذوقا « بعض » حبي وعنفا على انني لا اعرف البعض والكلا
أأجرع ممن يجهل الحب لومة واوسع ممن لم يذق طعمه عذلا
اذا كان حبي يوجب العذل منكما فانكما - ان لم تحبا - به اولى
فؤادي بنار الحب يصلى وانما فؤادكما المسكين من حسد يصلى
شُغلت بحبي صامتاً متحفظاً ولكن سوى التهريج لم تجدا شغلا
فبوركتما اما تردان تهمة علي ولم اعرف بنفسي لها اصلا
فيا اخوي العاذلين على الهوى من الذنب تحريم علي الذي حلا
هو الحب رباط لافئدة الورى ولولا الهوى ما صاحبت قيسها ليلى

١٩٦٦/١١/٣٠ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤١)

طيوف الشباب

يــاسنين الصبــا بكيتــك جيــلا في دمــوع لعنت فيهــا الــرحيــلا
يــاسنــين الـشبــاب اي زمــان كــان غض الاهــاب حلواً جميــلا
كم تــرشفت من كؤوس التصــابي وسقيت الهــوى بهــا سلسبيــلا
عشت حــراً من كــل هم وضيق لست ارضى بــالمبهجات بــديلا
كم تــركت الاسى لغيــري تــركا وتجــاهــلت قــالهــا والــقيــلا
كنت انى استــدرت الفيت حــولي صــاحبــاً مخلصــاً وخــلا خليــلا
ثـم حيـث اتجـهت فيـأت الافـ ـراح ظـلا ـ اتيـه فيـه ـ ظليلا
لم تكن تعــرف الشجـون طـريقـاً نـحـو قلبي ولا الهمــوم سبيــلا
لم اكـن آمــراً بـأمــر فـيعـصـى لم اكـن عــارفـاً بهــا مستحيــلا

* * *

وتــولى الشبـاب وانــطفـأ الـومـ ـضُ وحــل الاسى بقلبي حــلولا
اقفــرت واحتي وصــوح عــمــري ثـم لم ألـق من هـنــاي فـتيــلا

وقضى البلبل المغرد صمتاً ونعيب الغراب ينعى الحقولا
صاغ لي دهري الخؤونُ سواد الـ ـهم والحزن ـ ابيضاً ـ اكليلا
واعتلى مفرقي ولم يك يدري ان ملك الزمان بات هزيلا
صرت عبئاً على القلوب ثقيلا وببيتي ما بين اهلي نزيلا
صرتُ كالريشة الطليقة في الجو صعوداً طوراً وطوراً نُزولا
صرت كالزورق الذي تاه في البحـ ـر طويلا وقد اضاع الدليلا
ان صبري الكأس الطهور وفيه اخمد النار في الحشا والغليلا

٢٠/٢/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « صوت العرب » في العدد (٣٤٢) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٩/١٩٦٦ م .
* نشرت في مجلة « العدل » النجفية ، في العدد المزدوج (١٩و٢٠) من السنة الاولى ١٩٦٦ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤٢)

المعجزة

مازلتِ في ظُلماتِ الدهرِ قنديلا جيلٌ يقودُ على لألائِهِ جيلا
يا آيةَ السحرِ لم تنزلْ على بشرٍ أنّى تجلّيتِ في الأبصارِ تنزيلا
إن يعهدِ الناسُ ترتيلاً بألسُنهم فقد تفرّدتِ بالأحداقِ ترتيلا
وراح يسألُ جبريلٌ بجنّتهِ هل غيرُهُ من غدافي الأرض جبريلا
وصاح صائحُ قومٍ من يصدّقُها منّا فأشهدتِ قُرآناً وإنجيلا
لونٌ من الحبّ يطفو في فمٍ ألقاً فيغتلي فيهِ تكبيراً وتهليلا
حتّى استويتِ عراقاً بعضُ تُربتهِ معاودُ بعضها ضَمّاً وتقبيلا
مُذ كانَ حسنُكِ رأساً شامخاً بِعُلاً وساعداً في قِراع البغي مفتولا
لم تعرفِ الأرضُ قبل اليوم فاتنةً يزيدُها العمرُ ترشيقاً وتجميلا
فليلُها ببريقِ النّارِ صار ضُحىً وجفنُها بالشّظايا باتَ مكحولا
وشعرُها الأشعثُ المغبرُّ أخضرُهُ بالماشطاتِ لهيباً عاد مجدولا
يا جنّةً أثمرت في آدمٍ أملاً فكنتِ في كفّهِ التُفاحةَ الأُولى
وحين ندّت على خدّيهِ دمعتُهُ أعرتِهِ من شفيفِ العِشقِ منديلا

* * *

وراعكِ الأسرُ لكنْ لم يرعْ حُلُماً لديكِ أن تخبري عسفاً وتنكيلا
فربّما فاتَ حُراً ماخرجت بهِ إذ شِئتِ أنْ لا يظلّ الحقدُ مجهولا
كنزُ التّجاربِ لاتعيا بهِ كتِفٌ كان الزّمانُ عليها أمسِ محمولا
لابُدّ من بابِ آمالٍ معتّقةٍ حتّى وإن كانَ بالثُّعبانِ مقفولا
قد يقتلُ السمُّ منْ لم يرجُ لسعتهُ وينثني بدمِ الملسوعِ مقتولا
هل يشهدُ الصُّبحَ من لم يطوِ ليلتهُ أو يعرفُ العرضَ من لم يعهدِ الطّولا
لايعجزنّكِ فجرٌ من شرائطِهِ أن يشهد الجفنَ في لُقياهُ مبلولا
فالتّبرُ بالنارِ يصفو من شوائبِهِ حتّى يعودَ بلفحِ النّارِ مصقولا
لولا قِراعُ الوغى ما فُلّ مُنجردٌ شهادةُ السّيفِ أن تلقاهُ مفلولا
وسرُّ مجدِكِ أن لو قيل حقنُ دمٍ وعذرُ شعري أنّي قلتُ لو قيلا
لكانَ عرقُكِ يُزهى أنّهُ حَلكٌ أضاءَهُ الدّمُ محقوناً ومطلولا
شتّان ما بينَ سيفٍ مُغمدٍ أبداً ومُغمدٍ ظلّ طول العمرِ مسلولا

* * *

جاورتِ غابة أفيالٍ فلا عجبٌ أن تُنقصي كلّ ألفٍ جمعها فيلا
درسٌ تعلّمُهُ الدُّنيا على مضضٍ إن لم تكنْ آكِلاً أمسيتَ مأكولا
في سِفرِ عِزكِ نصرٌ وهو مفردةٌ كالشّمسِ لم تحتملْ شرحاً وتأويلا

أقصى مُنى الأرضِ أن تلقى لها مُهجاً ... مبــذولــةً فلقيتِ النّصــر مبــذولا
وليسَ تكفــلُ فيهنَّ الفخـارَ وقــدْ ... وجـدتِ فيهنَّ كلَّ الفخـرِ مكفـولا
لا كـالأُلى أوهمـوا الـدُّنيـا وأنفُسهمْ ... بـعلّةٍ ضـيّعـت في الفـكـرِ معـلولا
فـأوسعـوا الشـرّ إحكـامـاً وتجـربـةً ... وعـالجـوا الحِقــد تفسيـراً وتحليــلا
وأتقنــوا أن يُحيـطوا كـلَّ نـازلــةٍ ... من الكــوارثِ تـزميــراً وتـطبيــلا
وألبسـوا السعد بؤسـاً والنّقـاءَ خنـاً ... والخـير سُـوءاً وهــدي اللهِ تضليـلا
وحالفوا من هجانِ العُربِ أخـونَهمْ ... فـزادتِ الأمـلَ المخـذول تخـذيــلا
لايقـدرون على الجـولانِ من خـورٍ ... ويقــدرون عـلى صبــرا وشـاتِيــلا
ونصّبوا من وُحوشِ الأرضِ قادتهمْ ... فــإنْ تنكّـبَ غــولٌ أمّــروا غــولا
حتّى غـدوا كـالأُلى أعمتْ عيـونَهمُ ... أكفُّهم وهي تــرجــوهُنّ تكحيــلا

* * *

فيــا أبــا الــطيّبِ الجبّــار ذا نبئي ... مازال بالصّادقاتِ البيضِ مـوصولا
إن صحت بالشّعرِ صُل فيها فصحتُ بهِ ... وبـالدّمِ الحرِّ في ساحـاتِهـا صـولا
وجدت في الحدثِ الحمراءِ مُصبحةً ... مسّــاً وفي الجثثِ البيضـاءِ تعقيــلا
لكن وجــدتُ بمجنــونٍ وحكمتِــهِ ... مـا كـان كـلُّ جنـونٍ منــهُ معقـولا
وهلْ أمضُّ من العدوى يُصيبُ بهـا ... فكــلُّ غــازٍ لــديــهِ فــرَّ مخبـولا

حطّوا حُشوداً من الغربان مُفزعةً فأطبقت روحُهُ طيراً أبابيلا
الموتُ أن لاترى في موتِها أملاً فأصبح الأسرُ دونَ الموتِ مأمولا
والفكرُ كالسيفِ لايحيا بغيرِ يدٍ لو شُلّتِ اليدُ باتَ السيفُ مشلولا
جزيرةٌ شاء شرعُ الرافدينِ لها بالماءِ والدمِ تعميداً وتغسيلا
فصوّرت كفُّ صدّامٍ ملامحها حُسناً يظلُّ لديهِ السحرُ مذهولا
قدْ يُبدعُ الفنُّ أرضاً لاوجود لها وتُبدعُ الأرضُ نحّاتاً وإزميلا
إن يُشغلِ الناسُ بالدُّنيا وراحتِها فإنهُ بالمعالي ظلَّ مشغولا
لأنّهمْ جُبلوا من كلِّ نازعةٍ ودونهمْ مِن هواهُ جاءَ مجبولا
هو العراقُ فلا يُدرى إذا اجتمعا من مِنهما بسواهُ باتَ مشمولا
وليس يُدرى لحبٍّ عارمٍ قلق منْ مِنهما عنْ سواهُ كانَ مسؤولا
إلفٌ يظلُّ بعيني إلفِهِ أبداً تطلُّعاً بدموعِ الحبِّ مغسولا

١٣/٧/١٩٨٨ م

* أنشدت في مهرجان وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد ١٣/٧/١٩٨٨ وسجل للاذاعة والتلفزيون .

* بث من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير مساء الاربعاء ١٣/٧/١٩٨٨

* نشر مقطع منها ضمن تحقيق عن المهرجان بقلم حاتم عبد الواحد في القادسية ، فقال : « والقصيدة الثالثة كانت للشاعر محمد حسين آل ياسين ، وقد استحوذت هذه القصيدة على اعجاب الجمهور مما دعا الشاعر الى اعادتها من أولها بعد أن قرأ منها عدداً من الأبيات ، وقد وصف الشاعر بها » [القادسية ، العدد (٢٥٨٨) من السنة (٨) الخميس ١٤/٧/١٩٨٨] .

* بث من التلفزيون يوم الاثنين ١٨/٧/١٩٨٨ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » العدد (٦٨٨١) من السنة (٢١) الاربعاء ٢٠/٧/١٩٨٨

* نشرت في الديوان المشترك الذي اصدرته وزارة الثقافة والاعلام ١٩٨٨ .

(١٤٣)

ليلة

زورقي مثقل وموجيَ إعصا ... ر وبيني وبين موتي ميله
وبه فلذتا فؤادي وزوجي ... والأدام الهوى فلم أخش عيله
عشت عمري في ألفِ ليلة حب ... منه حتى لم تبق لي غير ليله
أسأل الفجر أن يبكر فيها ... ليغادي من ثوب طهري ذيله

١٩ / ٢ / ١٩٨٣ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٢٢) ، الصادر في ٢١ / ٥ / ١٩٨٣ م .

(١٤٤)

شاهدة « بلاط الشهداء »

كيف جُـزتـمُ إلى الخلود سـبيـله		وطـويـتُـمْ عـسـيـرهُ وطـويـلـهْ
كـيف بـلّغـتُـمُ الـبـشـارة إعـجـا		زاً فصـرتُم من الـزّمـان رسـولـهْ
صَمتَ الشعـرُ في فمي ليس عِيّـاً		حينـما قـلتُم الـذي لـن أقـولـه
صعُب الـدّرسُ وامتُحنتم ففـزتمْ		أن تهـجَّيتُـم الـرّدى بسـهُـولـهْ
مُـذ غدتْ « رحلةٌ » جـوادَ المغيريـ		ـنَ و « أُنشـودةُ الصباح » صهيلهْ
واستـطالت « دارٌ ودارانِ » عـزلا		ءَ دروسـاً لـلثـائـريـن جـليـلهْ
يـا ضيـاءَ العـيـون أيُّ عـزاءٍ		عنـدمـا تنكـرُ العيـونُ أُفـولـهْ
شِـمتُـمُ نـوركم مـشيـبَ اللّيـالي		فـاكتهلتُم بـالحبِّ قبـل الكهـولـهْ
يـا فسيـلَ العـراق يـرقصُ زهـواً		كيف طُلتمْ حتّى استـويتمْ نـخيلهَ
يـا ربـيـعَ الحـقـول أيُّ فـداءٍ		فـوقَ أن يفتـدي الـرّبيـعُ حقـولـهْ
مـاتسلحـتُـمُ بـغـير الـبـراءا		تِ ولا صُلتُمُ بـغـير الـطفـولـهْ
حـين أفـحمتُمُ بـصـورةِ صـدّا		مٍ عـلى صـدركم دعـاوىً جهـولـهْ
تـتـحـدّاهـمُ الـدفـاتـرُ والأقـ		ـلامُ يـزرعنَ في الحمامِ ذُهـولـهْ
فـيـبـارزنَ بـارزاً في الـزّوايـا		ويُخـاتـلن في الـرُّكـام ختـولـهْ

إذْ كتبتمْ بهنّ تاريخ عزٍ — وقصصتُمْ أنّى قهرتمْ مغولهْ
ورسمتمْ خميلةً وصبغتمْ — باحمرار الدماءِ زهرَ الخميلهْ
شاقهنَّ الكفُّ الدفيءُ فأقعيـ — ـنَ قتيلاً من لهفةٍ وقتيلهْ
أمسِ ولّى وجهاً كئيبَ المحيّا — وبأحداقِكم شهدنا رحيلهْ
وغدٌ حلمُنا المرجّى وفيكمْ — قدْ عشقنا قبل الحلولِ حُلولهْ
وابتكرتمْ درسَ الوفاءِ قرابيـ — ـنَ فعلّمتُمُ الحياة أُصولهْ
طالما اشتقتُمُ إلى ان تشبّوا — لتكونوا من الفِداء رعيلهْ
وسمعتُم من السّواترِ ما ألْـ — ـهبَ فيكم صدق الأماني العجولهْ
وهزأتم بالعمر يحجبُ عنكم — أنْ يقودَ الصّغيرُ بالحبّ جيلهْ
حسبكم لو يُقالُ أنتُمْ صغارٌ — طوّل الطفلُ بالأصابع طولهْ
واشتهيتُم طعمَ البُطولةِ حتّى — ذُقتُمُ في « الصّفوف » طعمَ البطولهْ
وحكاياً نبيلةً صاغها الأهـ — ـلُ فبتُّم أحلى الحكايا النبيلهْ
هُزم الفرسُ أنفساً حين خافوا — في نفوسِ الأطفال حتّى الفضيلهْ
ما اعتذارُ الصّاروخ يغتالُ منكم — بسمةً عذبةً وعيناً كحيلهْ
إن يكن طار فيل كِسرى فقِدماً — جدعَ العزمُ في الضّمائر فيلهْ

هـو مـنّـا لهـم بـألـفِ لهيـبِ وهـو منهم لـنـا بـألفِ شتـيـلهْ
كـلّما جـدّ فيـهُمُ الحِـقـدُ جـدّتْ ثقـةُ النّصـرِ في العيـون الجميـلهْ
يـا صغـاراً يفسّـرون بصـمـتٍ لـدمـوعِ الكبـار معنى الـرجـولـهْ

١٧/١٠/١٩٨٧ م

* أُنشدت في مهرجان الشعر الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام في مسرح الرشيد صباح الاحد ١٨/١٠/١٩٨٧ م .

* سجل المهرجان للاذاعة والتلفزيون ، وبث من كليهما ظهر اليوم نفسه .

* نشرت في الديوان الشعري المشترك لقصائد المهرجان ، الذي أصدرته وزارة الثقافة والاعلام ١٩/١٠/١٩٨٧ م .

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٣٥٨) الصادر صباح الخميس ٢٢/١٠/١٩٨٧ م .

(١٤٥)

أنا والزمن

رثيت لحال زماني وحالي فما لزمان كئيب .. ومالي ؟
كلانا يجرُّ اطرافه شقياً بحمل الصروف الثقالِ
طوينا معاً في جسام الخطوب وسود الكروب السنين الخوالي
ففي كل يوم اذوب حيال الـ ـزمان اسى ويذوب حيالي
أبث له هم ليل الكروب تأبى عليه سنى من هلال
وجمراً تؤج عليه الضلوع وفكراً يجول جديب الخيالِ
وأرضاً تجود على المتعبين بحر الهجير ولسع الرمالِ
وتطلق ما بين حين وحين سروب صلال واي صلالِ
تصيب النفوس بأنيابها فتطفىء فيها بريق الكمالِ
خلت من جدار تفيء النفوس اليه ، ونبع ، وبرد ظلالِ
تهب اعاصيرها العاتيات فاشمخ فيها شموخ الجبالِ
وتثقلني بالخطوب الجسام فأحمل منهن فوق احتمالي

* * *

اجـوب دروب المـعـالي حثيثـاً فـخـير الـدروب دروب المـعـالي
ولي مـطمـح كـان صعب المنـال فـذلـل عـزمـي صعب المنـالِ
شكـا لي صـدر الجمـال العـراء فقلدت بـالشعـر صـدر الجمـالِ
وصُغت اصطبـاري وحلمي معـاً وسـامـاً تضـاحك فيـه الـلآلي
أنـزه روحـي عـن المـغـريـات وأهـزأ ـ دهـري ـ بقيـل وقـالِ
عشقـت الهـدى ومقـت الضـلال وشتـان بـين الهـدى والضـلال

٣١/٧/١٩٦٣ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٢٥٤) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٣/١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٤٦)

أنت والعيد

ألهميني فأنتِ دنيا خيالي ونجاوى قلبي ووحي ابتهالي
عشت اسعى خلف السراب حثيثاً حاسباً انه رؤى آمالي
اتلظى معللا روحي التعـ ـبى بنبع على المدى وظلال
وطويت العشرين سعياً فما كا ن جناها الا خداع الآل
لا نهاري بها ارى كالنهارا ت ولا ليلتي بها كالليالي
روضها مصحر ، تضج به الريـ ـح ، فغصت بالشوك منه سلالي
وشحاريرها تخارسن حتى صوّت البوم في الحقول الخوالي
فاذا بي القاك يا حلوة العيـ ـن على غير موعد للوصال
وكأني ألقى الحياة جديداً وأراها ملاك حب حيالي
وبها كل ما رسمت بفكري من هدى القلب بعد طول ضلال
واجداً في العيون الف جواب لم اجده قبلا . . لألف سؤال

* * *

هـا هـو الـعيـد يـافـتـاتي وافى   يـتـخـطى بـنـشـوة ودلال
حـامـلا لـلورى اريـج المسـرّا   ت وكـأس الاحـلام والآمـال
وانـا حـامـل اليـك عـلى الكفـ   ـين قـلبـاً ، مـطهـر الأذيـال
فـاقـبليـه هـديـة مـن محب   هي اغـلى في الحب من كـل غـال
واشكـريني ولـو بـبسـمـة عـين   لتـري بعـدهـا شـواهـد حـالي
أنا إن فزت بـالرضـا منك في العمـ   ـر فـاني قـد حـزت اغلى منـال
لا انتشـاء الـنـدمـانِ فيـه انتشـائي   واختيـال الـطاووس فيـه اختيـالي
أنـت والعيـد يـا فتـاتي عيـدا   ن اطـلاّ . . يـا روعـة الاطـلال

* * *

ايـه يـا حـلوة المـحيـا اثـيـري   ـ بمـحيـا هـو الخيـال ـ خيـالي
لأغـنيـك منشـداً أغـنيـات الـ   ـحب عنـد الـبكـور والآصـال
قـصـة للهـوى ستبـقى نـشيـداً   عـبقـريـاً بمـسمـع الأجـيـال
سـوف تروى وينقـل الشعر اصـدا   هـا الى كـل منتـدى واحـتفـال

وستمضي السنون الا من الذكـ ـرى كنار لم تبق غير الذبال
حين كنا نعيش في نعمة الحب .. ثمالى بكأس خمر حلال
يوم رحنا نهيم ، يرشدنا البد ر ويمناك أوثقت بشمالي
مثل طفلين هاربين ، وما انـ ـقى نوايا الهروب في الاطفال
نتناجى ودفء نجواك يجري في عروقي ناراً وفي اوصالي
فحديث أرق من بسمة الفجـ ـر وهمس اشهى من السلسال
كنت أدري انا نسير وحيديـ ـن بدرب ـ الا من الحب ـ خال
ثم اخشى حتى من الدرب لو أد رك سري وبات من عذالي

* * *

ما تراءى الحرير يسدل فوق الـ ـتبر يزهى كشعرك الشلّال
لا ولا مالت النسائم سكرى بغصون كقدك الميّال
حسدت عينك التي تنفث السحـ ـر ـ فماتت حقداً ـ عيون الغزال
أنا قد شدت من هوى الروح بيتي فاذا الشوق واللهيب عيالي

إذ بـدأنـا وبـين اعـيـننـا حـر ... ب ومـا بـيـنهـن اي نـضـال

يـتـراشقـن في نـبـال مـن الجـمـ ... ـر فتهـوي القلوب صـرعى النبـال

فـاذا نلت منـك أغمضـتُ عيـني ... مـظهـراً كـذب ضعفهـا لتنـالي

فـالتقينـا عـلى الهـوى بـسـلام ... وألـذ الـسـلام بـعـد قـتـال

٢٥/٣/١٩٦٧ م

* أنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي الذي أقيم في نيسان ١٩٦٧ م ، وفازت بجائزة المهرجان .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٤٧)

في الطريق

أتيت عـلى متن من الشـوق طـائـر   بقلب طهـور بـالهـوى لم يضـلل
احس فؤادي وهـو من فرط وجـده   يسـابقني شـوقـاً اليـك بمعـزل
لاسأل حـاجـاتي لـديـك بلهفـة   ومن يلف اسباب الاجابـة يسأل
رغـائب شتى فيـك ارجـو منـالهـا   وهـل يـرتجى فيهن الاك يـاعـلي

٢٣/٣/١٩٦٤ م

* نشرت بعنوان (في الطريق الى النجف) في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٤٨)

قبلة

من اين يا ساحرة الـ ـعيون قد طلعت لي
وكيف اشرقت بليـ ـل من حياتي مسدل
مازلت اشكو جرح حـ ـب بعد لم يندمل
ولم ازل اشيع الـ ـذكرى وابكي املي
أأنت لي مبرأ احـ ـزاني ومشفى عللي
يا قبلة طبعتها ساوت ألوف القبل

١٨/٣/١٩٦٧ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(١٤٩)

صرخة

ردي منهل الموت واستبسلي   ولا تسأمي علقم المنهل
وذوبي شعوراً كذوب المعاد   ن ممزوجة الجنس في المرجلِ
فقبل الحروب اتحاد القلوب   ولابد ـ للنصر ـ بالاول
وان اتحاد القلوب يدق   على رأس خصمك كالمعول
وان اتحاد القلوب منار   يضيء دروبك كالمشعل
به تبلغين العلى والسمو   وخصمك في الدرك الاسفل

* * *

هبي انفساً واصمدي فكرة   تكوني لظى للعدى تصطلي
وجودي بكل نفيس لديك   وغال عليك ولا تبخلي
بكل الشباب ربيع الشعوب   جسور غد مشرق مقبل
بكل الجنود ، فمن جحفل   يلذ الحتوف الى جحفل
بكل النفوس الكبار التي   رأت شرف العمر بالمقتل

بـكــل الــدمــاء لئــلاّ تــظل معــاتــبــة قــطرة تــغــتــلي

* * *

كـليهـم وذري هـشيـم الـعـظام عــلى ارضهم ، قبــل ان تؤكــلي
وصـبي الـلهيـب لهيب الصـمـود عــلى الحـقــل والــدرب والمنــزل
وخـطي عـلى صفحـات الـزمـان عـنــاويـن مـسـتـقبـل افـضــل
فــانــك والــنــصــر في واحــة تــرف ظــلالا عــلى جــدول
وهــم والهــزيمــة في مــهــمــه من الارض كــالخبــر المـهــمــل
ولا تــرجـعي ان لـيـل النـضــال بــغـير الـتــقـحــم لا يـنــجــلي
ولا تيــأسي ان نـجم انـتصــار الـ ـشعــوب مــع اليــأس لا يعتــلي
ولاتجهــلي كيف يـرجى انـتصــار فــعــار جــهــادك ان تجــهــلي
ولا تغمـضي الـعـين عن كــاذب يجــر لــك الـصعـب بــالاسهــل
فــان الــنـوايــا وان ســتــرت عــلى شـعـبـك الحــر لا تـنــطلي
خـذي الله عــونــاً ودين الهــدى طــريــقــاً الى غــدك الامــثــل
ففيــه اطــاح بـحصـن الـيـهــود بخيـبـر - يـبــطش فـيهـم - عــلي

١٩٦٧/٦/١٠ م

٥

* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١/٧/١٩٦٧ م .
* نشرت مع قصائد اخرى في مستل بعنوان (المعركة) ١٩٦٧ م .
* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٦٨) ، الصادر في ٩/٩/١٩٦٨ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* أنشدت في تلفزيون بغداد بعنوان (شرف العمر) في ٥/٩/١٩٨٠ م . وكرر بثها .
* نشرت في جريده الجمهورية في العدد (٤٠٤٧) الصادر في ٣٠/٩/١٩٨٠ م .
* نشـرت في ملحق مجلة « النفط والعـالم » الشهـريـة ، في العـدد (٨٥) الـصـادر في ١/١١/١٩٨٠ .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م
* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .
* بثت من التلفزيون في ٢٦/٦/١٩٨٢ م .
* قال الشاعر راضي مهدي السعيد في دراسته للصبا والجمال يذكر هذه القصيدة : « وفي قصيدته (صرخة) يبدو هذا الحس النابض ايضا باجلى معانيه واعلى درجاته . ان الشاعر محمد حسين آل ياسين يترسم ولاشك في خطاه حين يكتب اغلب شعره الوطني والقومي خطى الشعراء الكبار الذين يطوعون اللغة تطويعا مرناً ورائعا فيما لايقدر عليه سواهم . . » [آفاق عربية ، العـدد (١١) من السنة (٦) تموز ١٩٨١ م] .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٧٨٠) الصادر في ٢٣/٣/١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٥٩٦٥) من السنة (١٩) الصادر في ٦/١/١٩٨٦ م .

(١٥٠)

ثم طلع الفجر

ذهبت في ضوئها خضر السهول وانتشى مبتسماً سرب الطلول
والربى تضحك للصبح اذا ما تراءى طارداً ليل الخمول
وحمام الروض يشدو غرداً ويناغي الفجر في احلى هديل
ونسيم يرقص الازهار إن داعبت هباته زهر الحقول
والصبا تهمس للورد : ارقصن فيهز العطف هزات النحيل
والعصافير تناست همها وغدت تضحك للصبح الجميل
ومضى الغصن يناجي جاره وغدا يلثمه لثم الخليل
واذا ما اقبل الليل هفا ورنا الكل الى شمس الاصيل
صفقوا للبدر حتى يعتلي في السما من خلف هاتيك التلول
وتمنوا ان يعيشوا ابداً في صباح مشرق زاه بليل

٢١/٣/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢٢) من السنة الاولى ، الصادر في ٦/٤/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٥١)

شكوى مكلوم *

أأبقى رهين الاسى معتقل   احل مع المشتكى حيث حل
مللت حياتي وايامها   واقتل ما في الحياة الملل
فلا فائت من هنا كي اعيش   عليه ، ولا قادم يُقتبل
سؤال يلحُ على خاطري   وما اضيع الفكر إما سألْ
لماذا اعيش وفيم الحياة   وكيف اموت وأنى وهل ؟
وقد كنت قبلا اعلل نفسي   وقد تقنع المرء بعض العلل
فان بت احسو مرارة كأس   وجدت مرارتها كالعسل
وان امل ضاع بالامس مني   تجدد من حال يومي أمل
وان راح قلبي يشكو الفراغ   تعلق ريح الصبا فانشغل
ولكن حياتي تلاشت سدى   ممزقة بالاسى والكسل
وصرت اراها خلواً ولهواً   وكانت معرسة بالعمل
وإذ كنت اخشى بها عطلة   رجعت ارى كل عمري عطل

١٠/٣/١٩٦٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٩١١) من السنة الرابعة ، الصادر في ٣١/٥/١٩٦٧ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ .

(١٥٢)

في معرض للرسم

قد جئتُ « معرضكم » يائساً   ولكن رجعتُ بكل الامل
وائع من انمل المبدعين   تبادلن والعين مني القبل
ـذوبت في سحرهن الخيال   واطعمته من رؤاها العسل
ـضج بشغري شيطانه   وقولني منه ما لم يُقل
بوركتم يا شباب الفنون   وبورك فنكم من عمل

١٩٦٧/٤/١٧ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م . وكانت قد نظمت على البديهة ودونت في سجل زيارات المعرض .

قافية الميم

(١٥٣)

نافع

غصنٌ تصباه الهوى في روضةٍ		فأجابه غصنٌ براهُ غرام
فتعانقا والشوق يفضح سره		وتراقصا والطير والانسام
ونمتهما للمجد دوحةُ رفعةٍ		وغذتهما بالمكرمات كرام
لو لم يعانق كل أيكٍ خِلّهُ		فحلال ماسنَّ الربيع حرام
فوداده في قلبها ووِدادها		في قلبه ورؤى العيون تُؤام
وبلا فمٍ تتبادلان تحيةً		من سحرها حسد السكوتَ كلامُ
كانت منىً احلام أهل أرخوا :		فتحققت ولنافع أحلام

١٩٨٥/٣/١ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٣٠) من السنة (١٩) ، الصادر في ١٩٨٥/٨/٣ م .

(١٥٤)

لواعج

اقدم فلا وهنت في سيرك القدمُ ولا خبا بك يوماً روحك الضرمُ
اقدم ليبصر سفح شامخ كذباً انى وكيف علواً تشمخ القمم
انى يضج دم بالشعر ملتهباً وكيف صيغ سناً للخابطين دم
انى ينادى بحق الشعب مهتضماً وكيف يصرخُ في وجه الالى ظلموا
فان اثمن ما يهدي لموطنه وشعبه الفذ : فكر ملهم وفم
انى تكون سجوناً ارضه ابداً وكيف يشعر قوماً انه هم
وانه ان بكى باك بكى معه حزناً او ابتسم الفرحان يبتسم
فرد من الناس ان ضيموا وان ظلموا وواحد ان همُ عوفوا وان سلموا
لا ان يعيش بابراج علت فغدت ادنى من الارض غامت حولها الظلم
فالناس هم بوؤوا الافذاذ مجدهم واخرسوا ادعياء المكرمات هُمُ

* * *

أخا الوداد وفي قلبي على صغر لواعج ضاق عن تدوينها القلمُ
لواعج لم اجد عذراً لاكتمها وهل ترى النار في الاحشاء تكتتمُ
وان يكن لي في اعلانها كلماً فخر ، فقد فخرت في حقك الكلم

خضت السياسة ماشابتك شائبة منها ولا دنست اثوابك التهم
ولا خرجت من الميدان مغتنياً فلسين بل ضاحكاً في حجرك العدمُ
ولا ادعى كذباً ناس ـ وان رغبوا فما استطاعوا ـ لتحيا خالصاً لهم
حراً تزور جموع الشعب ثائرة على اختلاف الهوى تسعى بك القدمُ
ظنوك من هؤلاء القوم آونة ومن اولئك حيناً بئس ظنهم
فالعبقري هو المخلوق خافقهُ ليحضن الناس دون الظلم كلهم
والعبقري هو المرآة صافية بها شكاة صدور الشعب ترتسم
والعبقرية لا كف ولا قدمٌ ساوى البرايا بها في الخلق ربهم
لكنها رفعة في المرء حيث يعي هموم كل الورى يحدو به الالم

* * *

أخا الوداد وبالاشواق لي قسم وليس يعظم عندي بعدها قسمُ
وبالضلوع اذا ما شدها لهب من الهوى (كحبيك النسج تلتحم)
بالحب مستعراً في الجانحين لظى والحب عهد وثيق ليس ينفصم
بالفن يجمع فيما بيننا نسباً ننمى له لا لاجداد وان كرموا
بالشعر يطفح من اعماقنا صوراً لهابة الحرف كالنيران تحتدم
اني رايت خيوط الفكر رابطة ازرت بكل خيوط حين تلتئمُ

* * *

أخا الوداد وهذي زفرة صعدت نصيحة لك بالاخلاص تتسمُ
دم حيثُ انت فلا مسرى حمدت اذا جئت العراق فلقيا اهله ندمُ
ديست بارجلهم فوق الثرى قيم مما خبرت وجدت عندهم قيم
كم جاهل لست تدري ما ثقافته يقال ان مر : هذا الجهبذ العلمُ
وفاغر فمه بالشعر مدعياً وليس يفهمه عرب ولا عجم
وزاعم اننا نلنا بقوتنا وعزمنا حقنا ، والحق مهتضمُ
وحاكم لجموع الشعب يأمرها اذ بات يأمره من فوقه النهم
وساسة همهم ان لايفوتهم ضرع فيمرى ولا سهم فيقتسمُ
وقادة علموا فن القيادة ان يُساق شعب كما لو سيقَتْ الغنمُ
دم حيث انت فلا مسرى حمدت لنا حتى ترى هذه الاوضاع تختتمُ

٥/٧/١٩٦٧ م

* أُنشدت في مهرجان كلية الهندسة الشعري في ١٧/١١/١٩٧٣ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٥٥)

تقحمي

تقحمي ولا تهابي ، لم يخب من يقحمُ
ولا تنامي لم ينل الا الفوات النوم
تقحمي من قبل ان يجف في العرق الدمُ
فحقك الموتور ان زم فم هو الفم
مترجم عنك لهم نعم الفم المترجمُ
لا تسأمي فالفتح لا يناله من يسأم
تقحمي بعزمة فالعزم ما لا يهزم
واعتصمي بالله صدقاً ، فبه يعتصم
تقحمي فالمستضام احمد ومريم
فان جرحت فاللهيب للكلوم بلسم
او اظلم الجو فمن دماك صبح يبسم
او اقفرت ارض فساقيها المسيلُ العندمُ
ما ضاع حق خلفه مطالب مهتضمُ

اقـولها نـصيـحـة وبعض نـصـح يـؤلم
تـعلمـي رص الـصفـوف والـنضـال منهـم
احـق بـالـنـصـر هـم وبـالـعُـلا أولى هـمُ
فـإنّهم تـلاحمـوا وواصَـلوا وأقـدَمـوا
لم يحـمـدوا الله عـلى عـافـيـة ويحـلمـوا
ولم يـشحـوا بـدم وهـل يـشح المـعـدم
ولم يـصـابـوا بغـرور زائـف فـيـنـدمـوا
يـانحس دهـر تؤخـذ الـدروس فيـه عنهـم

* * *

تـقحمي صـامتـة فـالصمـت فيـه اسلم
فـليس من تـقحـمـوا صمتـاً كمـن تكـلمـوا
تـقـحـمـي بمـدفـع نـيـرانـه لا تـرحـم
بـطائـرات ـ فـوقهم مثـل النسـور ـ تهجـم
وانـتقـمي كـالاسـد الـغـاضـب اذ ينـتـقـم

وفـجـري الارض بـراكـين لـظى تحـتـدم
واطعمي الحـرب نفـوسـاً ارخصتهـا الهمـم
تـعـلـميـهـم عـنـوة كـيـف يـكـون الـكـرم
يـرف مـن نصـرك في ارض الجـهـاد بـرعـم
تـصـلى بـه ديـارهـم كـما اصـطلت جـهـنم

* * *

يـا فـتـح يـالـفـظاً عـلى كـل فـم يـنـغـم
قـد اعـربت حـروفـه عن كـل مـا قـد اعجمـوا
يـافـتـح يـارعـبـا عـلى قـلوبهـم يـرتـسـم
يـالهـبـا همـى عـلى رؤوسـهـم يـضـطـرم
يـافـتـح انـت حـتـفـهـم وحـتـفـهـم محـتـم
يـابـلـسـما بـه جـراح نـكـسـة تـلـتـئـم
يـامـرهمـاً يـشفـى بـه حـين يعـز المـرهـم
يـاعـسـلا اذ مـلأ الافـواه مـنـا عـلـقـم

ياصورة على جبين الدهر عزا ترسم
ياصفحة بيضاء في سفر الزمان تلثمُ
ياقصة من الكفاح صامداً لا تختم
تبدلت كل المفاهيم بها والقيمُ
يا املا قد امحى به الاسى والندم
ياعصبة من الرجال اقسموا والتحموا
تسابقوا الى ميادين الفدا وازدحموا
تراكضوا شوقاً وليس همهم ان يسلموا
سيان في الموت بساحات الوغى عندهم
اهم عليه وقعوا ام واقع عليهم
لكن كل همهم ان ينمحي خصمهم
وان تعود مرة ثانية ارضهم

* * *

يا اصدقائي الشعراء انتبهوا لاتحلموا
فانتم ـ والشمس في اعلى السماء ـ نومُ

لاتـلهكـم تـوافـه ركـيكـة لا تـفـهـم
لا يـأخـذنكم صـدى من الـفـراغ مبـهـم
مـا بـالكم تهتم بتـيـار الهـوى وضـعـتم
فـشـاعـر مـعـذب وشـاعـر مـتـيـم
وشـاعـر يـذوب وجـداً فـهـو صب مـغـرمُ
أهـذه رسـالـة الـشـاعـر اذ يـسـتـلهـم
اشـاعـر مـن لم يـثر لـلحـق منـه الـقـلم
أشـاعـر مـن لم يـلون شـعـره منـه الـدم
أشـاعـر مـن لم تـفـجـر مـن رؤاه الحـمـم
أشـاعـر من لم يـنر فـيـه الخـيـال المـظلمُ
لـيس المـراد منكم ان تـنـظمـوا لتـنـظمـوا
لـكن لـتـبنـوا مـا تـشـاؤون بـه وتهـدمـوا
فـانـكـم يـا اصـدقـائي الامـل المبـتـسـم
ان كـان مـن يـذود عـن افـكـاره فـانـتـم
فـاكـملوا مـا بـدأ الـبـادي بـه واتمـوا
فـان في اعـنـاقـكـم امـانـة تـعـظم

سيـــروا بهــا فــدربكـم حـلـو المســير مـعـلـمُ
وليـــرتفـع من نسجكـم فــوق الضحـايــا العلمُ

٣/٤/١٩٦٨ م

* نشر قسم منها كان قد نظم عام ١٩٦٧ م في مجلة « الايمان » النجفية ، في العدد (٥و٦) من السنة الثالثة ١٩٦٧ م .
* أُنشدت في مهرجان كلية الآداب الشعري السنوي الـذي اقيم في ١٧ / ٤ / ١٩٦٨ م وفازت بجائزة المهرجان واصبحت من القصائد السائرة في اوساط الطلاب .
* أُنشدت في الندوة الشعرية التي اقامتها كلية الآداب تكريما للشعراء المصريين والسوريين في ١/٥/١٩٦٨ م .
* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الثانية ١٩٦٨ م .
* نشرت مع قصائد اخرى في مستل بعنوان (من اصداء النكسة) ١٩٦٨ م .
* نشرت في كراس طبعته عمادة كلية الآداب يضم القصائد الاربعة الاولى في المهرجان بعنوان (فلسطين ابداً) ١٩٦٨ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « المرأة » الاسبوعية في العدد (٤١) الصادر في ٢٩ / ٤ / ١٩٨١ م .
* نشرت بعنوان « ياصفحة بيضاء » في جريدة « العدل » في العدد (٦) من السنة (٢٠) ، الصادر في ٨/٢/١٩٨٦ م .

(١٥٦)

قلب غرير

حزت في كفي من قلبي الزماما ... فهو ان شئت صحا او شئت ناما
جامح ذل فانى اشتهي ... سابق الريح حلالا وحراما
فهو من اطهر خلق الله ان ... شئت ، او ادنس من يهوى الاثاما
دفت اخضاعي له كأساً صفت ... عبها نخب الرضا جاماً فجاما
ذائداً عنه غراماً مسه ... ذائداً اياه ان مس الغراما
واذا ضج لهيباً قلت : يا ... نار كوني فيه برداً وسلاما
انت تدري ان في الحب جوى ... فعلام الحب ياقلبي علاما
انت ما زلت فتى غر النهى ... لم تكد تعدو سني الطيش عاما
تحسب العتم - اذا ران - سناً ... وترى النور - اذا شع - ظلاما
باكياً في ضجة الضحك اسى ... غارقاً في لجة الدمع ابتساما
لاعباً بالجمر ظناً انه ... درر ، حتى اذا ذقت الضراما
جئتني تصرخ كالطفل اذى ... موسعاً عندي سراب الدر ذاما
فارض بالقيد على نهجي وساما ... واحمد السجن باضلاعي مقاما

* * *

خـفف الـلوم فـحسـبي طـيبـة		انـني بت عـلى طـيبي مـلامـا
كيف تنسـى يـوم اطلقـت العـنـا		نَ وارخيت كـما تهـوى اللجـامـا
فـتقـحـمـت الـذي تـعـمـى بـه		بـالهنا بـدءاً وبـالبؤس ختـامـا
وسـرت رجـلـك في حـريـة		تـطأ الارض رخـامـاً ورغـامـا
جـاهـلا انـك مـذعـور غـداً		حـين تظمـا وترى الكأس حطامـا
فعضضتَ الكف ـ ان لم تـرعـو ـ		نـدمـاً ذقت بـه الموتَ الـزؤامـا
عـدت لي تسْرع خفـاق الخـطا		بـاليـاً بـرداً ومفلولا حسـامـا
دنس الـثـوب وكـم مـن آيـة		عـافهـا الاثم عليـه كي تُشـامـا
لاثـماً كـفـي ورجـلي تـوبـة		مقسماً ان سوف تـرعى لي ذمـامـا
نـادمـاً ان لمـتـني امس عـلى		انـني لم اعط كفيـك الـزمـامـا

* * *

انـت مـا زلـت فـتى غـر الـنهى		لم تكـد تعـدو سني الـطيش عـامـا
فـارض بالقيـد عـلى نهجي وسـامـا		واحمـد السجن بـاضـلاعي مقـامـا

١٢/٢/١٩٦٦م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في مجلة « فنون » الاسبوعية في العدد (١٦٩) الصادر في ١٤/١٢/١٩٨١ م .

* قال الشاعر سلمان هادي الطعمة في دراسته لنبضات قلب يذكر هذه القصيدة : « وفي قصيدة (قلب غرير) يصور نفسه تصويراً جيداً ، حيث يبرهن على انه قادر على كبح جماح نفسه . . » [الاقلام العدد (٨) السنة (٣) نيسان ١٩٦٧م] .

(١٥٧)

المولدية

جئت في رقدةِ الوجودِ قياما وبكفّ الحياةِ لُحت حساما
وتألقت فوق جبهتها وشْـ ـما وفي صدرِها شمخت وساما
كنتَ احلامَ ليلةٍ فتجلّت عن صباحٍ يفسّرُ الاحلاما
ورُؤى امةٍ تمخّضُ عن نو رٍ عسيرٍ لما اشتهتك وحاما
شفّ عن عظمِها الترقُّبُ حتى رُحت تكسو بالحبّ منها العظاما
جفّ منها ثديٌ وشاخَ رضيعٌ فاستعارت من الفطيمِ الفطاما
شابَ في رأسها الاثامُ فألقتْـ ـهُ بكفّيك كي تعدّ الأثاما
طافت الارضُ حول مهدِك لما لبست من ضيائكَ الاحراما
والصحارى القفراء احسنَّ بالنّا زلِ فيهنّ واحةً لا غُلاما
فاذا انت والدٌ ووليدٌ حين وافيت والزمان توأما
كيف آخيت الفَ عامٍ ولما تعدُ من عمرك المقدّس عاما
كيف اشعلت كلّ نجمٍ الى انْ كرهَ اللّيلُ في سناك القتاما
يُنجبُ المرتجى هِلالا ولكنْ انتَ انجبتَ مُرتجاك تماما
طالَ ليلُ الايقاظِ صبرا الى ان ادركوا انهم قضوهُ نياما

انكـروا الشّمسَ اذْ طلعت ضيـاءً　　فبـهِ لا بهـا محقـت الـظّلامـا
ضاق هـذا المـدى بهـديـك حبلاً　　لايـزيـدُ القلوبَ الاّ اعـتصـامـا
كـلّما قُمت بـالتّـواضـعِ لـلحقّ　　سَـما الحـقُّ في النُّفـوس مقـامـا
فبـإقبـالـكَ اختصـرت اللّيـالي　　وبعليـائِـكَ اختـزلت الأنـامـا
ايُّ مجـدٍ للمنهـلِ العـذبِ انْ لم　　يـكُ في النّاسِ منهـلاً وزِحـامـا
فـضُلت لحـظةٌ تجلّيت فـيـهـا　　بعـد شوقِ دهـراً يفيضُ كـرامـا
فلقـد تفضُـلُ البحـارَ بسـاعٍ　　رشـفـةٌ عـذبـةٌ تـبـلُّ أوامـا
اوغلتْ في العيـون صحـوا ومنهـا　　لـمـعـت في رؤوسـهـم افـهـامـا
وعـلى كـلِّ منكـبـينِ خلِيَّـيـ　　ـنِ تـربّعت بـالكـرامـة هـامـا
صُعق الـشِعـرُ انْ تحـدّاهُ ذِكـرٌ　　هـو من نبـعـهِ الصفيّ كـلامـا
عـاجـزاً ان يـشـيـد لله بـيـتـا　　وبـقـرآنـه المجـيـد تـسـامـى
رسـمـتْ شـهـقـةٌ بـغـارِ حـراءٍ　　فوقَ وجهِ الـدُّنا العبـوسِ ابتساما
فـاذا الـكـائـنـاتُ تـشـرقُ آيـا　　قـد جـلاهـا محـمّـدٌ اسـلامـا

* * *

يـا حبيبَ الرحمن لم يصطفِ الرحـ　　ـمـنُ في قـلبـهِ سـواكَ غـرامـا

تــاهَ من بعــدكَ المحبّــون لـكنْ　　كلُّهم يــزعمُ الــرَّشــاد التــزامــا
فــمحــبٌّ عــدا هــداكَ الى غيـ　　ـرِكَ حتّى غــالى هــوى وهيــامــا
مثــل من جــاز نهر خــير يـرَجّي　　في ســواقيــهِ متــرعــاتٍ نــدامى
ومحبٌّ ســاواكَ جهــلاً بــقــومٍ　　نهلوا منــكَ فــاستقــامــوا عِــظامــا
أفهلْ يستوي مــع الشمسِ نجمٌ　　وهــو منهــا سنــاً ومنهــا ضــرامــا
ومحبٌّ لم يُلفِ في لــفحــةِ الــرَّمـ　　ـضــاءِ الآكَ فــيــأهُ فــأقــامــا
وتــنــاسى زيتــونــةً منــكَ رفّتْ　　في سُرى المصحــرين ظــلاً تــرامى
امــنَ الهــدي ان يجــور محــبٌّ　　لـيس اعمـى لكـنْ رأى فتـعــامى
ام مــن العــدلِ انْ تــولّى أنــاسٌ　　شِرعــةَ العــدلِ اوليــاء خِصــامــا
كلّما ضيـمت الامــامــةُ مــن بـعـ　　ـدك صــاغ الــدُّعــاةُ منهم امــامــا
فــاذا دولــةُ الهــدى غُــنمُ صيــدٍ　　في يــدِ الصــائـدين ضــاع اقتســامــا
زحــفــوا للعــروش فــيهــا هُــداةً　　واطــلّوا مــن فــوقــهــا حُــكــامــا
امــروا الــنــاس بــالـعبــادةِ لمــا　　نصبــوا من نفــوســهم اصنــامــا
واطــمــأنّــوا فهــم قيــامٌ قــعــودٌ　　يـتبــارونَ قُــربــةً واحــتــرامــا
وتــغــابــوا اذْ ليس كــلُّ ركــوعٍ　　بصــلاةٍ او محضُ جــوعٍ صِيــامــا
فلقــد تُلجــيء الضّــرورةُ ان تــر　　كـعَ خــوفــاً وان تجوعَ احتشــامــا

كلّ صُبحٍ يحرّمون حلالا ويُحلّون كلّ ليلٍ حراما
واعزّوا بالاهلِ مُلكاً فراحوا يحشُدون الاخوال والاعماما
اتقنوا لعبة الحروبِ العصيّا تِ وخافوا ازاءهنّ السّلاما
عشِقوا الطُّول في الرّماح لانَّ الـ ـجهلَ يخشى قصارها اقلاما
انكر الحقدُ طولهُ في اللّيالي انْ تملّ رجالهُ اقزاما
فاذا طُولبوا بنصرٍ ضمينٍ راجعوا من جُموعهم ارقاما
حطبَ النّار تنطفي كلّ آنٍ بدموعِ البيوت فاضتْ يتامى
كيف تلقى الوغى نفوسٌ صغارٌ لبست كذْبها جُسوما ضِخاما

* * *

مذْ تهاوى ايوان كسرى بنور الـ ـلّهِ والثأرُ يستحثُ الطّغاما
فتوالوا امّا يُريشون للحر بِ سِهاماً او يبعثون سِهاما
يتدانونَ مكرهينَ شِرارا ويولّون مُكرهين لئاما
ما احبّوا من الشّآمِ كُروما بل احبّوا النّاطورخان الشّاما
كفروا نعمةَ الجوار فذاقوا في حدود العراق موتا زُؤاما
منذُ سبعٍ والنّصرُ يكبرُ زهوا وهو في كلّ لحظةٍ يتنامى

اورق السيفُ في النّزالِ اقتدارا مثلما اورق الجنانُ اقتحاما
وسقتهُ الدّما فبرعمَ ابطا لاً كما برعم الجديبُ خزامى
وعصامُ الامثالِ افرع في العُمـ ـرِ ربيعا فالعمرُ باتَ عِصاما
كلّما تُنبتُ السروجُ العوالي فارساً ينبتُ الصّهيلُ لجاما
قُدِرَ العُربُ للسّيادة حتىّ انّ ايديهمُ خُلقنَ زِماما
فالابا في العراقِ مارَ غيارى والفِدا في العراقِ ضجَّ نشامى
حسبُهُ انّه قلوبٌ تجمّعـ ـنَ بنبضٍ فأبدعتْ صدّاما

١٩٨٧/١١/٣ م

* أُنشدت في الاحتفال الكبير الذي اقيم في قصر المؤتمرات برعاية السيد رئيس الجمهورية ، ليلة ذكرى المولد الشريف ، مساء الثلاثاء ١٩٨٧/١١/٣ م .
* بث من التلفزيون مساء اليوم نفسه ومن اذاعتي بغداد وصوت الجماهير ، وأعيد بثها من الاذاعتين يوم الاربعاء ١٩٨٧/١١/٤ م .
* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٣٧١) الصادر صباح الاربعاء ١٩٨٧/١١/٤ م .

(١٥٨)

نشيد الأمجاد

عـلا كـالنّخلة الخضـراء هـامـا نـبـاتٌ في بـواديهـا تـنـامـى
سـما في ظـلّهـا واحـاتِ خـير فـأقـرى في منـازلـه الثُمـامـا
مضت حـبـلى بـه الفـلوات الفـاً تململُ عنـد خـفقتـه وحـامـا
وكـانـت تشتهي عـزاً وفـخـراً واقـدامـاً وجـوداً واعـتـزامـا
فـجـاء كـما يجيء الـغيـث يهمي عـلى قفـراء تستسقي الـغمـامـا
امثـل وليـدهـا تضـع الفيـافي وقـد ولـدتـه مجـداً لا غـلامـا
اذل الاقـربـين مـضـوا شـراراً وغـاظ الابـعـدين دنـوا لئـامـا
تفصـد عـرقـه جيـلا فجيـلا ففـاضت أرضـه قـومـاً كـرامـا
فـراح البغيُ منتفـضـاً حقـوداً يجمّـع أهـله صـغـراً طـغـامـا
وطاش لـديـه سهم من بـليـغ فكـان جـواب اعيـاهم سهـامـا
وكـانـوا كـلما بـرقـت رمـاح نـذير صـدامهم حمدوا الصـداما
لانهم - ولم يهـدأ عـجـاج - بـظل سـنـانها ولـدوا دوامـا
وان غـلبـوا فـما غلبت نـفـوس عـظام ارضـعت شيـماً عـظامـا

كـما يتبـرعـم الخـلق انـتـصـاراً تبـرعم فيهم السـيف اقـتحـامـا
فيـالـك امـة عـد الضـحـايـا تجـدد يـوم مـولـدهـا ودامـا
ومـا خـاضت غمـار الحـرب الا لتنشـر من بيـارقهـا الـسـلامـا
صليـل في صهـيـل في غـبـار وعـيس تـطرب الحـادي بغـامـا
وينكشف المـدى عـن الف روض تقيـل بـه الـدنـا ظـلا تـرامى

* * *

بـوادي الـرافـدين زهت ربـوع مـدى الازمـان تـرمقهـا احتـرامـا
وشـعـت بـين اشـور وأُور ربى كشفت عن الـدنيـا القتـامـا
وخط يـراع بـابـل عـبـقـريـاً صحـائف شـرعـة تهب النـظامـا
وضـاء على الشعـاب مفـرقـات سنى الاسـلام يغمـرهـا التئـامـا
تصـافـح كف تـطوان عـمـانـا ويـلثـم ثـغـر قـاهـرة شـآمـا
فـأي امـانـة وصلت لجيـل يقـوم بعبء رعيـاهـا التـزامـا
واي رسـالـة من الـف عـصـر تسلم عـصـر بغـداد الـزمـامـا
مضى عـرق بـاهـليـه خفـوق يصـونُ العهـد او يـرعى الـذمـامـا
تحـدى المـوت عـزمـاً يعـربيـاً تـوقـد في عـيـونهم ضـرامـا

ويـكـبـر فـيـهـم همـاً الى ان تضيق جسـومهم همـاً ضخـامـا
يضـاعفـهـا ليـختـصـر الليـالي ويـرهـقهـا لـيختـزل الانـامـا
ويـوزن قـدر مـا يسـطيـع فسـراً من الاحـلام احـداثـاً جسـامـا
فـلولا الهـشـم يمـرع لم تـسـود جفـان الجـود هـاشمـه الهمـامـا
ولـولا جـولـة مـن ذي فـقـار بيـوم الـروع لم يخلد حـسـامـا
ولـولا الـفتـح يـزهـر في لجـام وفكـر مـا هـوى الفكـر اللجـامـا
ولـولا الـشـرق يعـلو في سنـام عـروش الغـرب لم تشهـد سنـامـا
ولـولا الـف مـعـجـزة تـوالـت ابـت الا انـتـصـاراً او حمـامـا
لمـا بـقـيـت بـواتـره عـصـاة عـلى الاغمـاد تـأبى الانثـلامـا

* * *

ومـر جهـول قـوم قيـل فيـهم اذا مـا خـاطبـوا قـولـوا سـلامـا
تـبجـح انـه يهـنـا ونـشـقـى ونشكـو الكدح اذ يشكـو الجمـامـا
وهـان لـو انـه اعـمـى ولـكـن وجـدت بـه بصيـراً قـد تعـامـى
امـا يـدري بـان زنـود شعـبي اذا مـا أسبلت تمسي حـطامـا
وان هـنـاءة تـرجـى بـكـد يـشيـم ثـمـاره تحـلـو طـعـامـا

وان جمامة تعب بليد ... يزق حياته موتاً زؤاما
دنا الهذيان تعهده صموتاً ... وتعرفه فعالا لا كلاما
فشعب ساد فيه بغير حرب ... ضمير منه حي لن يضاما
وشعب روحه نسر تعالت ... الى الاجواء لن يطأ الرغاما
وشعب غسلته دماء نصر ... تريب الفتح لن يشكو الجذاما
وشعب شيعته سيوف بدر ... الى ذي قار يكبر ان يراما
وشعب يبتني بدم حياة ... محال ان يشيد بها رجاما
وشعب اخصبت في كل شبر ... لديه الشمس لن يحيى جهاما
وشعب يرقب النقصان فيه ... ليمحو ظله يبقى تماما
يشمر عن عزيمته ثياباً ... ويعقد فضل همته حزاما
فلم يقنع بان ينمى لجد ... كريم امسه عزاً تسامى
ويقعد لم يجد الاه فخراً ... وغير صنيعه الماضي مراما
فاقسم لا يرى في كل بُعد ... يعانق خطوه الا أماما

* * *

يتيه على الدنا عام تشهى ... هوى القمرين ان يلد التؤاما

فيعبق من ندى رمضان روح ... على تموز يفعمه غراما
كما يتعانق الالفان شوقاً ... يعانق فيهما الفطر الصياما
كأنهما سواعد مشرعات ... من الشفقين تلتحم التحاما
ولم يأثم بتموز شقي ... وقد اربى بصاحبه اثاما
هو الشهر الحلال بكل حول ... اذا عهد الورى شهراً حراما
اذا اضحت دورب بنيه اضحى ... وان غامت على السارين غاما
نمته الى حزيران دماء ... من العشرين تكتهل اضطراما
نراه برغم قائظة ربيعاً ... ورغم سمومها نشر الخزامى
وان مست جمار الصيف منه ... بنا الاثواب نطفئها ابتساما
ويولد كل آن من جديد ... فلا ذكرى تمر بنا لماما
فيسكب من عيون الناس حباً ... ويشرق في ضلوعهم هياما
فيا ابن الدهر مات ابوك حتى ... نفخت بروحه مجداً فقاما
ويا ابن الدهر كيف غدوت فجراً ... اباه وانت لا تعدوه عاما
ويا ابن الدهر حسبك ان ليلا ... بررت بنجمه كره الظلاما
ويا ابن الدهر لم ار قبل حياً ... يشيخ حجاً وما بلغ الفطاما
تقوم منه معوجاً بدرس ... تعلمه سواك فما استقاما

اذا ما سدت اشطره عصاماً　　فكل هنيهة شمخت عصاما

* * *

اذا اقبلت عرس كل شهر　　فكان زفاف مقدمك ازدحاما
لاي منك تعشقك الليالي　　وتظفر فيك صحواً لا احتلاما
لاي منك ؟ لا حسداً ولكن　　رايت لالف مكرمة مقاما
فبت على جبين الدهر وشماً　　ولحت بصدره الزاهي وساما
وان امسيت اشعر ما تغنت　　به الاحقاب اياماً يتامى
فبيتي فيك اشعر منك حتى　　وجدت لكل شاردة زحاما
تدافع ترتجي جاهاً لديه　　لتخلد بين احرفه إماما
تنادم من رؤاه اعز طيف　　تخير من قوافيها ندامى
فبحرك بحر عصماء اذا ما　　تغنى مطلع يشدو الختاما

١

* * *

وفي تموز من عام جديد　　يؤج على فلسطين أواما
سيطلع افق منكوبين ركباً　　تقدمه الارامل والايامى

وتـشـهـده الـطوامـير الـلواتي		بكـين عـلى نـوازلها اهتضـامـا
وتصحبـه من الـصـدقـات مـالم		يـؤد لهـم تـثـور لـه انـتـقـامـا
وتتبعـه المحـافـل وهـي خجـلى		لان الحـق ارهقـهـا احـتـكـامـا
ويـزأر فـيـه صـوت لا يحـابي		فـيـأتي الخـل يـوسعـه اتهـامـا
بـأنـك خـير مـتـجـر كـذوب		تـرى صـوني وتسـرقني اقتسامـا
وقبـل اليوم اعـرف منك هـذا		ولـكـني ادخـرت لـك المـلامـا
لانـك من دمي نبض عـمـيق		فعشت اصـون -حـرمته احتشامـا
أتـرضى ان انـال بسيـف امي		اشـقـائي واعـدائي خـصـامـا
فـنـزرع في دروب الخـير شـراً		ونحصـد في سلال العمـر ذامـا
فـان لم ترض فـانـزع عنك وجهاً		قـنعـت بـه عـلى وجـه لـثـامـا
وسـر في المـوكب المنصـور قلبـاً		يـوقـع لحـن خـفـقـتـه وئـامـا
لـنهـتـف والـثـغـور مـزغـردات		عـلى الصفين تنتـظم انتـظامـا
الا ابـلغ عـليـاً خـير بـشـرى		يـقـوم لهـا بـجـنـتـه قـيـامـا
بـان الـعـربَ مـدوا من شـبـاه		ـ اغـار بخيبـر ـ جيشـاً لهـامـا
فـلا تـسـتـضـعـفـن لـه خـيـامـاً		فسـوف يفجـر الغضب الخيـامـا
ويـعـلو مـن بـقـايـاهـن غـار		فـويق القـدس يعلنهـا اختتـامـا

٢٦/٦/١٩٨٠ م

* أنشدت في مهرجان الامة الشعري الذي اقامته وزارة الثقافة والاعلام برعاية السيد رئيس الجمهورية في ١٨/٧/١٩٨٠ م . وسجل المهرجان للتلفزيون وبثت القصيدة في ١٩٨٠/٧/٢٧ م .

* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٣٩٨٦) ، الصادر في ٢٨/٧/١٩٨٠ م .

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

* أنشدت في مهرجان قسم اللغة العربية في كلية الآداب في ١٦/٢/١٩٨١

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته كلية الهندسة لشعراء القطر في ٦/٤/١٩٨١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقيم في المركز الثقافي والاجتماعي في بغداد في ٧/٤/١٩٨١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري القطري الذي اقامته نقابة المعلمين (المركز العام) برعاية السيد نقيب المعلمين في ١٥/٤/١٩٨١ ، وسجل المهرجان للتلفزيون التربوي وبث ضمن برامجه .

* نشرت في « قصائد واناشيد » ١٩٨١ م .

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م .

* سجلت مستقلة للتلفزيون وبثت في ٢٨/٤/١٩٨٤ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٥٧١) ، الصادر في ١٧/٧/١٩٨٤ م .

* نشرت بعنوان (نشيد التاريخ) في جريدة الجمهورية في العدد (٦٠٣١) من السنة (١٩) الصادر في ١٣/٣/١٩٨٦ م .

* نشر مقطع منها في جريدة « العراق » في العدد (٣٢٩٦) الصادر في ٢٥/١١/١٩٨٦ م .

(١٥٩)

صبرا سعاد

مــاذا ابث وروحي مفعم سـأمــا ... او اشتكي وفؤادي مكتـو ضـرمــا
مــاذا ابث وبي مـا لــو تكـابــده ... شم الجبـال عـذابـاً لالتـظت حمـا
مــاذا ابــث وبي مــالــو اسـطره ... قــوافيـاً لبكت عــطفـاً عــلي دمـا
مــاذا ابث وملئـي مــا تبيت لــه ... صم الصخـور تعـاني الـداء والالمـا
طــويت عمـري والايــام نـاشبــة ... نــابـاً يجــرع عمـري سمــه نقـما
احـالت الانس بلواها مـريـر اسى ... وسعــرت بلظاهــا قـلبي الـشبـما
اظنهــا حــسبـتـني ضـلة صــنــماً ... ومـا درت انني كم احسـد الصنـما
لانــه بـات صفــر الحس لاشجنـاً ... يشكـو ولا ضجراً في صـدره ازدحما
وبـت يمـلؤني حس يــفــور لــظى ... مـاريـع الا وكـان الجـازع السئـما
واغـرورقت اعيني بالـدمـع بـاكيـة ... عـلى وجـود تمنى المــوت والعـدمــا
وضاق بعضي من بعضي مصاحبـة ... كـأن حقـداً ربــا مـا بينهـا ونمــا
وضقت ذرعاً بشكوى كـل جارحـة ... مني أسى ، فعلى قلبي الاسى ختما
امــا كفـاني مــا القــاه من كــرب ... حتى بليـت بمــا اشقـى بــه سقــما
لاتـعــذليـني ان لم أُلف مـبـتـســماً ... هـل بـات غيـري فيما بت مبتسما

* * *

صبراً « سعاد » فان الدهر يعرفني اخا نكال اذا ما ثرت منتقما
اسومه كل بطش لاضراعته تجدي ولا فالت ان رام منهزما
ما بين فكي عصفور ابعثره اربا فالفظه شعراً سما حكما
ان راع يوماً فمي صمت يضيق به فكل جارحة مني تضج فما
نشرت منه القوافي لؤلؤاً ألقاً ورحت اسحر فيه الطرس والقلما
على لساني خط الشعر ملتهباً والمجد فوق جبيني لاح وارتسما
سأرتقي قمة اعلو بها ادباً على سفوح علت حتى بدت قمما

* * *

مهلا « سعاد » وخلي الدمع صابرة فأجر صبرك آت يكشف الغمما
وان صبحك عن بعد يلوح في يديه شوقاً ليمحو بالسنا الظلما
سترشفين غداً كأس الهنا عسلا وتسمعين اناشيد الهوى نغما
لك القلوب رياض فاهنئي سكناً فيها ولاتغفلي ان تشكري النعما
فكم شكور أزاد الله نعمته وكم جحود لنعمى الله قد حرما
تباً لمن غره عن دينه سفه او مطمع ، فالتظى من بعده ندما

٧/٨/١٩٦٤ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٤٤٧) الصادر في ١٨/٢/١٩٨٤ م .

(١٦٠)

البصرة

يــاحلوة الشط لاجـفّت مـنـــابعـــهُ فيـاضةً بـالهوى والشعـر مضـطرمـا
ركبت حلمي غريراً والشبـاب معي واليـوم أحدو إليـكِ المركبَ الهـرمـا
أنتِ القصيــدةُ لا مـارحتُ أكتبــه أمـا تقولـين « أهلاً » للمشـوق أما
مضى « القـطار » بأيـامي معـذبـة فـعلني واجـدٌ في عـينهـا الـنِعـــما
أسرجتُ في « المربد » المسحور قافيتي فكنتِ في كـل نبضٍ من دمي كلما
عجبتُ من شـاعرٍ جفّت سحـائبـه وقـد شمختِ بـأفـواه الشُـذاة فـــما
لاتشكـريني أنـا فـالشكـر خـالصـه من حق «عدنان» أهدى الطرس والقلما

٢٨ / ١١ / ١٩٨٥ م

* نشرت في جريدة « القادسية » ، العدد (١٦٦٩) من السنة السادسة في ٣٠ / ١١ / ١٩٨٥ م .
* نشرت في جريدة «المربد » ، العدد (٩) في ٣ / ١٢ / ١٩٨٥ م .
* نشرت في مجلة « مرآة الامة » الكويتية ؛ كانون الأول ١٩٨٥ م . وفي جميع هذه المظان منسوبة خطأً الى شاعر آخر ضمن (المعلقة المربدية المشتركة) .
* نشرت في كتاب « المربد مواسم ومعطيات » لعبد الحميد العلوجي : ص ٢٥٧ . ط بغداد ١٩٨٦ م .

(١٦١)

سل عن الذات

الخبير الذكي صادفت ياصا ... ح فخل الفقيه عني وعلمه
ان من رائع البيان لسحرا ... ومن الشعر ـ لو وعيت ـ لحكمه
فهما يهديان من تاه فكراً ... ويضيئان نفسه المدلهمه
سل عن الذات ما بدالك فالشعـ ... ـر من الذات كلمة اثر كلمه
فهو ينبيك عن معين رؤاه ... كيف يسخو حباً وعطفاً ورحمه
وهو ينبيك ان للذات معنى ... ليس كل الانام يدرك فهمه
هي بعضٌ من روح خالقها المبـ ... ـدع حلّت بالقلب نوراً وعصمه
ان شكل الانسان يكمن في الذا ... ت ولكن تقمصت فيه جسمه

* * *

جاء للارض حائر الروح اعمى ... غير ملف الا شقاه وهمه
وتملى الدنيا تمور شروراً ... بدجاً كله ظلام وعتمه
فرأى في الحياة من يشتكي الجو ... ع وفيها من تشتكي منه تخمه
ورأى في الحياة من يقرع الخمـ ... ـر ، ومن يجرع العذاب وسمه

ورأى في الحيـاة كـل ضـعـيـف ... لـقمـة لـلقـوي تشبـع ظـلمـه
فـرآهـا دنيـاً من العبث ، غـرقى ... في بـحـار مـن الـنـقـائض جمـه
فـاذا بـالـرحيم يـرحـم خلقـاً ... قـد بـراه وعـالمـاً قـد اتمـه
فهـداهم ـ عـلى لـسـان النـبيـيـ ... ـن ـ سـواء السبيـل عـدلاً ورحمـه
وارتضى بعـدهم ـ ليلقي على النا ... س الـبـراهـين ـ قـادة وائـمـه
ينشـرون النهـج القـويـم بقـرآ ... ن مجيـد جـلا عن الحق عتمـه
يعـدونَ الـورى بجنـاتِ عـدن ... ودنـا مـلؤهـا نعـيـم ونـعـمـه
ويخيفـونهم ـ اذا جـحـدوا الحق ... ومـالـوا عنـه ـ ببـطش ونقمـه
ولهـذا يمـوت الانـسـان كي يبـ ... ـعث حياً من بعـد ان صـار رمـه
ليـرى مـا جنت يـداه ، بعـمـرْ ... قـد قضـاه ، ولم تفت منـه نـأمـه
فيثـاب الـذي اطـاع ، ويجـزى ... كـل عاص ، والكـل يأخـذ قسمه
ولاجـل امتحـاننـا فـاجـأ المـو ... ت زهـوراً وراح يـرسـل سهمـه
تـاركـاً بـعض من تمـادى الى ان ... غـير الـدهـر بـالحـوادث رسمـه
لـيكـون الانـسـان في كـل آن ... ذاكـراً انـه سـيجـرع طـعـمـه
واذا نـحنُ قـد نـسينـا فـفينـا ... رغبـة في الـرقـاد تحمـلُ اسمـه
حسبهـا في الحيـاة ذكـرى رقـاد ... مستـديم ، فليتق المـرء يـومـه

انمـــا المـــوت راحـــة ، فبـــه الانـــ ـــفس تحيـــا بعـــد العنـــا مستجمـــه
حكمـــة لـــلالـــه بـــالمـــوتِ جلتْ وتعـــالت عن ان تُـــدانى بحكمـــه

٦/٨/١٩٦٦ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » الكاظمية الشهرية في العدد الرابع من السنة الاولى ١٩٦٦ م وكانت قد نظمت جواباً على استفتاء ادبي موجه الى ندوة « عكاظ » ١٩٦٦ م .
* نشرت في كتاب « المبدأ والمعاد » للشيخ عبد الزهراء الصغير ، المطبوع في النجف عام ١٩٦٧ م، الذي تضمن اجوبة الاستفتاء العديدة .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٦٢)

آهات

تلفت حولي بقلب اليم　　وروح حزين ودمع همي
فألفيت بؤسي يعض ضلوعي　　ويجثو على نابضي المكلم
يلوذ السقام بجسم هزيل　　وفي خافق واله يحتمي
مللتُ حياتي وايامها　　وتقت الى قبري المظلم

* * *

أأبقى تُعذبني وحدتي　　وتنفث من سمها في دمي
ويبقى شقائي وتبقى الشجون　　قبوراً لاحلامي الحوم
ويبقى الانين وآهاته　　تعبر عن همي المضرم
وأبقى اجمع كأسي الحطيم　　وارشف من خمرة العلقم
وذي زفرات تحرق منها　　فؤاد كئيب وقلب ظمي

* * *

ادهـــري عـــطفـــاً .. تجهمت لي   وجـــرت عـــلي ولم تـــرحـــم
وايـقـــظت آلامـي الـــنـــائمـــات   وبـــاركـــت في جـــرحـــي المـــؤلم
واخمـــدت أنفـاسي الصـــاعـــدات   فـــرفـــقـــاً بمســـتـــرحـــم مـــعـــدمِ

٣/١/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٨) من السنة الاولى ، الصادر في ٨/١٢/١٩٦٤ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م

(١٦٣)

الكوخ الحبيب

هـواك تـغـلـغـل في اعـظـمـي وسـار بـجـسـمـي مـسـار الـدم
وألهـم حـبـك شـعـري الـغـرام فـبـورك حـبـك مـن مـلـهـم
وغـارت بـقـلـبـي كـلـوم الهـوى فـرفـقـاً بـخـافـقـي المـكـلـم
ونـام بـعـيـنـيـك دفء عـمـيـق ورف عـبـيـر عـلى المـبـسـم
وتـاه بـشـعـرك لـيـل بهـيـم وازهـر في وجـنـتـيـك دمـي
وفـجـر تـدفـق خـلف الـشـفـاه تـأخـر عـن شـفـق المـلـثـم
فـديـتـك مـن قـبـس مـسـتـنـيـر تـألـق في عـمـري المـظـلـم
مـلأت حـيـاتي بـالمـبـهـجـات وجـفـفـت دمـع عـيـوني الهـمـي

* * *

ألا ليتني قـد هجـرت الـقـصـور لاسـكـن في كـوخـك المـعـدم
واعـبـد دنـيـا الهـوى والـغـرام وأخمـد مـن جمـري المـضـرم
وأرشف خمـر الشـفـاه الـطـهـور وفـوق كـؤوس الـلـمـى ارتمـي
واني ان جـار هـذا الـزمـان فـررت لكـوخـك كي احـتـمـي

لــو اني خــيــرت بــين الجــنـــان وبــيــنــك في كــوخــك الاظــلـم
وعينيــك لاخـتـرت كــوخ الــوداد مــطافــاً لاشــواقــي الحــوم

١٣/٤/١٩٦٤ م

* نشرت في مجلة « القنديل » الشهرية ، في العدد المزدوج (٥و٦) من السنة الاولى ١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(١٦٤)

نسب العلم

أأحــرمُ وِرداً انت سـادن كــأســه ... وأظـــما وعـطر الحب يعبق في فمي
ربيبـا هــوى رفت عـلى دربنـا رؤى ... تــوحــد قـلبينــا بخـفق مـنـغـم
فللعلم ننمى وهـــو يجمــع بيننـــا ... على نسب يسمو على الارض والدم
رجوتك ان تحنـو على صـاحب رأى ... بـك الامل الـزاهي فجـاءك يحتمي
انــا الان لا ادري الى اي وجهـــة ... أيمــم او اي الأحـبّــة أنــتــمـي
فـدم يـا أبــا المجـد المؤثــل رائـداً ... لخــير التــلاميــذ المـجـدة واسلم

٢٣ / ١٠ / ١٩٧٥ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٦٥)

الفاتحة

أيشمتُ بي من لو درى ماتقحمي إليه لولّى للمعاذير يحتمي
تألّق في أعراقي الشعر جمرة أيفرحه أن يشرب الكأس من دمي
ويُطمعه أن يخرق اللحم نصله ولم يدر أني صامد عند اعظمي
فأزعجه أنّي ـ وقد راش سهمه ـ أسدّد من جهلي له بعض اسهمي
وحسبي من وجه « المسوّد » أنني أبدّل من الوانه بالتبسّم
وإذْ أشتهي اني عم عن نيوبه تركت به ما يشتهي أنه عمي
ولست بآس أن أرى فيّ حرقة فعودي يزكو طيبُه بالتألم
براني من بيت يتيم وآهة فان صاح بي جرحي فشعري بلسمي
أتحسبُ إمّا رحت تخفق طائراً ستعلو كنسر في السماء محوّمِ
وفاتك أنّ الزغب يخدع أهله فقيل لأفراخ الطيور تعلّمي
إذا صحّ ان تقوى يداك على يدي فلست بقاو أن تكمّ بها فمي
ومثلك يُزهى في الشقاة بما رمى ومثلي يزهى في التقاة بما رُمي
ستعرف ما معنى الظما المرّ عندما يفيض عيوناً عذبة مجدي الظمي
أضيق بصمتي كلّما ضجّ خافقي وإلّا فاني ضائق بتكلمي
ولو هان ما القاه في كل خطوة إلى غايتي الكبرى لهان تقدّمي

إذا كنت دامي الرجل من غير شوكة فكيف ودربي بحر شوك مسمّم
أتستطيع أن تمتدّ كفك في الضحى لكنزي ولا تسطيع حمد تكتّمي
وفضل الذي تهنا به لمعيره وحسن الذي تلغو به للمترجم
على أنّي ما طال كف محرض لنهبي إلاّ فاض بالدرّ منجمي
يطوف عليّ الشعر شتى عرائس وليس بها من طائف غير محرم
فيأنس لفظ أنه بات شاغلي ويفخر معنى أنه صار ملهمي
هو السحر لا يجلوه مثلي توأم وقد عجزت عنه مواهب توأمي

٧/١٢/١٩٨٣ م

* نشرت في جريدة « العدل » النجفية الاسبوعية ، في العدد (٥٠) الصادر في ٢٤/١٢/١٩٨٣ . وقد قدمت الجريدة للقصيدة بما نصه : « هذه رائعة جديدة للشاعر الكبير محمد حسين آل ياسين الذي نشاطر الزميلة « العراق » في تلقيبه بشاعر الأمة ، في عددها الصادر صباح السبت ١٠/١٢/١٩٨٣ م فطالما كان صوت الأمة المعبر عنها في كل حين » .
* نشرت في جريدة الجمهورية في العدد (٥٤٧١) من السنة (١٧) الصادر في ٢٦/٨/١٩٨٤ م .

* قال الاستاذ مدني صالح معلقاً على القصيدة في مقاله (لماذا يضجون إذا دعوتهم الى الأدب داخل التاريخ) : « . . التي اعجبني من أبياتها قوله . . . وقوله . . وقوله . . وأشتد اعجابي بقوله . . . وكل هذا من الهجاء ، ولو كان الهجاء غرضاً من أغراض الشعر في زمن التمشي على وجه القمر لأوصيت الشاعر بالمزيد من هذا الهجاء الجميل . . » [جريدة الجمهورية ، العدد (٥٤٩١) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٥/٩/١٩٨٤] .

* نشرها الأستاذ ثامر عطا ابراهيم في كتابه « الشاعر ال ياسين بأقلام الآخرين » منشورات مكتبة الفكر العربي ، بغداد ١٩٨٦ م .

(١٦٦)

العوض

اليـــوم أُهـــدى وغـــداً أُقتـــضى ‏ ‏ ثـــواب مـــا أُهـــديتـــهُ من فـمي
اقــول مـــا يـــرون لا مـــا أرى ‏ ‏ فــهـــادراً كـــرامـــتي أو دمـــي
حـــتى لـــســـاني ويــدي رفــعـــةً ‏ ‏ تـــبـــرءا مـــن أنـــفـــي المــرغـــم
اسـلمتُ كـفـــاً صيـغ مـن عفـــةٍ ‏ ‏ لــكـنّ عـــرقـــي فــيـــه لم أُســلم
هـــل علم « النّقـــاد » أن الـــذي ‏ ‏ أراد لا يـــبـــاع بـــالـــدرهـــم
يـــا ضيعـــة الإكـــرام إنْ أعـلنت ‏ ‏ كـــنـــوزه عـــن خـــســـة المـــكـــرم
قـصـــرت عن وصـــف بـــلا منـــةٍ ‏ ‏ فـقلت مـــا وصـفُ ســوى منـعـم
فـهـــاكـهـــا مـفـــوقـــا سـهـمـهـــا ‏ ‏ واتـقِ مـــا تـشـــاء مـن أسـهـــمي
الجـــود أن تُعـطي بـــلا مـــطمـــعٍ ‏ ‏ والـــبـــاذل الـــطامـــع كـــالمـعـــدم
والـــطهـــر في الضمـــير أصـل الغنى ‏ ‏ وأنـــت تـــدري أنـــه تـــوأمـــي

١٩٨٤/٨/٨ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٩) من السنة (١٩) ، الصادر في ١٩٨٥/٣/٢ .

(١٦٧)

الشّعر

يــا مُـطيفــاً في خــاطــري وفمي ونــديمــاً أسـقـيــهِ كــأس دمــي
كـلّما حــام في الـعـيــون دُجاً أشــرقـتْ منـه صـحـوةُ الحُـلم

٣٠/٤/١٩٨٧ م

(١٦٨)
هاك عيني

كيف اشكوك الجوى يا صاحبي	ولساني منه معقود الكلم
كلما حاولت ان افصحها	لم يدعني أن اوفيها الضرم
هاك عيني على ما ادعي	شاهدي عدل وكن انت الحكم

٢/٨/١٩٦٢م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٢٥٢) الصادر في ٢٥/٦/١٩٨٣ م .

(١٦٩)

صبيان لا يشيخان

كتبت قصيدي على شفتيك ... فشب لظى ساعرا مضطرم
سئمت وإياك : ثغراً يقول ... وأذنا تصيخ ، فتشكو الكلم
فعدنا تزق الشفاه الشفاه ... فم مطعم وفم ملتهم
لعوب بها جنة أججت ... من الطيبات ، وطفل نهم
ويحسد نهداك كل أخاه ... فيهتز حقداً عصوفاً عرم
يثور العداء فمن ساخر ... بأمر اخيه ومن منتقم
وماشفعت مرة في النزاع ... رواسب قربى وبقيا رحم
فقد حملا محملا واحداً ... على الصدر ، يا للولود الضرم
وقد عُمدا بعبير الصبا ... غنياً فكل به مستحم
فشبا برعيا يدي إذ تمر ... هناك ، واخرى هنا تستلم
وما علما الظلم والازدراء ... ولكنني العادل المحترم
فدللت هذا ودللت ذاك ... ولا ذاك اعطي أو ذا ظلم
فما لهما اليوم في ثورة ... مدى العمر نيرانها تحتدم
ألا لعنا من صبيّينِ لا ... يشيخان ، فالأمر لاينحسم

١٩٦٧/١١/١٠ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

قافية النون

(١٧٠)

إمعان

إني لأعجبُ من مستعصم كلف ... بعيشه وهو آلام وأحزانُ
يلمُه وهو أيّام ممزّقة ... ويرتديهنّ عُمراً وهي أكفانُ
مستكلباً لا يرى إلّا غنيمته ... كما تراكض خلف الطّعم حيوانُ
رماه بالموت ـ كي يصحو بهزّته ـ ... ربٌّ .. فصار له في الغيّ إمعانُ

٣/١١/١٩٦٨ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(١٧١)

كشف

الحمد للاحداث تكشف نارها … أن القلوب النابضات معادن

لولا اصطلاء الجمر يذهب بالقذى … لم تأتلق بسنى النضار مفاتن

ولوجه (حي على الفلاح) يذله … مستعرب مسخاً تثور مآذن

١٦/٥/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (٥) من السنة (١٩) ، الصادر في ٢/٢/١٩٨٥ م .

(١٧٢)

فكلميني

إن وقفت تـوراتكـم بـيـنـنـا　　　سـداً فقـد عـاثت بـه الاعـين
لـكـم بمـوسى قـدوة تـقـتـدى　　　وفـيـه آيـات الهـوى تـكـمـن
كـلـم مـوسـى ربـه داعـيـاً　　　فـكـلـمـيـني انـا يـا (روشـن)

١٩٦٥/١١/١٠ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

(١٧٣)

خواطر حسناء

على كل ثغر منى ارتجى وفي كل قلب هوى اسكن
اسير وفيّ اماني الشباب تلوذ ، كأني لها مأمنُ
واخطو فتخطو ورائي القلوب لتشكو لي لوعة تكمنُ
ترف الخدود بعطر الهوى كما رف في الروضة السوسنُ
واني احس بوقع العيون علي ، وكلي ما يفتنُ
فألبس من نظرات الرجال ثوباً تطرزه الاعينُ
يهون علي احتمال السهام وان لا أُبالي بها أَهوَنُ

١٧/٣/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (١٠١) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٥/٨/١٩٦٦ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م.

(١٧٤)

حكمة الخلق

مــاهــو الـعمــر والحـيــاة ومــاذا بعــد ان ينقضــي وتفـنى ـ يكــونُ
من سكـون جئنا الى صخب الـدنـ ـيــا ونمضي ليحتـوينـا سـكــون
صـرخة ذي الحياة في هـدأة الـدر ب ، وفي سكتــة الـرشــاد جنـونُ
نحن جئنــا لــلارض لم نــدر الاّ ان فيهــا كنـا ، فمن قـال كـونـوا
ولمــاذا ؟ وهـل وراء وجــودي خفقــة كــالخيــال ـ ســر دفـين
صيــغ لي مــدرك وركب سـمــع ولــســان وفـتــحـت لي عــيــون
ألألقى بهــا الـشجــون ، ومــا لي من مـلاق في الارض الا الشجـون
لم اخــير ولــو سئـلت لمــا اخــتر تُ مجيئي ، فاسمع وعُـد يا جنينُ
لم اخــير ، وجئت ابكي بــرغمـي مثلما اقتيــد ـ وهــو حــر ـ سجـين
واذا مــا غــداً حضــرت حســابي قيـل : عمـر هـو الضـلال المبــين

* * *

حكمـة الخلق اسفري لضحـايا   لكِ ، فـدنيـاهـمُ ظـلام يـريـنُ
أبـوعـد اسـعـدتهم فـتـنـاسـو   لكِ ، ومـا اسعد الـورى افيـون
ام بسجن من الخـرافـات مـالـوا   عنـكِ والفـكـر في دجـاه رهـينُ
فسـر النـاس فيـك شتى التفـاسيـ   ـر ومـا هـن فيـك الا الـظنـون
خفيت عنهـم الحقـائـق ، والنـو   ر لـعـين مـريـضـة لا يـبـينُ
قـادهم جهلهم الى التيـه والجهـ   ـل لئـيـم بمـن يـقـود خـؤونُ

١٩٦٨/٦/١٢ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية ، في العدد (١) من السنة (١٤) الصادر في ١٩٨٤/١/١٥ م .

(١٧٥)

نزهة في حدائق الحب

لـكِ أخـلصتُ لهـفتي والحـنـانـا ... مــنــذ أن تــوج الــوداد لـقــانـا
يــاهــواي الــذي حمــلت رؤاهُ ... بـضـلوعـي وهمـتُ فـيـه زمـانـا
حـلم انـتِ في خـيـالي جمـيـل ... أبحـر القـلب في دُنـاه افتتـانـا
انتِ دنيـاً تـأجّجت في عـروقـي ... رعـشـات وفي دمـي عـنـفـوانـا
ودبـيب يـسـري بجسمـي وشيء ... في فـؤادي أُحـسـه خـفـقـانـا
وتـلاقـت عـلى المحبـة عـيـنـا ... نـا ورفّت من صبـوة شفـتـانـا
وعلى الـدرب عـانقتنا الـزغـاريـ ... ـد عـذابـاً وراقـصتـنـا مُنـانـا
همسـات الأسـرار مـا بيننا حـرّى ... أذبـنـا في وقـدهـنّ هـوانـا
وعـتـاب أرقّ من نـسمـة الـفجـ ... ـر تـعـاطتـه نـشـوة مـقـلتـانـا
وأزاهـيـر عـابـقـات الـتـثـنّي ... غـرستهـا عـلى الـرّمـال خـطانـا
نتنـاجى والبـدر يسـتـرق السمـ ... ـع ، وتلهـو الشفـاه وهـو يـرانـا
وإذا مـا الـنجـوم لامتـه أخفـى ... وجهـه خلف غيمـة خـجـلانـا

ونشـرنـا عـلى الـروابي الأنـاشيـ ـدَ فمـاجت عـلى السنـين جنـانـا
وعــلى الأفق بـارق أخضــرُ الـومـ ـض يـنـدّي أعـراسنـا ألـوانـا
فـلكِ اليـوم يـا رفـيـقـة أشـوا قـي أُغـني وأرسـلُ الألحـانـا

٢٥/٣/١٩٧٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.

(١٧٦)

المحمّدية

مثلما تمطر السماء حنانا   جئت في اضلع الحياة جَنانا

واتمت قصيدة الدهر معنا   ها بليغا لما اصطفتك لسانا

واستنامت عباقر الشعر في صمـ   ـتٍ وجبريل يسحر المهرجانا

كان يوما من الزمان الى ان   لحت في فجره فكان الزمانا

وتمثلته بخاطري المسـ   ـحور عيدا عمّ الوجود وزانا

وسنا شع في النفوس التي ذا   قت ظلام انتظارها حرمانا

فلقد كنت موعدا تعرف الاشـ   ـواق من لهفة اليه اوانا

ولقد كنت بسمة الامل الغا   في اطلت تعطر الاجفانا

ولقد باتت الليالي ذنوبا   حين اشرقت بعدها غفرانا

ولقد عطلت لديهم صلاة   وصراخ الوليد كان الاذانا

هو والغار كوكبٌ ومدارٌ   فسما ومضة وعزّ مكانا

اذ تجلت آياته معجزات   وترامى حراؤه اكوانا

اي سرّ في (اقرأ) وقد اصبح العلـ　　ـم بها في عقيدة عنوانا
وانطلاق في (قم فأنذر) وقد سا　　رت بأعراق امة عنفوانا
وهو (الله) واستحال هدى التو　　حيد في كل فطرة ايمانا
(انما المؤمنون) واستيقظ الغا　　فون في ليل فرقة اخوانا
وبزيتونة مباركة الغر　　س ترامى قفر الوجود جنانا
جمع النور كله في نداء　　فتلاه محمد قرآنا
اعجز الضاد ان تجيء بصاد　　وتحدى أهل البيان بيانا

* * *

حسبنا ان تكون منّا لساناً　　وانتساباً ودعوة وامتحانا
فتهاوى ايوان كسرى ضلالا　　حين اعليت للهدى ايوانا
وتداعت اركانه حين مسّحـ　　ـت بنور في الكعبة الاركانا
وخبت للمجوس نار فشبَّ الـ　　ـماء حقدا في (ساوة) نيرانا
ويكفي ان تكون رحمة قوم　　بعث الدين منهم ديانا
مذ رجا الناس في الملائك والجن　　بشيرا فجئتهم انسانا
نفخ الله فيه من روحه العظـ　　ـمى نبيا وقال كُنه فكانا

آكــلاً مــطعــماً محبــاً حــبيـبــاً   فــاديــاً مفتــدىً معينــاً مُعــانــا
راســما لــلورى سبيــلا من الخيـ   ـر يــؤاخــي الارواح والابــدانــا
لايضـير الـدنيـا غـوي وقـدمـا   بث ابليس في الــورى أعــوانــا
فــالفــراديس ـ والالــه شهيـد ـ   شـقيـت فيــه قـبـلنـا شيـطانــا
وتسامى في (اعمل لدنياك) مايكـ   ـشــف ان الحيــاة هــمٌّ يــعــانى
انمــا العمــر ان تعيش دواعـي الـ   ـخــير والمشكـلات فيــه رهــانــا
مــالهــذي حق عــلى تلك يقضـي   فـيــه الا ان تخـســر المـيـزانــا
لـتـريهم ان الـنعيم الـذي في الـ   ـغيب لـو يـدركـون امسى عيانـا
فــاذا الساعــة التي ليس تـدرى   تحـتــويهــا الايــام آنــا فــآنــا
واذا الــوقفــة الــرهيبــة في الحشـ   ـر تــذوب الحيــاة فيـهــا امــانــا
واذا الجنّــة الـتي تـشـتــهـي الانـ   ـفس تـغــزو الـعــيــون والآذانــا
ويـطوف الـولـدان والحـور في الار   ض تــراهــم فــلانــة وفــلانــا

* * *

مجدك اليوم ان غـدوت لبوسـا   يســتر الـزيف كــاسيـاً عــريـانــا
كلما احــرج الــطغــاة ضمــير الـ   ـنــاس خــطوا ولاءهــم اعــلانــا

واستــراحـوا في ظــل الف شعــار يحــرسـون العــروش والتيجــانــا
واستعــاروا من غصنـه لـوغـاهم حــطبــا او لسلمهم صــولجــانــا
وارتـدى المـدعـون بـردتـك الخضـ ـراء لـكن ضــاعــوا بهــا اردانــا
وتــولى الـشقــاة دولـتــك الـكبـ ـرى صـغــارا فمــزقـت بـلدانــا
واستــطالت ايـد لـرايتــك البيـ ـضــاء حــتى تـعــددت الــوانــا
وحــطمت الاوثـان صخــرا ولكن نـصبــوا مـن نفــوسـهم اوثــانــا
ونهجت الـدرب المـوحــد ركبــا ليس يلوي وفــد غــدا ركـبــانــا
ياصريـخ الرحمن اسمعت حتى الـ ـصمّ منهم مـايمــلأ الــوديــانــا
فــألـست الــذي جمـعت بـعـليـا ك ميــاديـن يــعــرب مـيـدانــا
وألــست الــداعـي المغــير الى ان ينتـضي قــبــل سيـفــه وجــدانــا
وألست الــذي شننـت عــلى البــا غـين لايـرعــوون حــربــاً عــوانــا
كيف غـاب الدرس البليـغ وقد بـا ركت بـالنصـر قبـل دينهـا شيبــانـا
فيـه علمت ـ كيف تسـترجــع الاو طـانُ حقـا ـ من ضيـع الاوطـانـا
ان معنى الهــوان في النفس لـوضيـ ـم حمــاهــا ان لاتحس الهــوانــا
والـردى ان تـبيـت نجــدةُ اهــل طــعــنــات ونــخــوةٍ خــذلانــا

هان امر الاعاجم الحمر لولا ... ان تولّوا في الساح عربا هجانا
جمعوا امرهم بليل زرافا ... تٍ وخافوا ان يعتدوا وحدانا

* * *

نزل الهول بين اهليك ثقلا ... فاستخفوا فانكروا الاوزانا
ورأوا انهم يخوضون بالفخـ ... ـر بحارا فاستصغروا الشطآنا
شجعت منهم الخلائق حتى ... بات عيّا ان يوصفوا شجعانا
جهلوا ما (الجبان) في اللغة الفصـ ... ـحى فشاءوا ان يسألوا ترجمانا
حملوا النور للدنا منذ الف ... واذاقوا العدى هداهُ طعانا
مذ غدا حبُه قلاً وسجايا ... هُ شرورا وحكمه عدوانا
كتب الله ان تكون المغازي ... لغد الامة الجسور مرانا
فبنت صرح عزها بيديها ... ثم اعلت في عقلها البنيانا
وعلى الفكر والتقحم قامت ... واقامت بالفاتحين كيانا
فمدى النّور ان تسلَّ يراعا ... ومدى النَّصر ان تلزَّ حصانا
كرهت موتها وخارت فداها ... ومهاوي الحمام تفرق شانا
فعسى كان بالفداء وقاء ... مثلما يتقي السنانُ السنانا

فـاذا كـانـت الشـهـادة فـالخلـ ـدُ يغـادي من بـذلهـا قـربـانـا
واذا جـدّ بـالـفـداء بـقـاءُ لـبسـت تحت ثـوبهـا الأكـفـانـا
وتسـاوى ان تحمـل الفـدي احـلا مـا كـبـارا او حلمها صـلبـانـا
وعـلى السـرج او عـلى مفـرش المـلـ ـك احبت في قمتيهـا الـعنـانـا
وستبـقى ذكـراك مـائـدة الـنصـ ـر وقـد ضيّفتـه سبعـا سمـانـا
وربيعـا مـا اقفـرت اظهـر الافـ ـراس الا وانـبـت الـفـرسـانـا
وسيبـقى الـعـراق مـوطن صـدا م هـوى غـامـرا وبيتـاً مصـانـا

٧/١١/١٩٨٦ م

* أنشدت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في قاعة قصر المؤتمرات برعاية السيد رئيس الجمهورية لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف في ١٣/١١/١٩٨٦ .

* بثت من التلفزيون واذاعتي بغداد وصوت الجماهير مساء اليوم نفسه ١٣/١١/١٩٨٦ م.

* أعيد بثها من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير ، يوم الجمعة ١٤/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « الثورة » في العدد (٦٠١٦) ، الصادر في ١٤/١١/١٩٨٦ م .

* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (٣٨) ، من السنة (٢٠) ، الصادر في ١٥/١١/١٩٨٦ م .

* نشر المقطع الأخير بعنوان « وسيبقى العراق » في جريدة القادسية ، في العدد (٢٠٢٦) ، من السنة (٧) الصادر في ٥/١٢/١٩٨٦ م .

(١٧٧)

بوح

عشقتك عامين مستعذبا بحبك طعم الاسى والعنا
فهمي فيك نعيم ، وبؤسي سعود ، فكل حياتي هنا
ولم أكُ ارضى بان يدعي هواك من الناس الا انا
فأنت لعيني السنا والضياء وانت لقلبي الرجا والمنى
ومهما افتقرت لقربك يوماً فلي من هواك بقلبي الغنى
لنا الدهر يضحك اما ضحكنا واما بكينا فيبكي لنا
كتمت هواك بصدري لهيباً وجئت ابوح به معلنا

١٩٦٧/٥/١ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٧٨)

الى اين

الى ايـن امـضـي اذا انـت لم تـكـوني لي الـكـهـف والمـأمـنـا
وأيـن اولي بـلـيـل الحـيـاة اذا لم تـكـوني لـعـمـري الـسـنى
وأيـن اوجـه وجـهـي الحـزيـن اذا لم تـكـوني ائـتـلاق الهـنـا
فـهـل في فـؤادي الا الهـوى وهـل في عـيـوني الا الـضـنى
منى كنت ارسمـهـا في الخـيـال فـجـسـد فـيـك هـواي المـنى
بـحـبـك جـبت مجـاهـل نـفـسي ولم ادر مـن قـبـلـه مـن انـا
ولم ار قـلـبـاً كـقـلـبي الـصـغـير كـبـيـراً .. لانـك كـل الـدنـا

٢٠/٦/١٩٦٨ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (١٦٧) ، الصادر في ٢/٩/١٩٦٨ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « انه يتساءل (الى اين) التي يؤرخها في ٢٠/٦/١٩٦٨ ويجيب عن تساؤلاته بنفسه ، معتبراً المعشوقة مرفأه الامين . . . وهو يعلن ذلك مرة اخرى واخرى . فالحب واللقاء والوصال واحة من واحات طريق الشاعر الطويل الحزين ، بحثاً عن الحقيقة والنور والمعرفة » [صوت الاتحاد العدد (٢٧ و٢٨) ١٩٨٠]

(١٧٩)

آهة

أنت في خافقي جوى | وعلى كاهلي ضنى
وبعيني - وقد جثا الـ | ـليل في دربها - سنى
وهوى بين أضلعي | دافقاً يغمر الدنا
أنا لولاك لم أكن | أعرف اليوم من أنا
لي بعينيك جولة | تبعث الدفء والهنا
وخيال لفرقة | ألتظي كلما دنا
خط لي الدهر قصة | من عذاب ومن عنا
حرفها من دمي روى | فنما أحمر الجنى
كيف يا قلب حزتها | أحرفاً كلها منى

* نشرت في مجلة « الضاد » التي تصدر في حلب ، في العدد المزدوج (٩و١٠) من السنة التاسعة والثلاثين ، الصادر في ١/١١/١٩٦٩ م .
* نشرت في جريدة « الصحافة » الاسبوعية ، في العدد (٢٦) من السنة الثانية ، الصادر في ١٤/٣/١٩٧٢ م .
* نشرت في «الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٨٠)

ويا أبا جابر

يــاراحـلاً كلّما طــال الفـراقُ دَنـــا ... كـالبدر جـدّدَ من بعد المحـاقِ سنـا

أخـرست منّي يراعـاً رحتُ أعـذرهُ ... لمــا تحـدّث صمتٌ مفصحـــاً لسِنـا

أبـــا البـلاغـــةِ تستجـلي بـــدائِعهــا ... جُد لي بغير الـذي يُوري بي الحَـزنا

مـازلت في جَنبـاتِ الـروح مُـرتهنـاً ... ولم أجـد راحـلاً في الـروح مُـرتهنـا

فخطَّ في كـــلّ قلبٍ مشفقٍ جـدثـــاً ... وحــاكَ من كلّ طـرفٍ دامـع كفنــا

فـربَّ نـاعٍ نعى من ليس ينـــدبـهُ ... بيتٌ ونـاعيك أبكى بـالأسى مُدُنـا

إذ راح يسـأَلني الـطلاّبُ أين ثـوى ... من كـان يمـلأ دُنيـانـا هـــوىً ومُنى

فإن غصصتُ بردٍّ والـدموع جـرتْ ... وضعتُ كفّي على قلبي وقلتُ : هُنا

فقـد سقيت عقولاً إذ جنيت هـوىً ... وحسبُ مثلكَ مجـداً ما سقى فجنى

* * *

إنّي فقـدتُـك قبــل الفقـدِ من رهقٍ ... كالموت أرخصت فيه الضّعف والسِّمنا

خُيِّرت أفئدةً فاخترت خافقها حتّى إذا زِدت منه خفقةً سكنا
وقد سموت ملاكاً في رؤى بشرٍ فكنت في الناسِ روحاً تنكر البدنا
فهل رأيت نيوب الدَّهرِ داميةً سوداً فحوَّلت عنها وجهك الحسنا
أم كنت تعرفُ طبع الغدر في زَمن فشئِت في لحظةٍ أن تسبق الزَّمنا
أم كنت تأبى ارتقاب الموت من فِطنٍ حيثُ ارتقاب الرّدى يستعبد الفطِنا
أم أنّها لم تكن إلاّ منازلةً فلمْ تشأ أن يقول الموتُ : قد جبُنا
أم سُنَّةُ الله في كلّ الورى حكمت ولم تكن قادراً أن تُبدل السُّننا
وكلّ نفسٍ الى ما أنت واردُهُ تؤولُ يوماً إذا ما ربُّها أذِنا

* * *

قد أعجزت بعدك الأيدي مصوّحةً يدُ على كلّ رأسٍ أمطرت مِننا
رعيتَ « قِسمك » لم تفتن على عِظمٍ وكم دعيٍّ برُعيا نفسِه فُتنا
تباركت لوحة الكرسيّ تمسخُ مِن لحمٍ وعظمٍ على أكتافها وثنا
إذ تستحيلُ كوانيناً مسعّرةً فيفضح الجمرُ منها التِّبر والدَّرنا

ويـا أبـا جـابـرٍ مـا كـلُّ مفتقـدٍ يقـول باكيـه : لو كـان الفقيـد أنـا

إن كنت أغمضتَ عنّي أعيُناً سهرتْ حتّى أزار الـدُّجـا أجفـانها وَسنـا

عفَّ اليـدين من الدُّنيـا وزُخـرفِهـا فلم تَشم بسـوى طهرِ الضّمـيرِ غنى

فإنّ شعري ـ وحقِّ الحبّ تُخلصـهُ ـ ليـطربُ الآن منـك القلبَ والأُذُنـا

وإن أضـاعت بي الآدابُ شاعِـرهـا فقد وجدتُ لديك الأهـل والوَطنـا

١/٦/١٩٨٧ م

* أُنشدت في الحفلة التأبينيّة التي أقيمت للأساتذة الراحلين في قاعـة الادريسي بكلية الآداب صباح الاثنين ٨/٦/١٩٨٧ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٣٤٨٤) الصادر صباح الاثنين ٦/٧/١٩٨٧ م .

(١٨١)

واجبان

تركت قيادي لقلبي المعنى | فالفاك انت حبيباً وخدنا
والفى امانيه في مقلتيك | طافت فطاف وحنت فحنا
وذابت بفيك اغاني الوفاء | فردد منها .. وفيها تغنى
وفوق شفاهك زهر الوداد | يفوح ويعبق شعراً وفنا
حملت هواك بقلبي وعيني | فنور مني قلبا وعينا

* * *

« حسين » وفي طرقات الجهاد الـ | ـتقينا وفي ساحتيه جمعنا
جهاد الحياة لاجل الحياة | وآخر من اجله سوف نفنى
لندفن ليل الضلال المقيت | ونركب جنح الشهادة متنا
الى ان يطل صباح الهدى | ويعمر صرح الصلاح ويبنى
سنزرع ديناً بكل القلوب | ليجزينا الله عمّا زرعنا

١٨/٣/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٣٠) من السنة الاولى ، الصادر بتاريخ ١٣/٧/١٩٦٥ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م.

(١٨٢)

أيّ عامين

أيّ عـامـين من طيـوف حسـانِ ضمّخـا أعيني بـأشهى الأمـاني
فهـما الـعـمـر كله يـتـهـادى بـل هما في الخيـال كل الـزمانِ
جمـع الحب فيهما كـل مـا في الـ ـدهـر من لهفـة وحلو افتتـانِ
مـا تبيّنت أيـن صـبـح وليـل فـالجـديـدان لحـظة من حنـانِ
نـسي الـعـمـر أن عـاميّ منـه فمضى القلبُ مفعـماً بـالأمـانِ

١٤/٨/١٩٧٦ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في جريدة « العدل » في العدد (١٨) من السنة (٢٠) ، الصادر في ٢١/٦/١٩٨٦ م .

(١٨٣)

دانية أيضاً

لم أدر اذ اسميتها متفائلا | بثمارها ان القطوف دواني
فبها من الطهر ابن مريم انها | في المهد ناطقةٌ بألف لسان
وبها من النور المرفرف انها | فاقت بفطنتها على الأقران
تُنسي اباها انها ابنة سبعة | فاذا بها من امتع الخلان
فرح الحياة معرساً في عينها | فرحي وأحزان الهوى أحزاني

١٩٨٣/١٠/١ م

(١٨٤)

العودة

لايسوءنّك انعقادُ شفاهي ... يادُنا السحر .. إنّ صمتي بياني
أولستِ التي تعلّمتُ منها ... أن صِمت العشاق أحلى المعاني
أنا مذ عدتُ والهوى ملءُ جنبيّ ... طروباً أقول : هذا مكاني
منذُ فارقتُها وكفّي على جفـ ... ـني وأُخرى تخشى انسكاب جَنَاني
بكِ أدركتُ كيف ينقُلُ شوقي ... من عيوني لخافقي إنساني
قيل لي ربّما تقحمت صعباً ... في رهانٍ فقلتُ : هذا رهاني
أنا من أجل أعينٍ خفراتٍ ... ناحرٌ دونهنّ كلَّ الغواني
بين زنديكِ تسرقين فؤادي ... وعلى البعد تسرقين لساني
وتعلمتُ من جمالك سرَّ اللـ ... ـهِ في أن تكون لي عينانِ
أنتِ أُمّي التي انتسبتُ اليها ... أرأيتم أُمّاً بغير حنانِ
لغة الحسنِ لا لغات البرايا ... أحوجتني هنا إلى ترجمانِ
لحظة الأمس كل عمري ولكن ... لحظة اليوم كل عمر الزّمانِ
كنتُ أُحصي دقائقي أمس حتى ... صرتُ أُحصي مذ جئتُ حتى الثواني

عــرف الــدربُ مــن حصـــاني أني نحــو صنعــاء صــرتُ بعض عنــاني
فــاذا مــا لــزززتُه صــوب أُخــرى كــاذب العــزم لم يُــطعني حصــاني
أنــا في جنــةٍ لــديــك عــراقــيٌّ وفي جــنــة الــعــراق يمــاني
فــجنى الجــنتــين بــين ذراعــيــ ـلكِ وأشــعــارُهُ عــليــكِ دواني

٣/٥/١٩٨٨ م

(١٨٥)

عبقر جديد

ركبت جناح الخيال الطليق وطرت عليه لانثر فني
واستلهم الشعر من وحيه فأملأ بالفن والشعر دني
وكحلت بالشعر جفن الضحى فكحل بالعطر والنور جفني
سكبت بأذن الطيور الهوى لتسكب لحن الحبور بأذني
وساءلتها عن امير لها احن اليه بقلب وعين
اجوب دناه لعلي اراه فقد طال بحثي وطال التمني
أسائل عن « عبقر » ياطيور فانك ادرى بعبقر مني
فقالت وقد زغردت باسمه : هلم بنا للوليد الحسين

* * *

فرحت اقبل منه الخدود لاطفي اشتياقي ونيران بيني
اميراً تحدر من صفوة أقامت لصرح العُلا كل ركن
سأركب ياعبقر الشاعرين الى عشك الحلو اسرع متن

ازف البشائر للوالدين والاهل شعراً جميل التغني
واشدو بلقياك شدو الاحبة ما دمت منك ومادمت مني
وحسبي اعتذاراً بان النشيد مهما اطل عنده لم يسعني
رعاك الاله بظل ابيك على ان تسدد ديناً بدين

٢/٦/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٣٤) من السنة الثانية ، الصادر في ٢١/١٠/١٩٦٥ م.

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م.

(١٨٦)

إلهام العيون

ألهميني يـــاربّــةَ الحسـن من حسـ ـــنـك آيــاً فــانت جبـريـل فـني

لا تـضـني عـلى المحب بـوحي اكــرميـنيِ بــآيــة . . لا تـضـني

مـذ راتني عينــاك قـالت لي : اقـرأ بـأسم حبي . . فرحت فيهـا اغني

أم ديـــواني المـنـزل أبـيـــا ت مـن الشعـر لحنت اي لحـن

تــتـغــنى بهــا المــلائـك انــغــا مــاً عِـذابـا تـذوب في كـل اذنِ

واذا شئتِ نـسـخ بـيت ببيـت حــولي عـيـنـك البـليغـة عـني

فـأنا الشـاعر الـذي استلهم الشعـ ـر حــواراً مـن كـل ثغـر وعـين

١٧/٥/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٠٣) من السنة الثالثة ، الصادر في ٢٩/٨/١٩٦٦ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٨٧)

أنا والحب

مضت سنــة والحب في سِنــة عني ... فــلا صحــوة منــه ولا آهــة مـني

تشـاغـل عني بـالتـلاميـذ سـارحـاً ... بـأذهـانهم إذ علة المــرء في الـذهن

فألهاهمُ عن فهـم درس وحصــة ... وبـاتوا وكـل قائـل للهوى : قـدني

فـأنصفت نفسي حيث من غيـره اغتنت ... إذ القلب في «الانصاف» والروح في «المغني»

١٣/ ١٠/ ١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٨٦٠) من السنة الرابعة ، الصادر في ٢٩/ ٣/ ١٩٦٧ م .

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م

(١٨٨)

أتظنين

أتظنين ان بعض التجني   سوف يُنسيِ ، والحب حلوُ التجني
وتظنين انَ قلبي يسلو   بعد ان ذُبت فيه اروع لحن
وتظنين ان روحي تنسى   بعد ان صغت منكِ آيات فني
أتظنين ؟ والهوى فوق ما يحـ   ـمل في دفتيه هذا التظني
أنت مني وان بعدت عن القلـ   ـبِ . وبالرغم منكِ مازلت مني

١٤/٨/١٩٦٨ م

* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(١٨٩)

سرّ فني

بُحّ صوتي وما أزال اغني ... فكأني به .. سواي المغني

ذبتُ حتى غدوتُ بعض نشيدي ... ورؤى معزفي وخفقة لحني

ليس مني صوتي كما لست منه ... بل كلانا منا .. وذا سر فني

همسة تملأ الوجود ارتعاشاً ... خبرته عن الخلود وعني

١٦/٧/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ ، بعنوان (همسة الخلد) .

(١٩٠)

لقاء صنعاء

كما قهرتُ بأحلى بسمةٍ حزني ... جمعتُ في لحظة اللُّقيا بها زَمني
وإذ تمنيتُها والحلمُ يرسمُها ... مشت رياحي بما تهوى لها سُفني
سكتُّ والشعرُ ملءُ الروح مذْ نطقت ... عيونُها بمعاني صمتِها اللّسِنِ
مدينةٌ أتقرّى فوق جبهتِها ... شمّاء رائعةً ما ضاع من مُدُني
صنعاءُ فاتنتي الحسناء ما رحُبت ... إلاّ لأصنع مفتونٍ بها حسنِ
رأيتُ من سحرها ما عشتُ أسمعُهُ ... حتّى تباهتْ به عيني على أُذُني
تمثّلت لي محراباً حجارتُها ... فهلْ ستبدع منّي مسلماً وثني
إن كنتُ أبليتُ أثواب الحياة منىً ... فليتني ناسجٌ من هُدبها كفني
وإن تناءى مهيب البعد لي وطنٌ ... فإنني شممتُ في أحضانها وطني
إن كان ذلكُم روحي فذا بدني ... وكيف أختالُ في روحٍ بلا بدنِ
وكيف تُبقي لي الأوطان من كبدٍ ... في كل حاضرةٍ منهنّ مرتهنِ
تعلّم الحبُّ مما بينهنّ نما ... ودونه شوق صنعاءٍ الى عدنِ
غداً إذا سألت بغدادُ عاتبةً ... أنّي أُنقل من قلبي ومن سكني

من أنت لـو نسب العشّاقُ أنفسهم   أقــول إني عــراقـيٌّ مـن الـيـمـنِ

صنعاء : ١٩٨٧/١٢/٣ م

* أُنشدت في الجلسة الشعرية الاولى في جـامعة صنعـاء صباح الاحـد ١٩٨٧/١٢/٦ ، وفي الحديدة بحضور الرئيس علي عبد الله صالح صباح الاثنين ١٩٨٧/١٢/٧ وفي الجلسة الشعرية الثانية في جامعة صنعاء صباح الخميس ١٩٨٧/١٢/١٠ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٣٦٧٤) الصادر يوم السبت ١٩٨٨/٢/٢٠ م .

(١٩١)

زفرات

ضاق صدري بحسرتي وأنيني وتفرت اضالعي من شجوني
ودموعي سالت غزاراً لتشكو من هموم رعت بقلب حزينِ
عشت والبؤس في صراع طويل ثم خُطت سطوره في جبيني
وتوارى الشباب في الهم مدفو نا .. فلهفي على شباب دفين
فمداد اليراع آلام قلبي وكؤوسي اترعتها من عيوني
وطعامي بؤسي ترعرعتُ فيه وترشفت من مذاب الشجون

* * *

عصف الهم عابثاً في فؤادي وأحال الشقاء شكاً يقيني
وأحاطت اشباح بؤسي بروحي فارتوت من دمي ودمع جفوني
ضعت في ظلمة الشقاء ولا من منقذ في ظلامه ومعين
غير برق يشع في صدري الدا جي .. ويخبو ما بين حين وحين
أقبس النور من ثناياه كيما اوقد الشمعة التي في يميني

لتنير الحياة لي ولتحيي   املا باسماً لحر سجين
املا بعد ان حملت جراحي   في فؤادي وعشت وسط انيني
املا بعد ان ترصدني اليأ   س بدنياي كالعدو المبين

* * *

ياليالي الاحزان طال تجني   ك فرفقاً ببائس مستكينِ
أتراني استطيعُ تحرير نفسي   من اسار قضيتُ فيه سنيني
ويطل الصباح بعد الدُّجا المظ   لم ينساب بالمنى والفتون

٦/١٠/١٩٦٣ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

* نشرت في جريدة « العراق » ، العدد (٢٤٢٣) الصادر يوم السبت ٢١/١/١٩٨٤ م.

(١٩٢)

نفثة

لعنت دهري طفلا ليس تسعده　　من الـدنا لعبـة غيـري فتسلوني
جُننتَ لهـواً بهـا يـابئسها غـرضـاً　　سمحـاً وبئسـك من غـر ومجنـون
اني وايـاك لا نـفس تـوحـدنـا　　سبحـان جـامـع شـريـر ومسكـين
يـومـاً تقـرّب آمـالي لتبعـدهـا　　الفـاً وتسكـرني سـاعـاً لتـظمـيني
بـذرت روضي رياحينـاً فحين نمت　　طـالت يـداك وعـاثت في ريـاحيني
شربت كأس الاسى عمري واني قد　　وطنت نفسي عليـه اي تـوطـين
قد كان لي الف مـأوى امس انزلـه　　مـابـين ورد ـ أرى فيـه ـ ونسـرين
لكن كف غدي في صفرهـا وشمت　　مـذعـورة ليس تـدري اين تؤويني

* * *

سجنتني بلبـلا عـذب التـرنم كي　　تعـج بـالبـوم افيـاء البسـاتـين
ورحت تعـلي من الجهـال اجهلهم　　وبت تـرفـع فـوقي من هم دوني

تنبيك عني سجاياً بات ينشرها بيضاء تعبق - تحريكي وتسكيني
سرنا معاً في دروب العمر داجية محجوبة النجم اهديها وتهديني
وكم فتى قاده ابليس في عمه يضله عن سبيل الله والدين
شر الشياطين من يبدو بوجه اخ اعوذ بالله من شر الشياطين
لو ان كف مشير انصفت رجلا مثلي ، لما بت اخشى الكف تعدوني
لي اسوة بعلي وهو رب عُلاً - أيامَ ضِيمَ - وبالطهر الميامين

١٩٦٦/٧/٤ م

* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م

(١٩٣)

أرى الطير

برمتُ بقلبي واحزانه   وأحرقت عمراً بحرمانه
وضقت بدهري ضيق البريء   سجيناً بأصفاد سجانه
واودعت سري طي الفؤاد   وحاربت بي حب اعلانه
ولكن جنيت بقلبي السعير   يؤججه طول كتمانه

* * *

ارى الطير حراً بحكم الحياة   طليقَ الجناحِ ببُستانه
يحلق في جوه حالماً   ويقفز ما بين اغصانه
ويشدو كما شاءَ منه اللسان   فيرشف من كل الوانه
ومن شأنه ان علا في الفضاء   وان حط ارضاً فمن شانه
فلا من حسيب ولا من رقيب   - بحكم الحياة - يذودانه

١٨/٨/١٩٦٦ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، العدد (٥٨) من السنة الثانية ، الصادر في ٨/١٠/١٩٦٦ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(١٩٤)

شعب الخرس

ايها الشعب الذي ما هان يوماً واستكان
فتح التاريخ عزماً منه سيف وعنان
امطر العز فاربى جدب واديه جنان
نور الدنيا فكانت وهدى الكون فكان
واستفاقت من صدى صر خته عين الزمان

٢٥/١/١٩٨٢ م

* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م.
* نشرت في جريدة « الراصد » في العدد (٧٤٦ ـ ٧٤٧) ، الصادر في ١٧/٦/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العدل » ، في العدد (١١) من السنة (٢٠) الصادر في ١٥/٣/١٩٨٦ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٠٣٦) من السنة (١٩) الصادر في ١٨/٣/١٩٨٦م .

(١٩٥)

من أكون

أنا لست أكذبك الهوى ... والحب ، يا أخت الظنونْ
وإذا شككت بأحرفي ... فاستلهمي صمت العيونْ
تُنبيكِ أن حديثها ... إن خانَ ثغري لا يخونْ
رفقاً بنفسك يا ابنة الـ ... ـشكوى فنفسك لا تهونْ
أنا مِلك عينيكِ اللتيـ ... ـن أذلتّا كبرَ الفتونْ
وتعرّتا للحب فاز ... دحمت بعريها السنونْ
انا فيك أدرك خافقي الـ ... ـحيران حقاً من أكونْ

٩/٦/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « الجامعي » ، في العدد (٣) من السنة الاولى ، الصادر في ١/١٠/١٩٦٩ م .
* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م.

(١٩٦)

ليل وحبيب

عبير يفوح من الوجنتين ونظرة دفء من المقلتين
ورقصة كبر تلوح بقد كحيل العيون جميل اليدين
وشعر كليل سديل على جبين ترصع بالحاجبين

* * *

وملت اداعب منها الخدود وقبلتها ساكراً قبلتين
تقربت من ثغرها ظامئاً لارشف من كأسه رشفتين
ورحت اشم عبير الزهور تضوع من خدها مرتين

* * *

فتشمل في عطرها من تراه وتخجل في نورها النيرين
وبتنا تعانقني تارة والثم اخرى لها الوجنتين

واتبعتها هامساً والنسيم يلاعب من شعرها خصلتين
لانت ملاك ولما ارى سواك ملاكاً ولا بين بين
هلمي لنحيا كلانا معا بأفق الصبابة كالفرقدين
ونرعى محبتنا دائماً بقلب طهور وعقل وعين

١٥/٦/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » في العدد (١١) من السنة الاولى ، الصادر في ٢٩/١٢/١٩٦٤ م .
* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م

(١٩٧)

ما أروع النشأتين

غـمـرت محبّيـك عـطفـاً وودأً		فجازوك بالدّمع : ديناً بدينْ
لئن غبت يا سيّدي فالعزاء		بشبليك حيدرة والحسين
فحمت دروب الجهاد الممضّ		فما قلتَ أنّى .. ولا قلت أين
يد قلم ويد حربة		ألا قدس الله تلك اليدين
حياتك مجد وموتُك عز		فللّه ما أروع النشأتين

١٩٦٩/٣/٥ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

قافية الهاء

(١٩٨)

الطيب

رفرف الطيب المجنح معنى   عبقرياً به غدوت اباه

ان تنبا به سواي فاني   اتقراه في دمي واراه

منذ ان حطَ في فنائي طيراً   هجر الجن ارضه وسماه

حسب اذنيَّ ان صلصلة الوحـ   ـي استفاقت على لحون بكاه

اي بيت فرد يبايعني منـ   ـه اميراً للشعر محض رؤاه

لم اقل غيره ـ وقد عشت عمراً   اتغنى ـ ولم اردد سواه

هو عين الديوان تحرس منه   كل ركن مضمخ بشذاه

هو بيتي ولم يقله نبي   انما قاله ـ بديعاً ـ الـه

ان يك الطيب القليل بذي الار   ض فزيدت ألفاً به اذ براه

بالمكنى به تطيب الكنايا   ت فللوحش في الفلاة كناه

وبه ذقت كيف تنحت روحي   خفقة كلما ارادت يداه

ان يكن هل ـ والاهلة تغزو   مفرقي ـ فالصبا بقلبي صباه

١٩٨٢/١٢/١١ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢١٩٩) ، الصادر فى ٢٣/٤/١٩٨٣ م .

(١٩٩)

سهى

رزقــتــم بمــولــودة حــلوة هـنيئـاً لـكم يـا صـديـقي بهـا
فعاشت لكم ـ كـالـربيـع النضـير لـتــزهــو الحيـاة ـ وعـشتـم لهـا
وقــد بــات نـجـمكـم عــالـيــاً عــلو السهى إذ أطـلت (سـهى)

١٩٦٧/٤/١٠ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٠٠)

أيام ذهبت

ضاع مايرتجي ويصبو اليه وغرام منعم من يديه
فارتمى يسفح الدموع غزاراً جرحت في لهيبها جفنيه
ينزف النار واللظى من جروح ونشيد الذكرى على شفتيه
راشفاً من كؤوسه ما تبقى وتنام الاطياف في مقلتيه
بات نهباً لزفرة ولهيب وهموم قد ارهقت كتفيه
ورنا للسماء يشكو شجوناً حطمت قلبه .. وهماً لديه
أين تلك الايام تُزهى بحب وحبيب يغفو على ساعديه
اين ذاك الهوى وتلك الليالي أين همس الدلال في اذنيه
اين افراحها واين شذاها ورفيف الهوى على وجنتيه
اين لثماتها توالت الى ان أضرمت في سعيرها خديه
أين احلامها واين مناها بعد ان حامتا طويلا عليه
اين راحت جميعها وتولت وسؤال يلوح في عينيه

١٦/٥/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية في العدد (٢٦) من السنة الاولى ، الصادر في ١٢/٧/١٩٦٤ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

قافية الواو

(٢٠١)

قرأت العيون

قــرأت بعـيـنـيـكِ مــا ضــمــه   فــؤاد فــتيٍّ ومــا قــد حــوى
قــرأت ســطور الشبــاب الغـريـ   ـر مــرتســماً فيـهــا . . والهــوى
قــرأت الـسعـير وطيش الصبــا   ومــا لـفــه خــافق مــن جــوى
قــرأت بــقــايــا ضــلوع ذوت   بــجـمــر الـغــرام وقــلـب ذوى
قــرأت الـتـمـني ولـيـت الـعـيـو   ن تـكـتـم ســراً لــطـفــل غــوى

* * *

همست : تحسس بكلتــا يــديــك   فـؤادي لتـعـرف مــا قــد طــوى
فــألـفيـت جمــراً من الامـنيــات   اذاب الــعـظام وهــد الــقــوى
وصــدراً تــوقــد مــن حــرقــة   وجــســماً تـلظى بهــا واكــتــوى
فـهــاك اشــربي من يــدي خمــرة   فــاني كــســرت كـؤوس الــنــوى
وحـطمتهــا هــازئـاً . . هــامسـاً :   هــنيـئــاً لــظـمــآنـنـا مــا ارتــوى

١٩٦٤/٢/٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١٩٦٤/١٢/١٥ م.

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٠٢)

الآه والنّجوى

كل ما كان بيننا قد تلاشى — وغدا قصة تُذاع وتُروى
وانطوى سفر حبنا بيد الدهـ — ـر وأي الاسفار ما ليس يطوى
لا تبثي شكواك بعد الذي صا — ر ، فحسبي مما ابثك شكوى
نحن دفنا النعيم والبؤس في القلب — وذقنا هواه مراً وحلوا
فتعالي نعش سويعات هم — وكفانا بالامس انساً ولهوا
اتذوب الشفاه حزناً بآه — بعد ما ذبن ساكرات بنجوى
أيّ عدوى سرت من العين للعيـ — ـن نذيراً بالحب ، والحب عدوى
أغرت القلب بالهوى ثم أغوتـ — ـهُ بهِ ، والقلوب تُغرى وتغوى
فمن الطرف الف فحوى ومعنى — وألذ الكلام معنى وفحوى
لا تقولي تذكر الامس سلوى — فالتناسي ياحلوة العين سلوى
لم تدع لي السنون بقيا شباب — وأرتني من غدرها كل بلوى
وانبرت تزرع الشقاء بقلب — ذنبه انه يحب ويهوى

١٩٦٦/٨/٧ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٦٨٨) من السنة الرابعة ، الصادر في ١٩٦٦/٨/٣١ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

قافية الياء

(٢٠٣)

فرات

حننت بصحـرائي لكأسـين صاديـا   فــأجـدب ظمــآنــا فمي وفؤاديــا
فــرويت من آل الـدروب فمي ولم   اجــد لــفــؤادي في دروبي راويــا
ورحت امني النفس نبعـاً فكـان لي   سنى آل يــاسـين هــوى وامــانيــا
واذ ضـج بي شـوق الـظمي لمورد   واشـرق لي ارخـت : هـذا فــراتيـا

١٧/٤/١٩٨٠ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢٠٤)

تجهم وعبوس

اناخ الهم كلكله عليا		فسالت ادمعي من مقلتيا
ومات البشر وانطفأت شموع		ورحت اعيش والبلوى سويا
وذابت اضلعي بلظى شقائي		وضاع نعيم عيشي من يديا
احتم ان اعب البؤس كأساً		وان احيا فتى ضجراً شقيا
تحوط بي الشجون مزمجرات		وتوغل نابها في وجنتيا
فتمتص النضارة من خدودي		وترشف من دمي كأساً شهيا

* * *

رشفت الخمر مراً في كؤوس		من الالام مترعة لديّا
ادهري ياصديقي كيف تقسو		علي ولم اخن في العهد شيا
الا ارحم دمعتي تنساب حرى		لتشكو الحزن في الاعماق حيا
وهدهدني بانغام الاماني		ووقع لحنك العذب الرخيا

واطفىء جمـرة في القلب تـذكـو   تحـطم خـافقـاً غـضـا فـتـيـا
واخمـد نـار بـؤس في ضـلوعـي   وارجـع لـلحـشـا بـلاّ وريـا

* * *

فـاني قـد صـحبت الهم عـمـراً   وذقـت كـؤوسـه سـماً وقـيـا
وتـقت الى الـسـعـادة في حـيـاتي   لـتـمـلأ دربها زهـراً نـديـا
وهـبت نـسمـة الآمـال نـشـوى   لـيمـرح طيفـهـا في نـاظـريـا

٢٤/٨/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٧) من السنة الاولى ، الصادر في ١/١٢/١٩٦٤ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢٠٥)

لابد أقرأ شيئا

ليس بـالهـين احتمـالا ولا بـالـ   سهـل ـ مهما حملت منـه ـ عليـا
انـني حـاضـر عكـاظـاً ومـالي   في حـضـوري زاد سـوى اذنيـا
وانـا اعتـدت في عكـاظ اذا جئـ   ـت الـيهـا لابـد اقـرأ شـيـا
وانـا قـبلهـا سحـرت النـوادي   ومـلكت العقـول في اصـغـريـا
غـير اني اخشى اذا قيـل عيت   رائـعـات ممـا يـقـول وعـيـا

* * *

هو شعري ولست أسـأل هل لا   نـت قـوافيـه ام تـأبى عـصيـا
فـمتى يخفق الـفؤاد شعـوراً   خـفق الشعـر مـالئـاً شفتيـا
لي من الخبـر في الحيـاة كنـوز   هي زادي الثمـين مـا دمت حيـا
لاتـظنـوا اني ابن سبـع وعشـر   انـا شيـخ لكـن خلقت صبيـا
يجـد النـاس انني جئـت لـلشعـ   ـر إمـامـاً ولـلقـوافي نـبـيـا
رغـم عمـري الـفتي لم يبـق هـم   مـن همـوم الحيـاة الا وفـيـا
رغم عمـري الفتي كم حسـدتـني   زمـر ـ مـا ارعـوت ـ نبـوغـاً فتيـا

رغم عمـــري الفتي لم ابـق سفــراً في حيــاتي يشكــوه نشــراً وطيــا
ليت شعري هل كنت جناً خفي الـ ـروح ام كنت شــاعـراً عبقــريــا

١٠/٩/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٨٢٣) من السنة الرابعة ، الصادر في ٨/٢/١٩٦٧ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « على ان الشعر وعكاظ يقدمان للشاعر مرفأ ليس اقل منعة او امناً . وفي الحديث نقرأ هموم الشاعر بشكل اعمق . (لابد اقرأ شيا) هي محور وجود الشاعر . لابد من العمل ، لابد من الكلمة ، وفي البدء كانت الكلمة . ان ايمان الشاعر بشعره لايعدله الا ايمانه بحبه ووطنه وامته ، وتتثال الاحزان الاصيلة هنا ، لان الشاعر يريد دائماً ان ينطق بالحقيقة كما يراها او بشيء منها ان لم تسعفه الظروف » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧ و ٢٨) ١٩٨٠]

* وقال الناقد عبد الجبار عباس في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « ويتضح انشداد الشاعر الى دائرة ضيقة من تراثه الشعري في قصيدة (لابد اقرأ شيا) يستهلها بحضور شاعريته في عكاظ ، وقدرة شعره على ان يسحر النوادي ، منعطفاً الى الشكوى والفخر التقليدي . .
فالشاعر آل ياسين هنا امتداد مكرور وحفيد معاصر لاسلافه عقيدة ومنتسباً وشعراً (الشريف الرضي ، المرتضى ، مهيار ، الصاحب بن عباد ، وصولاً الى شعراء القرن التاسع عشر) ما ان يمتلك الواحد منهم في فتوته قدرة على النظم حتى يطيب له ان يزهو بشعره وحنكته وتجاربه التي ضمت نوائب الدهر واثارت حسد الحساد في فخر الفتيان النوابغ » [الراصد ، العدد (٤٩٩) في ٩/٩/١٩٧٩ م]

(٢٠٦)

جنّة طوّقتها

لم اكـن احـلم يـومـاً ان ارى جنـة طـوقتـهـا في سـاعـديـا
وانـا اهـصـر مـن ازهـارهـا في يـدي ، او اجـتني في شـفتيـا
لاثـماً منهـا الـذي تحت فـمي عـاصـراً منهـا الـذي تحت يـديا
هـاويـاً ارشـف من سلسـالهـا لست اظـما بعـده ـ خمـراً شهيـا
عـابثـاً ألهـو كـما شـاء الهـوى لابن عشـرين ، كما كنت صبيـا
نـاشـقـاً من كـل جـزء عـابق من ثنـايـاهـا شـذاً يـذكـو نـديـا
مـعـلنـاً في كـلهـا اني هـنـا لم ادع شـبـراً بهـا مـني خـليـا
ذاهـلا المس فـيهـا ظـاهـر الـ ـحسن بـالعين وبـالكف الخفيا
ذاكـراً مـبـدعـهـا سـبـحـانـه خـالق الجنـة انـسـانـاً سـويـا
لم اكـن احلم . . حتى كنت مـا بـين زنـدي ، فهـل اطلب شيـا

١٩٦٦/٦/٧ م

* نشرت في جريدة « كل شيء » الاسبوعية ، في العدد (١٢٠) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٩٦٧/٢/٦ .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة : « ان فرح الشاعر بالحياة ونعمها فرح اصيل غير مجتلب وغير مفتعل ومن هذه النعم نعمة الحب واللقاء والوصال . وما يميز الشاعر هنا ويميز شعره هو الاخلاص ، فالشاعر مخلص في حبه ، مخلص في عقيدته القومية ، مخلص في ايمانه ، مخلص في بحثه عن الحقيقة ، وهذا الاخلاص هو بطاقة انتماء الى المجتمع المقاتل ، بقدر ما هو بطاقة انتماء الى المستقبل ايضا ، والى جيش الحقيقة اللجب انه في قصيدته (جنة طوقتها) يعلن بلا مواربة فرحه بثمرة حبه ، وسروره المادي الحسي الذي يترجمه وجداً روحياً » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧ و ٢٨) ١٩٨٠]

(٢٠٧)

أماني في الانتظار

سكبت مقلتاكِ في مقلتيّا … لهف الحبّ مستثاراً نديّا
اخضر الجمر مثل عينيكِ دفئاً … راقص الشوق مثل قلبكِ حيّا
همسة منك امطرت اضلعي عطـ … ـراً وصبّت في مسمعيّ الحميا
وابتسام كأنما اشرقت فيـ … ـه الليّالي صبحاً رقيقاً طريا
وظلال الأهداب جنّاتُ ورد … دغدغته شمس الضحى عسليّا
ويشاقي النسيم شعرك وداً … ويغنّي أنغامه عسجديّا
ليتني لفحة من الشمس كي اقـ … ـدر ان احتويك حسناً فتيا
ليتني نسمة أُداعب خصلا … تك نشراً وثوبك الحلو طيّا
ليتني بلبل أحطّ على كفـ … ـيك .. اشدوكِ لحني العبقريّا
ليتني أيّ حاجة تنعم الآ … ن بأحضانك النّعيم الهنيّا
ليتني .. ليتني ومانفعت ليـ … ـتَ وهذي الآمال قد عشن فيّا
وانا بانتظار يوم تناميـ … ـن - ويصحو الهوى - على ساعديّا

١٩٧٢/١١/٧ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٠٨)

دمعة

ولي دمعةٌ ـ ماعشت ـ أهوى وفاءها | إذا أجدبت روحي همت فوقها ريّا
تموت الدُّنا حولي فتنهلّ عذبة | فتشعرني أنّي بها لم أزلْ حيّا
صويحبةٌ تعرى وفي الهدب سترها | وأجهل ما فيها وتعرف ما فيّا
ترفّه عن نفسي وأخنق نفسها | فأطوي عليها جفني الملتظي طيّا
تباري لساني مفصحاً بسكوتها | فيرجع من إفصاحها يشتكي العيّا
أُخبّئها خوف الرقيب فإن مضى | خلوتُ الى نفسي وقلتُ لها هيّا
وتضحك من كبري إذا ما حبستُها | وتُكبر رشدي أن يضيق بها غيّا
وقد تكتوي عيني وقلبي راقصٌ | وقد تنتشي والقلب مشتعل كيّا
فإن لاح فجر البوح يدنو تنهنهتْ | فهدهدتُها حتى كأن لم تبح شيّا

٣٠/٧/١٩٨٤ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٧٠٣) الصادر في ٢٢/١٢/١٩٨٤ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ٢٩/٧/١٩٨٨ م .

(٢٠٩)

الرباط

لستُ أدري للشّعــر أم أنــا لــلقُبـ   ـلةِ أقبـلتُ حـامــلاً شــفـتـيّــا
صمت الشعرُ في فمي حين أنشـدْ   تِ بعينيـكِ شعــركِ العـبقــريّــا
شــاقـني في لـقــاكِ وجــهٌ ألـيفٌ   ولــســانٌ أحـببـتُـه عــربـيّــا
مــا دُعـيـتِ الــرّبــاط إلاّ لأنّ الـ   ـقلب ألفى لــديكِ قيــداً شهيّــا
إن تكــوني ارتـديتِ للحبّ جلبـا   بـــاً فــإنّي بمــثـلِهِ أتــزيّــا
نــسجــتــهُ عــليٌّ أخــلاقُ أهــلي   مُـعــرقــاً إذْ نسجتِـه أعـجميّــا
فـأنـا ابن الشّـرقِ الـذي إن تغـرّبْـ   ـتُ يــظلُّ الحيــاءُ ثــوبــاً عليّــا
هــو ذا من غُــلالــةٍ ألف جيــل   شــاخ نــولُ النُّسّــاج فيهــا فتيّــا
وازْعــلي كيفَ شئتِ لكنَّ عُــريــاً   شئتِــه الآن ظــلَّ عُــريــاً حيِيّــا
جئتُهــا حــامــلاً ودادي عــراقيّــاً   .. وأمـضي بـحبّـهــا مغــربـيّــا

الرباط : ١١/١٠/١٩٨٤ م

* أنشدت في أمسيتي « وجدة » و « الرباط » الشعريتين في المغرب في ٩ ، ١١/١٠/١٩٨٤ م .
* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٨٤٦) الصادر في ٨/٦/١٩٨٥ م .

(٢١٠)

نجدة

تقـول وقـد اغـرقـت عـينهـا ووجـنـتـهـا الادمـع الهـامـيـه
ودب لاذرعـهـا الـعـاريـات ارتعـاش دبيب اللظى الحـامـيـه
وجـن عـلى شفـتيـهـا اشـتـهـاء كـما اسـتعـرت ثـورة ضـاريـه
وضـجت مـفـاتنهـا الـنـافـرات كـما هـاجت المـوجـة العـاتيـه
تقـول وقـد امسكت بـالقـميص تـكـاد تمـزق اردانـيـه
وتـلـثـمـني مـن هـنـا او هـنـاك تحـاول في ذاك اقـنـاعـيـه
وتهـمس : هـيـا ولا تـعـتـذر لـنـطفىء انفسـنـا الـظامـيـه
عهـدتـك تنجـدُ مستصـرخـاً فـهـل مـنـك لي نـجـدة آتـيـه

١٩٦٧/٧/١ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م .
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامها نادي العلوية في بغداد مساء ١٩٨٧/٣/٢٩ م
* انشدت في الامسية الشعرية التي أقامهانادي المنصور في بغداد مساء الجمعة ١٩٨٨/٧/٢٩ م .

(٢١١)

هو ذا العمر

ذكرتني شفاهك الحمر بالور دِ وخداك بالثمار الطريه
وتصورت ان غصناً من البا ن ترقّى المنصة الخشبيه
ان تحدثت تشرحين لنا الدر س اراني سكرت دون حميه
فتعالي اجني واقطف ما شئـ ـت فانت المنى وانت المنيه
هو ذا العمر فتنة في صباح والتقاء على الهوى في عشيه

١٠/١٢/١٩٦٦ م

* نشرت في « سفر النخيل » ١٩٨٠ م

(٢١٢)

عرس

عــرس رفــرفت لــديــه الامــانيُّ ورفــت ظــلالُ عــيش هــنيِ
صــاغه الله في التــواريخ : « قــدماً وعــلى الــلوح خط عُــرس عــلي»

١٩٦٥/٧/٧ م

* نشرت بعنوان (تاريخ عرس) في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

قافية الألف المقصورة

(٢١٣)

ضياع

يغـور بقلبي الـشقي الحنـين ويـذكـو بصـدري لهيب الاسى
ويستعـر الشـوق بـين الضلوع شـواظـاً يـروع مـنـه الـلظى
وتنهش حلمي سـود الكـروب ويعتصـر الـروح بـرح الهـوى
ولي مقلة الـفتـهـا الـدمـوع وقلب طـوى من اسى ما طـوى
فيـا نحس قلب تعيس حملت ويـا بؤس عيش جفتـه المـنى
وجـوهـرة سـلبت مـن يـدي فـغصت حيـاتي بسـود الـرؤى
تـطوف عـلي بـدهـم الـظلال كـأني مـن عـمـري في دُجـا

٧/١١/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٢٧٨) من السنة الثانية ، الصادر في ١١/٤/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢١٤)

شراك الهوى

أسرت بـرغم احتشـاد القـوى قـوى الـعـزم ألا اذوق الهـوى
ظـنـنـت بـاني تـوقـيـتـه ولـكـنـه الحب ادهـيِ الـعـدى
ذكي بـنـصـب شـراك الـكـمـاة خـبـير بصـيـد لـيـوث الـوغى
بـعـيـد اذا مـا الـفـتى جـاءه قـريـب اذا مـا قـلاه الـفـتى
فـيـرغـب عـن كـل طـلابـه ويـطلب أرغـب كـل الـورى

* * *

تـلوعت بـيـنـك مـن مـشـتـكى ومـن لامني فـيـك من مـشـتـكى
فـامـا سـلـوتـك ارضـيـهـم تهـددني (بـعـيـون المـهـا)
واني لـديهـا ضـعـيـف الـفـؤاد يـسـير اقـتـنـاص سـريـع اقـتـنـا
وامـا عـصـيـتـهـم في لـقـاك يـسـلـون لي الـسـنـا مـن لـظى
تحـيـلك فيَّ وانـت الـربـيـع رمـاداً مـورده كـالـصـوى

* * *

فـأيـن اولي وطـوق الـوعـيـد يـضـيـق مـن ذا عـذابـاً وذا
ولم اك اذنـبـت في حـالـتي وتـشـهـد كـلتـاهمـا لي بهـا
واني لاعـلم عـلم الـيـقـين لـست المـؤاخـذ فـيـهـا انـا
ولـكـنـما الحـب والـلائـمـون ولـقيـاهمـا في طـريـق الـقـضـا
شـريكـان في الـذنب والعـدل ان يـقـسـم بـيـنهـما بـالـسـوا

١٩٦٥/٩/٣٠ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

المتعددة القوافي

(٢١٥)

أنا إن مت

أنــا ان متُّ فـامسحي بيـديـك خـافقـاً ذاب من حنـو عليـك
مـات مـذ فـارق الامـانيَّ لـكن ظـل رغم المنون يحيا لـديـك
خـافـقـاً طـالمـا اذاب الترانيـ ـم رقـاقـاً تـصب في اذنيـك
وادفنيني بـالارض حيث تشـائيـ ـن .. وصلي .. وعفري خديك
واذكـريـني ونـوري ظلمـة القبـ ـر بنـور ينسـاب من مقلتيـك
واغفـري لي ان كنت اذنبت يـومـاً وشكـوت الهوى اللجـوج اليـك
ودعيني انم ـ كـما يـرقـد الـطفـ ـل هنيء الكـرى ـ على سـاعديـك

* * *

رتـلي « ليـلُ » غنـوة الـذكـريـات تـتـهـادى رقـيـقـة الـنـبـرات
واملئي مسمعيَّ مـن نـغـمـات وادعـات شـجيـة الهـمـسـات
أنـا مـازال خـافـقي يـقظ الحس مـشـوقـاً يفيض بـالـصـبـوات

فارتوي من حنانه قبل ان ينـ ـآى باحلام حبه النضرات
واذا غبتُ في التراب فمري فوقَ لحدي الخابي وحيي رفاتي
فرفاتي مخلوطة من تراب وزهور اريجها حسراتي
ورفاتي بقيا هوى وشباب طالما ناجياك في الخلواتِ

١٩٦٣/١١/١ م

* نشرت في جريدة « البلد » في العدد (٣٠٣) من السنة الثانية ، الصادر في ١٨/٥/١٩٦٥ م .
* نشرت في « نبضات قلب » ١٩٦٦ م .

(٢١٦)

الحب الأخير

يسيل على صدرك الاغدف   ويزحف كالصل اذ يزحف
ويلتف حولك مسترسلا   ليستتر الجسد الاهيف
ويحجب نهدين كل بدا   لدى الرجف قمرية ترجف
ويحفظ من اعيني الضاريات   مفاتن انت بها اعرف
دعيني فقد ثار فيّ الشباب   وراحت اعاصيره تعصف
لارشف عذب لماك اللذيذ   كما الزغب من امها ترشف
ليخمد فيه لهيب الفؤاد   ويطفأ فيه اللظى المتلف
واستاف من وجنتيك الشذا   واقطف باللثم ما اقطف
وانسج من طيشنا نغمة   على عود لذاتنا تعزف
فنملأ منها كؤوس الغرام   تدار ليهتف من يهتف

* * *

وعيناك يا حسنها تنطق   تترجم للقلب ما يخفق
وخد بكل ضروب العبير   يفوح ومنه الشذا يعبق

حـقـول بـه ازهـرت ثـرة يـرصـعـهـا الآس والـزنـبـق
الا لـيتني تهت بـين الحـقـول لانـشـق مـنهـن مـا انـشـق
فـألهبني منـك هـذا الـعنـاد وأشـعـلني جمـره المـحـرق
فـهـل تـبـخـلين وانـت الـتي قـضـيـت شبـابي بهـا اشـهـق
انـار الـصـدود جـزاء المحـب اذا غـره حـسـنـك المـونـقُ
فكم طـوقت اذرعي نـاهـديـك وضـمـهـا صـدري المـشـفـق
ولـكن نـسيت الهـوى عـنـدمـا يـغـيـم اسى قـلبي المـشـرق
وبـاتت دمـوعي تـراقص حزنـاً بـأنـك آخـر مـن اعـشـق

١٤/٩/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » في العدد (١٩) من السنة الاولى ، الصادر في ١٦/٣/١٩٦٥ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور احمد الربيعي في دراسة له عن مملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :

« والموهبة التي تثير مملكة الحرف الحديث عنها هي الموهبة التي تتجاوز بصاحبها صفوف اقرانه ، وتقحمه في صفوف الكبار ، وربما رفعته على الكبار انفسهم ، فقد نظم الدكتور محمد حسين آل ياسين قصيدته (الحب الاخير) وهي احدى قصائد مملكة الحرف سنة ١٩٦٤ ، اي عندما كان في السادسة عشرة من عمره » [الف باء ، العدد (٥٧٨) الصادر في ٢٤/١٠/١٩٧٩]

(٢١٧)

خواطر

الهميني فانت دنيا خيالي ... انت وحي يملي علي مقالي
وملاك اصوغ من شفتيه ... عقد شعري مرصعاً باللآلي
واشم الخدود كي انفث العطـ ... ـر بشعري محملا بالجمال
انسج الشّعر بردة لاوشي ... فيه شعري مظللا بظلال
واحوك الدلال حرفاً فحرفاً ... يالشعري امسى غريق الدلال

* * *

ربة الحسن رتلي من اغانيـ ... ـك نشيداً سعطر الانشاد
رتلي واسكبيه فوق جراحي ... واملئي مهجتي به وفؤادي
فأنا الشاعر الذي كم تمنى ... وتغنى وهام في كل واد
شاعر اطرب الطيور بشعر ... عبقري يعلو له في النوادي
بعث الصخر راقصاً بنشيد ... وجلا فيه كل بال وصاد

* * *

حلوة العين كم ارقت دموعي ... علها تطفىء اللظى في الضلوع

علها تخمد اللهيب بصدري		وتداري حبي وترعى ولوعي
فأزادت بقطرها ارضي الجد		باء جدباً وأمحلت لي ربوعي
وتمشت على خدودي لتبقي		اثراً فوقها يثير خشوعي
اقبس النور من حنايا فؤادي		موقداً فيه مطفآت الشموع

* * *

فاذكري عاشقاً يصوغ الحنينا		نغمة عذبة ولحناً حزينا
ويصب اشتياقه في قواف		تشتكي الوجد والاسى والانينا
واذكري ما نسجته لك حباً		من عهود فيها قضينا السنينا
فتعالي ياحلوتي لحبيب		عاش في قبضة الحنين سجينا
وادفني الامس في فياف من النسـ		ـيان تأبى الصدى وتأبى الرنينا

١١/١٢/١٩٦٤ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (١٦) من السنة الاولى الصادر في ٢٣/٢/١٩٦٥ م .

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .

(٢١٨)

أشواك

أتـرع دهـري بـالاسى كـأسي ... وحـطمـت ارزاؤه نـفـسـي
والهـبـت آلام هـذا الدُّجـا ... روحي ، واذكت شعلة البؤس
ومـزقـت اشـرعـتي مـوجـة ... ثـارت لـتـردي زورق الانس
واعـولـت ريـح الشـجـون الـتي ... قـد عصفت تحكي صـدى امسي
مـالي ارى مـن فـرط مـا مضـني ... ان الهـنـا في رقـدة الـرمسِ
وطـالمـا صـبـرتُ لـكـنـني ... لـذتُ بمـا حـطـمـه يـأسـي

* * *

يـاحسـرتي لمـا جـرت دمـعـتي ... تمـحـل لي في قـطرهـا خـدي
وحـيـنـها الـفـيـت في روضـتي ... شـوكـاً مكـان الـزهـر والـورد
وبـعـدمـا كنت حـليـف الهـنـا ... اصـبـحـت الـف الهـم والـوجـد
وبـعـدمـا كنت الـذي يعـتـلي ... في كـل قـلب ايـكـة الـود
اصبحت في هـذا الـسرى ضـائعاً ... وفي مـتـاهـات الـدنـا وحـدي

متــاجــراً مــع الــزمــان الــذي يــغــلبــني في الاخــذ والــرد

* * *

هــل غــرَّ دهــري أنــني لم اكــن اشــكــو لــه ضعــفي او عــجــزي
أهــتزّ مــن آلامــه راعــشــاً ولم اكــن اشــكــو مــن الهــز
فــســل مــن احــقــاده خــنــجــراً يــدمي الحشــا بــالــطعن والــوخــز
ولم يــكــن يــدري بــان الــذي يمــنــعــني عــن ذلــكــم عــزي
وهــل ســكــوتي واحــتــمــالي لهــا غــير انتصــاري او ســوى فــوزي
ومــوئــلي صــبــري ان ضــامــني دهــري ومــن احــداثــه حــرزي

٢٢/٢/١٩٦٥ م

* نشرت في جريدة « الانوار » الاسبوعية ، في العدد (٢١) من السنة الاولى الصادر في ٣٠/٣/١٩٦٥ م .
* نشرت في « الامل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢١٩)

بلا موعد

سأبقى احبك ياحلوتي ويبقى الهوى مضرماً في دمي
ويبقى اسمك الحلو انشودة مدى العمر يسكر منها فمي
وتبقى عيوني التي نورت بمرآكِ ، تلمع كالأنجم
وتبقى الجوانح مشدودة اليك ، ونارك في اعظمي

* * *

وتبقى الحكايات والذكريات خيالا يعيش جميل الصور
يذكر بالأمس كيف انقضى وأنى تلاشى كلمح البصر
وكيف التقينا بلا موعد وكان الهوى جامعاً كالقدر
وقفنا يحوم علينا الحياء كأن لقانا هنا .. منتظر

* * *

ومرت علينا الشهور القصار كما مرت اللحظة العابره
وهاهي تنفر منا سراعاً بلا عودة ، كالمها النافره
مخلفة حلو آثارها رؤى غاليات على الذاكره

رؤى هــن بــرد الحــيــاة الــتي تــظل بــحــبــك في هــاجــره

* * *

ويــاحــلوتي مــاأرق الهــوى يــعــطر اهــدابي الحــالمــه
ويــغــمــر روحــي بــآلائِهِ فتــزكــو بنعــمتــه الــدائــمــه
فلست بـه غــير ثــغــر يغــني وغــير رؤى كــالسنــا حــائــمــه
أحــلق فــوق الــدنــا كــوكــبــاً ينــير دُجــا الــظلمــة الــداهمــه

* * *

فــان مــت يــاحــلوتي بــعــد ذا ويــرد شــبــابي غض نــضــير
فــلا تــأســفي ، إنــني لم امــت وكــيــف ومــلئــي حــب كــبــير
وقــد فــاح بــالشعــر وهــو الخلود كــما فــاح زهــر الــربى بــالعبــير
وان يــك لــلجسم مثــوى أخــير فــليس لحــبــي مــثــوى أخــير

٢٢/١٢/١٩٦٧ م

* نشرت في « الأمل الظمآن » ١٩٦٨ م .

(٢٢٠)

أغنية المسرى

أخبُّ بمسرى حياتي الكئيب | وزادي به جرحيَ المفعم
أبعثر من دمه في الطريق | لآلىء تغبطها الانجم
وأرنو لآفاقي الهاربات | بعيداً كما يهرب المجرم
لحاقاً بها ياحشود العذاب | فمالك من دونها مغنم
تصامُّ عني وأذني تفر | وابقى اصيح وكلي فم

* * *

أخبُّ بصحراء هذي الحياة | وليس اماميَ غير السراب
هو الدرب وهمٌ ولدنا به | وكنا واياه صنوي تباب
تهاوت حقائقه المتعبات | ولم يبق منهن الا العذاب
واحمل من تربه ناشقاً | فتعصف فيَّ رياح اليباب
اغذ السرى في متاهاته | فلا الليل اضحى ولا الرشد ثاب

* * *

ثـلاثـاً وعـشـريـن ارهـقـتـهـا   واطـعـمـتهـا نـاري الـعـاصـفـ
ولمـا تـزل غـضـة كـالـنـدى   وخـضـراء مـورقـة وارفـ
تهـامس عنهـا السـواقي وتنـأى   فتحسـو جـراحـاتهـا النـازفـ
عـلى كـل شبـر بهـذا الـطريق   آثـار اقـدامـهـا الخـائـفـ
حكـايـات حـرمـانها المصـطلي   واخـبـار آلامـهـا الـراعـفـ

٢٠/١/١٩٧٠ م

* انشدت في الندوة الشعرية التي اقامتها جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين مساء الجمعة ١٣/٢/١٩٧٠ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٦٩٤) من السنة الثالثة ، الصادر في ٢٧/٢/١٩٧٠ م .

* انشدت في الامسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق في ١٦/٦/١٩٧١ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* قال الدكتور جليل كمال الدين في دراسته لمملكة الحرف يذكر هذه القصيدة :

« وهو كذلك في (اغنية المسرى) وهي قصيدة بينها وبين (مناجاة درب) نسب وثيق ، خصوصاً على صعيد الحزن المخلص ، وما اكثر الاحزان لدى الشعراء المرهفي الحس والمولعين بالتأمل الجمالي الفلسفي » [صوت الاتحاد ، العدد (٢٧ و٢٨) ١٩٨٠]

(٢٢١)

الربيعان العاشقان

كــلما أوغلت في دنــيــاك إبـحــاراً بــعــيــدا
لاح لي وجهـك من خلف الـرؤى حلواً فــريـدا
تــرقص الفتنــة في أنحــائــه فـجــراً سعيــدا
وظــلال العيـد ألقت فــوقـه سحــراً جـديــدا
أأهنيــك . . ومــازلتِ لعيــد النــاس عيــدا

* * *

آه من عينيــك مــا أجمــل مــاتــومي وتــوحي
ذابتــا عمقين مجهــولــين كــالبحــر بــروحي
فتمشى منهــا كــالــدفء بــرء في جــروحي
وإذا مــا رفــتــا رفّ ربــيــع في ســفــوحــي
أهــدتــا للقلب ســراً . . قــالتــا للعين بــوحي

* * *

آه من كفك يرتاح على كفي طيرا
يتغنى وأنا أنشد ما يلقيه شعرا
راعش الأعطاف مسحور المنى والوجد غرا
تاركاً في راحتي من رقصه أجمل ذكرى
جمرة حرّى ولكن أثلجت ما كان جمرا

* * *

آه من همسك كم أشعل في أذني الحرائق
وأشاع العطر في نفسي حقولا وحدائق
ونمت منه بأعراقي من الشوق زنابق
وعلى نشوة أنفاسك أسرى فيّ خافق
وأنا في موقد الآهات والأسرار غارق

* * *

آه من أشواقي الولهى ومن نيران حبي
برعم الود رياحين بأضلاعي ودربي

فـاذا استمـطرن أمـطرن الهـوى أعــذب سكبِ
كبـر الـوجـدُ وفـاضت كـأسي الـظمـآى بشـربي
كم تمنيت شقيـاً . . لــو بصــدري ألف قـلبِ

* * *

آه مـن لـقيـاك في درب الهــوى والأمـنـيـاتِ
حيـنـما ذابت بـخـطواتِـكِ فـيـه خـطواتي
مـوعـد رش عـلى عمـري أحـلى ذكـريـاتي
لحـظة حـبلى ولـكـن ولـدت كـلّ حيـاتي
أزهــر العُمـران في حـاضـرهـا : مـاض وآت

* * *

آه مـن صـبـريَ إذ فــجّـر في جـدبي حـقـلا
فـزهـا حـبّـكِ في ظـلمـةِ روحـي إذ اطـلاّ
أنــت يــا فــائـدتي أروع مـا عـنـدي وأغــلى
أنــت مــن فـني آيـات مــن الالهـام تُــتـلى
أنتِ معنى العمـر إذ أحياهُ في حضـنـك طفـلا

٣١/١٢/١٩٧٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

(٢٢٢)

الصّروح

الصقر

سَما بكَ جنحاكَ الكرامةُ والنّصرُ   إلى قمّةٍ فيها يُظلّلُكَ «الصّقرُ»
ذراكَ التي تهفو لها الأنجمُ الزُّهرُ   وراياتك الشمّاء يحضنها «الصّقرُ»

السَّمر

مُذ بنى المجدُ وشاد الظّفرُ   طابَ في ظلّ عُلاكَ «السّمرُ»
كلما طاب إلى المجدِ السَّفرْ   لذَّ في ظلّ مغانيهِ «السَّمرْ»

الصَّهوة

مُذ نسجتَ الفخرَ للأمةِ غارا   كانت «الصهوةُ» للفارس دارا
من ركبَ الليل الى الضحوهْ   سما لهُ بيتٌ على «الصَّهوهْ»

الصمود

زهتْ بكَ أرض وعزَّتْ حدودُ ... فأورقَ في ساحتيكَ «الصُّمودُ»
خفقت حول رافديك البنودِ ... وزها في ربى العراق «الصُمودُ»

الماجد

ما أينعت أرضٌ سقاها القائدُ ... إلاّ ليشمخ في رباها «الماجدُ»
ثنيتْ لصدّام العظيم وسائدُ ... يا ماجداً يرعى حماهُ «الماجدُ»

النخوة

تساءلتْ أخلاقُكَ الحلوهْ ... عن بيتها فكانت «النخوهْ»
أنت الصَّفا وشعبكَ المروَهْ ... وتزدهي بينهما «النخوهْ»

العزّ

أعـليتَ دار الـنَّصـرِ بـالـفـوزِ فـأيُّ عـزٍّ حـلَّ في «الـعِـزّ»
هزرتَ شموخ النخلِ إذ أثمر الهـزُّ ففي حجرك المزهـوُّ يسّاقط «العـزُّ»

الميمون

حـين أعلتـهُ أكبـدٌ وعـيـونُ رفَّ بالحبِّ صرحُـك «الميمونُ»
قـال ربي للنصـر كنْ فيكـونُ فـإذا أنـت أمـرُهُ «الـمـيـمـونُ»

١٩٨٨/٥/٩

المتحررة من القافية

(٢٢٣)

رباب

أكتب ياربـاب . .
لو كنت تعلمين ما اكتب ياربـاب
اكتب آهاتي حروفاً ، ودمي
أغمس فيه قلمي
وأسكب القلب على القرطاس
شعراً يفيض بالهوى
واسفح الروح لهيباً وجوى
أقسمت ان اكتب لا للناس
فكم لديهم من شكاة ولديهم من اسى
تضيق فيها الارض والسماء
ويغتلي منها الصباح والمسا
فكيف بي
احملها ، وانني لست نبي
وانني فرد ولي هم وبي قلق

ابسم للخيال ان خفق
وأرقب الاصيل والشَّفقْ
أطمح للسموّ والعلاءْ
لعيشة راضية يحضنها انتشاء
ارسل فيها المي
قصائداً من نغم

* * *

أكتب ياارباب اشواقي
وارسم الحنين
قصائداً شبت باحداقي
فأفعمت بالدمع والاهات والانين
فانفجرت ناراً باوراقي
وانفجرت مجداً على السنين

* * *

أكتب ياارباب . .
مضى زمان لست ادري ما مداه
مضى زمان وانا اكتب آها بعد آه
وكلمة دافئة باثر حرف حالم
وهمسة ساكرة بعد نجاوى هائم
استافها من الخيال فالخيال عالمي
عشت له روحاً وفكراً ورؤى
وعالماً من الجمال عبقرياً ما نأى
طرقت فيه الف باب للهوى وباب
أكتب . . لكني وجدت انني
وبعد ان افقت ـ لم اكتب
سوى . . رباب

١٩٦٧/٨/٣ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

١

(٢٢٤)

دنيا الشعر

لو كنت تعلمين
ماذا يخبي صمتي المعذب الحزين
من الرؤى الجريحة
بخنجر اليأس الذي ترهفه الأيام
بمدية الضياع والالام
لو كنت تعلمين
ماذا وراء عيني الحيرى
ماذا يلظي آهتي الحرى
من الأسى والأمل الدفين
لو كنت تعلمين ذا مالمتني
وقلت لي بصوتك الحنون :
ماصمتك الذاوي الذي
أخرس حتى الطير في الغصون
عودتني ان تقرأ الشعرا
وتسكب الحب باقداح الهوى خمرا

عودتني ان تلثم الخدين والنحرا
وان تلم شعري الطويل
تطوق الخصرا
وتهتك الستر على النهود
هل زين الشيطان لك
ان تخرق العهود
وتسحق الوعود
ام انت مازلت على العهد ملك
يملؤه الوفاء
ويصطفيه الصدق والنقاء
قل لي فقد خبابي الصوت
ولاح لي كالشبح الموت
قل لي فانت المنية الكبرى
والفرحة الكبرى
والعالم الممتد . . لااول
له ولا آخر
لأنه شاعر . . ٢٣/٢/١٩٦٨ م

* نشرت في مجلة « الثقافة » الشهرية ، في العدد (٤) ، الصادر في ١/٥/١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد أرض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٢٥)

الجسد المضطرم

شعر مجنون الخصلات
يتطاير كالموج العاتي
وعيون . . ظامئة . . فيها
تاريخ الماضي والآتي
عطشى . . تصرخ فيها الشهوة
اين النجدة . . اين النخوة
لتقبل أرجل ساقيها
وفم . . الصمت به صخب
والعسل الذائب نيران
واللون الأحمر . . يالهب
والرعشة في الشفة الحيرى

تدعو للثم بلا دعوة
الكفر . . لديها إيمان
والشعر لديها قرآن
ويبيت الخمر بها طهرا
وتزول من الحجر القسوة

٢٣/٢/١٩٦٨ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « الواح الكليم » ١٩٨٢ م ، بعنوان (الضرم) .

(٢٣٦)

قد نلتقي

حبيبتي الصغيرة
غدا إذا ما أزف الوداع
وحل من شدته الذراع بالذراع
وتمتمت شفاهنا بالكلمة الأخيرة
وانطلقت من الصدور الآهة الاسيرة
وانسكبت على الخدود الدمعة الكبيرة
ولوّحت أكفنا تؤذن بالرحيل والفراقِ
حينئذ ستعرفين روعة التلاقي
سوف تحسين بأني أمل قد ضاع
وسوف تندمين يا حبيبتي لأنه قد ضاع
وراح . . لاعود ولا رجوع
وسوف لاترجعه عين ولا دموع
فانه سيبحرُ
كأنه ملاح

تعبث في سفينه الأمواج والرّياح
محطّم القلوع
واليأس في عالمه يزمجرُ
يغيب عن عينيكِ يا حبيبتي بعيد
وإنه سيعبرُ
لعالم الضباب والأوهام والجليد
لعالم ليس به نار ولا عبيد
لأنه سوف يعيش في الدّنا
وحيد

* * *

حبيبتي . .
قد نلتقي ثانية في زحمة الأيام
حين يقود القدر الأقدام
لنلتقي في وسط الدنيا على مفترق الطريق
حين يشع في الدُّجا بريق

والقلب مازال به من الهوى حريق
سنلتقي لكن بلا تحية حرّى ولا كلام
حتى ولا سلام
سنلتقي . . لكن بلا سلام

١٩٦٩/١/٢٢ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٢٧)

أغنية القمر

حبيبتي
ياحلوة الأنف ويا جميلة العيونْ
ياعذبة الملامحِ
يشدّني بها هوى مجنونْ
يشدني بها قدرْ
كما يشد الله في أفلاكه النجمة بالقمرْ
برابط من السنى
برابط يعرفه اثنان . . أنا
وأنتِ يا حبيبتي مُنى

٢٩/١/١٩٦٩ م

* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م ، وهي قطعة من قصيدة ضاع أغلبها

(٢٢٨)

هنا المرسى

سأوصد في وجوه الريح شبّاكي
وأُغلق بابي المنهوب للاعصار
أرتّق من صدى صمتي كوى الجدران . .
لاعصف ولا رعدُ
وأبحر في متاهاتي بلا ربّان
فاني قد زرعتُ عظامه بجزيرة من نار
وعدتُ لوحدتي أشدو
فللموج شراعاتي
وللنجم مسافاتي
ويا زورقيَ الأعمى ويامن لم تر اليأسا
تساءلتَ وقد أرهقك الابحار
تساءلت عن الشاطىء والمرسى
لأنت الآن لا شيء سوى حضنك لي مرسى
هنا في لجّة البحر بقلب الأفق الملتف . . تحت القمر الباكي

هنا في الغرفة الموصدة الشّباك والبابِ
هنا تنحب أطيافي بأهدابي
هنا المرسى

١٠/٢/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الثالثة ، الصادر في ١/١/ ١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .
* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م .

(٢٣٩)

السّر الدفين

أُحس في عروقي الضجر
دماً يضجّ مفعم اللهيب
ينطف منه في عيوني الشرر
تحرق فيه نظرتي الأشياء
تمسخها جماد
تحيلها رماد
أُحس أن ألف غيمة سكوب
تُعول في السماء
لتبصق الآلام والحرمان والكدر
اهربُ . . عليّ أُدرك الهروب
لكن إلى أين . . ولا مفر
أظلّ تحت رحمة المطر
حتى اذا تقيأ السحاب واستراح

أو سكتت من بعدما أعولت الرياح
ومرّ كالقدر
مهرولا . . مبعثراً . . وراح
عذابي المجنون ، لم يُبقِ ولم يذر
نظرت للسماء
مقلباً طرفي معتداً بلا حياء
مستهزئاً أضحكُ ملءَ الفمِ كبرياء
لو أدركت نظرتي السماء
لأدركت أني عرفت سرّها الدفين
وأدركت أني على دين من اليقين
بأنها هباء
ولم تكن في لحظة سماء
وأدركت أن عذابي لطخة من عار
بجبهة قدسها الكبار والصغار
من غابر السنين

قد صدىء الدهر بها وشاخ
وسيقت العقول عبر الزمن المنكود كالفراخ
يسوقها الثعلب أنّى شاء
لأنّها الغباء

٢١/٢/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٠)

قصّة الزيف

قولي هل حبّك أُلعوبه

هل قلبك مهزلة كبرى

وأنا فارسة الأُلعوبه

للآن أناملكِ التعبى

في حبر خداعك مخضوبه

وبكل رسائلك اللهفى

حب ضار . . وهوى عار

ما أصدق هذي الأُكذوبه

* * *

ألأنك أمضيتِ سنينا

في قلبي الأبيض محبوبه

ألأنك ذقتِ على ألم
خذلان الحبّ ومكذوبه
ألأنك كنتِ المغلوبه
في تجربة كانت قبلي
لتعودين الآن بثأر
يدفعه مخدوع مثلي
من قلبي وهو هوى صاف
أو من روحي وهي عذوبه

* * *

يا أُخت الغدر . . وأنتِ به
من دون الأنغام . . طروبه
أظننتِ الحب مخاتلة
أو سوق عواطفَ لاهية
يا قلباً أعلنتِ عيوبه
هي مأساتك من مأساتي
وبلوح حياتي مكتوبه

* * *

ياحبلى الحبّ الأكذوبه
تلدين غداً ندماً يبكي
ورؤى شوهاء بلا أملِ
وبقايا من عطر القبلِ
تحمل للمستقبل حسره
كانت في صدرك محجوبه
وتردّ الى الماضي نظره
فاذا أيام منهوبه
بشرى بوليدك يا حبلى
وإذا فتشت بلا جدوى
عن والد هذا (الأكذوبه)
فأبوه الحبّ الألعوبه

٢٥/٥/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « الاسبوع العربي » اللبنانية ، في العدد (٥٣٥) من السنة الحادية عشرة ، الصادر في ١٩٦٩/٩/٨ م .

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣١)

لأني تغيرت

تُريدين مني المحال
لأني تغيرت ياطفلتي
فعودي ولا ترهقيني
بهذا السؤال
لأني أضعف من أن أقول :
تغيرت يا طفلتي
فألف (تعال)
تقولينها للرياح الشديدهْ
بأرضي البعيده
وليست لأُذني . . لأني
تغيرتُ يا طفلتي
وإني اقتلعت جذور الخيال
فما عدتُ تطربني منكِ كلمه
فكل كَلامك زيف
وما عدتُ تسكرني منك حلمه

فكل كؤوسك طيف
وإني تغيرت يا طفلتي
لأنك أُنثى . . ككل النساء
لأنك أنثى وغدر العذارى
يمور بأعراقك المجدبه
ودنيا رياء
تعشش في عينك المتعبه
لأنك سكرى ولا كالسكارى
صحوت على طعنة الانتقام
فأي أُحبكَ . . أي تعال
وإني لست كما تعهدين
من العطف والحب والامتثال
فاني تغيرتُ حين انتقمت
فأنت أمامي أنثى
أرى كل سوْآتها
وأرنو بمرآتها

فتبدو أمامي كآية أنثى
وما عدتِ مملكتي المغلقه
أقبل جدرانها
وأستاف أركانها
وأكتب شعري على بابها
وأتلو صلاتي بمحرابها
لأنّكِ مملكتي المغلقه
وحريتي المطلقه
ولكن هدمتك حين انتقمت
لأنك بالغدر ياطفلتي
هدمتِ الهوى
وسحقتِ العهود
فما كنت أملك في حيرتي
سوى الانتقام
وها أنا في نشوتي
فلا تفسديها عليّ بدمعه
بآخر خدعه

بآهه
بسحر ابتسامْ
تثير بنفسي رماد الجوى
فأخشى أعود
إلى عشنا مثل عود الحمامْ
لأني منذ انتقمت
ثمالة روح
وهيكل قلب
وبُقيا انتقام
فعودي ولا تُفسدي نشوتي
بأدراج هذا السؤال
أعود إليك . . . ؟
تريدين مني المحال
لأني تغيرت يا طفلتي

٢٧/٦/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البيان » الكويتية ، في العدد (٤٧) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٢/١٩٧٠ م .
* نشرت في « الصبا والجمال » ١٩٨٠ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٢)

تنويمة

نامي فوق ذراعي . . .
وعلى كتفي
وأريحي رأسك في صدري الدافىء
خلي عينيك المتعبتين تنامان بعيني
في شوق . . في شغف
فترودان مراعي . .
وتجوبان شواطىء
نامي ودعي شعرك يغفو . .
منسدلا كالموج الهادىء
اني اقرأ في وجهك كل الغزوات
اني اقفو . .
آثار الخطوات
اني اعرف من ذرات تراب ثيابك
موطن هذي الذرات

واحس بارهاقك يطفو . . .
في رعشة اهدابك
نامي فاليوم مضى
ومضت اتعابك تلثم قرص الشمس الساقط
ودجاليل الراحة والاطمئنان
فافترشي حجري
واتّسدي صدري
لتحوم عليك ملائك حب وحنان
فتحسين بالف امان
في قلعتك الصلبة
من ظلمة هذا الليل الهابط
من اشباح الخوف واصداء الرهبة
نامي فانا المح احلام الفجر
وطيوف الامال الخضر
توشك ان تقتحم الاجفان
توشك ان تأخذ عينيك بعيداً عني

توشك ان تسرقها مني
ان تلقف من قلبي ظله
نامي ياغاليتي نامي
هل تسمع اذنك (تنويمة) روحي . .
او ترجيع كلامي . . ؟
هل نمتِ ؟
ولكن نمت بلا قبلة
ما اروع في القبل الغفلة

١٤/٩/١٩٦٩ م

* نشرت في مجلة « البيان » الكويتية ، في العدد (٧٢) ، الصادر في ١/٣/١٩٧٢ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٣)

خاطرة عربيّة

وليس عدونا في (القدس) نرهبه ويرهبنا
وليست (تل ابيب) مكانه الاوحد
ففي افكارنا يقبع
ومن اعماقنا يرتع
ومن احداقنا العمياء يرمقنا
ومن اخلاقنا ينجد
فاسرائيل فلسفة بأرؤسنا

١/١٠/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٤)

وفي لحظة

وتنسين كل الهوى
والليالي الجميله
نغازل فيها القمر
نسامر انجمه في السحر
وفي لحظة . ياحبيبة روحي
تجهم وجهك وهو الضحوك
كما يتجهم وجه القدر
وتنسين ياحلوتي كل شيء . .
حكايات اشواقنا في السنين الطويله
لقاءاتنا في ربى المنحدر
حنين ذراعي يضمك حبا

ضياع عيوني بوجهك . . سلبا
هجوم شفاهي . . لثغرك نهبا
وفي لحظة . . لم تكن في الزمان
تلاشى الهوى . . . . وتناءى المكان

٢٠/١٠/١٩٦٩ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٥)

إنتظار

شوارعي الطويله
يلفها الوجوم والضياع
يخنقها الظلام
اناسها وجوههم شاحبة
اجسادهم نحيله
شوارعي معابر للبؤس والالام
مسارب للعهر والرذيلة
غيومها الكالحة السوداء
تبحث عن نبع مع الظماء
تبحث عن نهر يقال : انه الفضيله
تظل تستهدي عيون الناس
عنه .. وعن تخوم واديه
لكنها لم تلق في عيونهم
غير دنا التيه

شوارعي عوالم الرياء
ارقب ان يبزغ في آفاقها البعيده
شيء يزيل حيرة البشر
لا هو بالشمس ولا القمر
لعله الـ . .
لكنني انتظر البزوغ
تأتي به المجاهل الجديده
من منهل النبوغ
تشرب من انفاسه
شوارعي الطويله

٢٩/١٠/١٩٦٩ م

* انشدت في الامسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق في ١٦/٦/١٩٧١ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٦)

حكاية الشاطىء الحزين

أأنت ياحزينة العينين
رجعت لي ملهوفة . . كلهفة الاطفال
راعشة الاوصال
أقرأ في عينيك نار الشوق والحنين
والظمأ الدفين . . في الشفاه
مددت لي زنديك في حب وفي اشتهاء
لكي اضم صدرك العاري
لكي اريح رأسك الصغير
اقبل النحر بلا انتهاء
لكنني خيبتها . . ظنونك البليدة
خيبتها . . حزينة العينين
فلم يكن ذلك من سنين
نسيت فيها الحب والعناق

نسيت كل شيء
وحين لم يعُدْ لديَّ شيء
اغنية الشواطىء البعيده
ياحلوتي . .
ماتت على شفاهنا
وذكريات الحب واللقاء
على ضفاف البحر تحت القمر الوسنان
صدى اضاعته الرياح بعدنا
ومايزال الجرف من آهاتنا سكران
يلفه الوجوم
ولم يزل منحدر الرمال
يحدث الامواج والنجوم
حكاية القلبين

١٩٦٩/١٢/٦ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٧)

وسمع أهل الحار

ساحرةُ الروح
وفي خطوتها تنام كبرياءْ
يشهق في عيونها اشتهاءْ
في قلبها (جرحٌ) ومن خيالها (الضماد)
تاهت على لفتتها الابعاد
وضاعت الاشياء
صبية لكن تخطت عمر الصبايا
كم نسج العشاق عن غرامها الحكايا
يغفو على شفاهها للشعر الف عبقر
غنت لوجه شاعر (مورد الخدين . .
أقنى شعره سحابْ)
مازال في الفجر من الشبابْ
غر . . ولكن خبر الحب مع البراعم الصغيرة
تفتنه ابتسامة . . تأسره ضفيرة

لطفلة تخدعه بعطرها . . تسرقه بالنظر
لكنه لم يدر ان للهوى
شراكه الجديدة
الشعر والاعجاب والامومة
والآهة الدافئة الحميمة
ففر للشواطىء البعيدة
يحدث الامواج والرياح
عن الشراع تاه حتى عانق الملاحْ
فعادتِ النّسائمُ الخضراءُ بالصّدى
مضمخاً بالقبلة الشهية
تطبعها في الوجنة الندية
شفاه من لم ترهب الامس ولا الغدا   ١٩٦٩/١٢/٣١ م

* نشرت في جريدة « المجتمع » الكربلائية ، في العدد (٥٩) ، الصادر في ١٩٧٠/١/١٨ م .
وكانت مصدرة بالاهداء الاتي : (الى التي طرقت بابي الصغير بحروفها الكبيرة) .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

(٢٣٨)

الأشرعة التائهة

توقف الزمن
على ضفاف عينك اللعوب
واجهشت قوارب الضياع واللغوب
مبحرة ينخرها الوهن
سرت ولا نجم ولا شروق
الا دُجاً ارعبه السحاب والرياح والبروق
توقف الزمن
هنيهة فحرك العوالم الصبورة
وعربدت في روحهن صورة
وانحفرت الوانها في عمق هذا الشاطىء الحزين
هنا رست قوارب الحنين
من بعد أن صارعت الانواء والظلام من سنين
هنا رست لتشرب الدموع في احتضار
لتزرع الانين

هنا رست لتعرف الحقيقة
فالعمر مر كله انتظار
ولم يكن كما احست انه دقيقة
فالعمر مر كله انتظار

٢٠/٣/١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٧٢٤) من السنة الثالثة ، الصادر في ٣/٤/١٩٧٠ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٣٩)

تمرّد

ولما الح عليك الشتاء . .
يهيل على جانبيك الجليد
وينفذ انسامه البارده
الى نفسك الغضة الناعمه

* * *

ولما الح الضباب الكثيف
وضاعت دروبك من مقلتيك الحزينة
ولاحت لعينيك هذي المدينة
سجوناً تئن
وروحاً تجن
وجرحاً تمرد فيه النزيف

* * *

ولما الح المساء الكئيب
وحارت عيونك في ظلمته
وعانقت يأس الحياة على ربوته

* * *

ولما الح الضياع المرير
وجدت على الدرب روحاً رحيب
ودفئاً تدفق منه الامل
وقلباً كبير

* * *

فانساك قلبي برد الشتاء
وحزن الدروب
وأنساك عمرك قبله
كأنك تحيَيْن اول مرة

* * *

فلما سرى الدفء واعتدت جمره
ولما نسيت التشرد كله
تمردت مثل تمرد صل التراب
سرى الدفء ـ ميتاً ـ به فانبرى
لينشب في الدفء ناب

* * *

ثقي ان دفئي لايخسر
فلا يخسر المانحون
ولكن ارضك لاتثمر
فاخشى عليك ثلوج الشتاء
وحزن الدروب
يعود اليك بدون عيون
وقلبي مرج شهي الجنى .. اخضر

٢٨ /٤/ ١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٨٠٢) من السنة الثالثة، الصادر في ١٩٧٠/٧/٣ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٠)

معراج روح

غداً تحلقين
ستصعدين حرة للعالم الهانىء . . تصعدين
ترفرفين كالملاك . . كالسنى
وسوف تهزئين
بسجنك المطروح فوق الارض . . تحت الارض . . في التراب
فهو صدى لذلك التراب
يعود كي يذوب فيه من جديد
وانت في فضائك الفسيح . . في عالمك المديد
نقية من درن الاكف والضلوع والعيون
واين من ملعبك السجون
تضاحكين النجم في حدائق القمر
وتشربين النور والكواكب الاخر

وتعتريك لحظة احزانك القديمة
على شقيقاتك في غياهب القيود
يجمعن بؤس الاعين العقيمة
ملاحماً من حيرة مذهلة اليمة
يرسمن فيها قصة الانسان والوجود

* * *

غداً تحلقين للسماء
كوكبة تزخر بالضياء
تطل من عليائها على بني التراب
ستضحكين ملء شدقيك على تفاهة البقاء
وسوف تبكين على مهزلة الفناء
ستضحكين ثم تبكين . . بلا انتهاء
حتى تجنين . . فلا حس ولا قلب ولا صواب
ولافم هز الدنا صداه
وبعدها ستنزلين كالامل

كنفحة القى بها الازل
ستنزلين فكرة في ارؤس البشر
بلحظة كالسحر تنفذين
وعندها سيشعرون ان في عيونهم بصر
وان في ايديهم القدر
وان في مقدورِهمْ ان يصنعوا الحياه
لان في رؤوسهم اله

٥/٧/١٩٧٠ م

* نشرت في جريدة « الجمهورية » في العدد (٨٦٨) من السنة الثالثة ، الصادر في ١٨/٩/١٩٧٠ م .
* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.
* نشرت في مجلة « الفكر » التونسية الشهرية ، في العدد (٦) من السنة السادسة والعشرين الصادر في ١/٣/١٩٨١ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.
* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م .

(٢٤١)

الأرض والطّوفان

يا سرّ الطوفان الاكبر
والروح الابدية
ياعمق الاعماق الحية
والنور المحتجب الكامن
اني اتملاك بقلبي
اني اتقراك بنبضي
ياسر الطوفان المغلق
كيف تكشفت لنوح وتعريت بكفه
وسرت في أنمله منك دماء
فشخصت له فلكاً ومياه
وغمرت الارض . . قتلت الظلمات بمائك
حتى الولد الشرير على جبله
وعلى الفلك المسحور حفظت النور وصنت بقاه

فاذا جفت دنيا البشر
ورست فوق الطين حياه
ووجدت العالم غير العالم كنهاً وملامح
ورايت نصاعة ارضك في ضوء القمر
تعرف حقاً . . ما سر الطوفان الاكبر

* * *

الارض هي الارض الاولى . . . وهم البشر
يتأكلهم حقد الغابات الهمجية
والطين يدنسه وقع الاقدام الوحشية
اقدام كلسها الوضر
والنور غريب يبحث عن مدنه
بدروب ضاعت في عفن الاشلاء
وضياع يصرخ في الاحداق
وسؤال مجنون الاعماق . .

عن الانسان . . . عن المجهول . . عن الاشياء
الكون خبايا . . وخبايا
والفكر صبي معصوب العين معذب
لايدري اين المفتاح
يلتف . . يدور بلا وعي
يتهاوى . . . والليل رياح
فالارض هي الارض الاولى . . . وهو الشر
وامتدت من خلف الأفاق انامل شريره
تثأر للولد الغارق والجبل
زرعت في كل الارض رياحاً محمومة
تحمل من نوح للدنيا اسرار الطوفان الاكبر

* * *

ياطوفان الارض الاكبر
اغرق حتى الاولاد على القمم
اغسل كل الدنس البشري على تربك

طهرها من عار الانسان المتوحش
لكن المرة . . فلكك : قلب متوهج
ومياهك : طوفان ضمائر

٥/٨/١٩٧٠ م

نشرت في مجلة « البلاغ » في العدد (٥) من السنة الرابعة ، الصادر في ١/٧/١٩٧٣ م .
نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ .
نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد (٣١٨٣) ، الصادر في ٩/٧/١٩٨٦ م .

(٢٤٢)

عيون حواء المحرّمة

لعلي عشت في الجنة
لعلي لم أزل من ربها قوسين او أدنى
لعلي بتّ أنقى من بها يمرح
لعل ثمارها في سلتي تجنى
ويرضى عني العرش المقدس . .
والملائك سجّداً تفرح

* * *

شتلت الغرس في الأرض الجليديه
ودفّأتُ الجذور بحرّ أنفاسي
سقيت العرق من عرقي
رعيت . . صبرت . . . لم أبخل ولم أُبقِ
فرفّ ظلال تفاح

ولما جئتها كالطفل أسبح في خيالاتي
وأحلم بالقطوف ويومها الآتي
أذاد بكفّ من يرحم
ولكن لم يذق طعم انتظاراتي
ولم يشرب عذاباتي

* * *

محرمة عليّ عيونك السوداء
لم أبرح بها كالطير مقتولا
وممنوع عليّ بريقها الدافىء
محرمة عيونك يا ابنة الفقراء
محرمة علي كحرمة التفاحة الأولى
قضى في سمها آدم
وذلّت بعدها حوّاء

* * *

سأبقى العمر أنشج في شراييني
لأنك كنت معنى العمر والفرحه
وأبقى العمر أبحث في عيون الناس عن حكمه
تهدئني وتؤنسني .. تجيب على سؤالاتي
وأبقى العمر أركض لاهثاً تعبا
أغني للرياح الصمّ علّ بها دماً يسمع
وأشدو علّ خلف الأفق قلباً لم يزل قلبا
لأنك كل شيء كنت لي في هذه الدنيا
وأنك من وجودي سرّه الأبدي
٦/٣/١٩٧١ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م.
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٣٠)

رحلة إلى الانسان الراحل

عدوتُ إليك آكل مهجتي تعبا
تحاصرني عيون الضبّ في الدربِ
وتخنقني أكفّ الريحِ من قلبي
عدوتُ محمل الكتفين ايماضاً وافراحا
وأحمل أدمعي غضبا
لأهدم سجنك الحبشي في الارض الجبانةِ خلف ذاكَ السور
لأفتح في سراديب كوى من نور
لأزرع في ضلوعك حبة من قمح هذا البلقع الجائع
وأُجري فوق كفّك قطرة من خمر هذا الجدول الظامىء
أُغير في ضميرك دورة الفلكِ
عدوتُ كأنني جنّي هذا الليل في الصحراء يرقبُ غفوة القمر
يُغذُّ إليك لايلوي كأنّ خطاه قد قدّت من الحجر
عدوتُ . . عدَوْتُ ألهث أُفزع الصمتا

تعذبني رؤى تنداح في عيني اشباحا

* * *

وصلتُ إليك ترسف في قيود سوادك الأبدي
كأنّك معلن في لونك المسكيّ لون حضارة العفنِ
ولكني وجدتك دونما أهل ولا وطنِ
عليك من اليد الوحشية البيضاء آثار لدعوتها الحضارية
وسيف العصر أُغمِدَ فيك كالجمره
لأنك كنت معنى الحبّ والثوره

٢١/٧/١٩٧١ م

* أنشدت في الأمسية الشعرية التي اقامها اتحاد الادباء في العراق ، لمناسبة اسبوع مكافحة التمييز العنصري ، في ٢١/٧/١٩٧١ م .

* أنشدت في المهرجان الشعري الذي اقامته نقابة المعلمين في النجف في ٢٧/٨/١٩٧١ م . مع قصيدة (الواحة المسورة)

* نشرت في مجلة « الاسبوع العربي » اللبنانية ، في العدد (٦٥٦) من السنة الثالثة عشرة ، الصادر في ٣/١/١٩٧٢ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشر قسم منها ضمن دراسة عن ديوان « اناشيد ارض السواد » في الملحق الاسبوعي الثقافي لجريدة « العمل » التونسية ، في العدد (١٨) من السنة الاولى ، الصادر في ٣/٧/١٩٨١ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٤٩٠) من السنة (١٧) ، الصادر في ١٤/٩/١٩٨٤ م

(٢٤٤)

الواحة المسوّرة

تلوّى على مقلتي اغتراب السنين
شرود انتظار
وأغفى على شفتي خاطر من حنين
نشيج احتضار
وما زلت أحمل في أضلعي
أماني اللّيالي وبقيا شباب
وما زلت والحزن يمطر في أربعي
أُمنّي العذاب
وأفتح للريح كل الكوى
لتعول مجنونة . . . والتراب
يسدّ عيوني . . فأركض أعمى . . . وحيدا
وصدري مقبرة للرياح
واصداؤها في السماء وأشباحها في الطريق

تسدّان كل المسارات للأفق المستباح
تهيلان فوق البريق
ركاماً من الخوف والعتمة الظالمه
فذابت على الدرب اقدامي الراعشه
ومات فمي في النداء الأخير
فنام على الطين كالزهرة الذابله
تؤرقه الواحة المستباحة في موحشات الفيافي العقيمه
محاصرة أعيني بالعمى والرؤى الناغرات
ولكنّهن نواظر تسري بهنّ دماء اليمامه
فألمحها من بعيد
تلوح كما لاح في الليل نجم غريب
فأعدو . . وأعدو . . وأقرع أبوابها
وكفّي مطرقة من حديد
تذوب كما ذاب جيل الأكفّ على العتبة الصامده
ومنذ ألوف السنين
رتاجاتها خيّبت أذرع العابرين صحارى الزمن

١٩٧١/٨/١١ م

* انشدت مع قصيدة (رحلة الى الانسان الراحل) في المهرجان الشعري القطري الذي اقامته نقابة المعلمين في النجف في ٢٧/٨/١٩٧١ م .

* نشرت في مجلة « الاقلام » في العدد (٣) من السنة الثامنة ، الصادر في ١/٧/١٩٧٢ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت في جريدة « العراق » ، في العدد (٣٢٦٣) ، الصادر في ١٨/١٠/١٩٨٦ م .

(٢٤٥)

التيه في صحارى الجراح

غريباً أضيع بليل المدينة والريح تمطرني أنجماً من ظلام
أمدّ يدي أتلمس فيها بريقاً . . . كأني به لؤلؤه
وما هي إلاّ نيازك أهوت على جبهتي مطفأه
وأسمع من خلل العصف صوتاً يذكرني بنشيج الشياطين او قهقهات
السعالى
فأعدو، وكفّي على مقلتي من الخوف في طرقات الزّحام
زحام الهياكل والجنّ والصور المرعبات
وكف تلوح في المستحيل إلى الشمس في واحة الألق المتواري وراء
الزمنْ
وجسمي يبرعم ألف ذراع يطول إلى الأفق عند حدود الوطن
يناشد عبر سباتِ المدينة ما تتصدّق فيه المجاهيل من موحشات القدر
ويضرع كالذّل للغيهب المتلاطم فوق سطوح الغجر

* * *

غريباً أضيع بجرح تمدد حتى احتوى مدن الصمت في أرضها المقفره
فغام عليها دم خثرته العصور
وأطبق كابوسه يرعب الهاجعين بظلّ النخيل وشطآن أنهره المصحره
كأنَّ المياه : تمجّ جماجم تاريخها وحوافر أفراسها وصياح الفتوح
وتلقيه فيضاً من الجبن والعزّة الضائعه
وتغرق كل النيام على الضفة الوادعه
كأن يدي مريم : هزّت الجذع عنفاً فأمطرها رطب العقم . . . فاستتر
الرحم يبكي الفراغ
فمدّت اليه يداً علقته على الجذع صوتاً يخيف العشيره
وراحت تهدهد في المهد طفلا سيولده الغيب عند طلوع القمر
سيحمل عنها هموم الضياع . . . وتحلم أن سوف يفتح كل الرتاجات
تحلمُ . . . تحلم
لكنّها ـ عندما ارتعش الضوء ـ لم تلق الاّ قتيلا مسجى على وردة . . .
وبعينيه أدمع كل البشر
وآلام عشق الاميره

* * *

غريباً أضيع وحولي تدور العناكب تنسج ما عميت فيه عين الطريق
يحاصرني ألف ظل لوجهي على الأرض . . . لست أعرف منها الذي هو
ظلّي

ومن خلف كل الستائر أدركتُ : أنّ الذي يتمشى عليه دم مايزالُ
وتغفو عليه الجراح . . ويحفر في وجنتيه الردى
هو وجهي
فأرعبني مثلما يرعب الطفلَ وجهُ القتيل . . . وإن كان هذا القتيل أباه
وقد ضمّه بحنان إلى صدره . . . وقبل عينيه . . . مسح أدمعه زمن
الدفء . . .
غير أني أخاف رؤاه كما كنت طفلا
وسوف اعلّم أطفالي الخوف كي يعشقوا العمر مثلي
وسوف أُطهر آذانهم من حكايا الكرامة والثأر والمدن المستباحة منذ
ألوف السنين

* * *

عبرت الصحارى الى البحر حيث العرائش تضحك للسفح
يغسلها المطر المتساقط من كوّة خلف عصر الضمير
وقفتُ أحدّق والبحر يهمس . . . يهمسُ حتى تلاطم وامتدّت اليد واقتلعت
قلبي المطمئِنّ وألقت به للعدم
فعدتُ إلى وطني دون قلب
وما زلتُ أبكي غريباً . . تناهى الى أذني من هناك . . . صراخ علا
وتخالط حتى عرفت العشيرة داهمها بربري يذبّح فرسانها . . . ويسوّي
باضلعهم عرشه الملكيّ

واسمع ـ بعد خُطاً ـ من هنا . . . حشرجات لأفواه أعرفها لم تذق غير
ملح العذاب . . وغير اخضرار الحقيقة أخرسها المستبد وراح يعيش
على صمتها الناطق الأبديّ
وجزتُ بكل جراحي الى ضفة في الخليج الى الشرق من واحة الحبّ . . .
أنظر للماء حتى تبيّنت في الأفق شيئاً
يضجّ هوى في عروقي والماء يهمس . . يهمس حتى تلاطم وامتدت
اليد ، واقتلعت عرقي المستريح وألقت به للعدم

فعدتُ الى غربتي وهي تهزأ بي . . . ويظل من الدم يزحف خلفي
ووليتُ للشمس وجهي . . . وللعصر ظهري
صرخت من الألم المتشنّج في جسدي المتهاوي
رجفتُ . . لأن الصدّى عاد أكبر من صرختي ارتعش الليل منه
يقول : على كتفيك بجعبة زادك كل الضماد

٢٨ / ١٢ / ١٩٧١ م

* بثت من اذاعة (صوت الجماهير) ضمن مقابلة ادبية مع الشاعر ، بعد فوزها بمسابقة المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون ١٩٧٢ م .

* نشرت في مجلة « الآداب » اللبنانية ، في العدد (٦) من السنة العشرين ، الصادر في ١٩٧٢/٦/١ م .

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م.

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت في جريدة « الثورة » ، في العدد (٥١٦٣) الصادر في ١٩٨٤/٧/٦ بعنوان : « مرافىء التيه »

(٢٤٦)

أغنية العيون الخضر

وحين انفردتُ . . .
بمزرعة الورد والآس والياسمين
تخيرت عطركِ من بين كل العطور
ولونك من بين كل الزهور
لأنك اروع مافي الحدائقِ . . .
أنفس مافي البساتين
تحلق حولك كل الفراشاتِ . . .
تصدح كل البلابل . . .
تهبط كل العصافير
لأنك بنت السواقي . . .
توقع لحن الخرير
لأنك ذكرى الهوى حين يزدحم الحقل بالعاشقين
لأنك أنشودة الحب . . .
تهمسها في الدروب خُطا العابرين
لهذا تخيّرت عينك دون العيون

وأنفك دون الأنوف
ونهدك دون النهود
لأني أحب اخضرار المواقد في الليلة الشّاتيهْ
أحب ارتعاش الطيور يرفرفن من لمسة حانيه
أحب التفرد في وجهك البدويّ . . .
وأعشق فيه اختلاط الحضارة والغجريه

* * *

وحين انفردتُ . . .
وراجعت كل الدفاتر . . فتّشت كل القصائد
قلّبت كل الرسائل . . . واحدة واحده
تذكرت كل الحكايات والقصص الحلوة الخالده
فلم ألق فيهن إلا اسمك الحلو يرقص
والحب يرقص والعمر يرقص . . .
والكل يهتف بي . . .
فائده .

٢٥/١١/١٩٧٤ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٧)

ربيع الليالي الشتائية

أأنتِ . . . ؟
هنا تحت سقفي
تنامينَ كالطفل فوقَ ذراعي
وعيناكِ . . .
تكلؤني بالهوى والتمنّي
وكفُك يلهو بوجهي
يرودُ بصدري أشهى المراعي
وأستافُ من صدرك النّار والعنفوان
ومن شفتيكِ عبيراً لفنّي
وأعتصرُ الدفءَ في وجنتيكِ . . .
مواقد للأمسيات الطويله
وأدّخر النّزق المتفجّر في مقلتيك . . .
كؤوساً للحظاتِ طيشٍ خجوله

فكلُ الذي فيك ياعذبة الروح . . .
يوقظُ فيّ الرُّجوله

١٦/٥/١٩٧٥ م

* نشرت في « قنديل في العاصفة » ١٩٧٥ م .

* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م.

* نشرت ضمن دراسة عن ديوان « اناشيد ارض السواد » في الملحق الاسبوعي لجريدة « الثورة » في العدد (٤١٨٤) ، الصادر في ٣١/١٠/١٩٨١ م .

(٢٤٨)

لوتدرين

أواه لو تدرين يا حبيبتي الصغيره
كم لوعة في قلبي الصغير
كم غصة في فمي المملوء من حبك بالعبير
أواه لو تدرين كم دمعة حزن جرحت خديّ في الظلام
كم آهة أحرقت الصدر مع الأيام
كم ذا أعاني من مرارة الألم
يمزق الأحشاء والروح بأسياف الندم
أوّاه لو تدرين . . . لو تدرين
لامتلأت عيناك بالدمع وبالأنين
أحس أن قلبي الممزق الحزين
ينزف من حزن بلا انتهاء
يقطر كالمطر
دماً حزيناً باكياً
أقول (لو تدرين) ياحبيبتي

لأنني أخفي همومي في دروب الروح
لأنني لا أشتكي . . هل يشتكي المذبوح ؟
لأنني . . . ـ وهل سوى دمعة حزن
خنقت صوتي فلا أقدر أن أبوح ـ
معذبٌ فوق عذاب الروح والجسد
وسوف أبقى شمعة تذوب من نيرانها إلى الابد

٢٠/١٢/١٩٧٦ م

* نشرت في « مملكة الحرف » ١٩٧٩ م .
* نشرت في « اناشيد ارض السواد » ١٩٨١ م .

(٢٤٩)

أذكّركم

أُذكِّرُكم بالفتوحْ
أذكّركم بصهيل الخيول
ونخوةِ فرسانها ونداء الرسول
بالسيوف التي أطلعت بالدّماء
كواكب تحسدهنَّ دراري السَّماء
بالشفاه التي أطفأت ناركم
مهلهلةً صائحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

* * *

أذكّركُم بالكتاب
ومُحكم آياتهِ والسُّور
اتتلون فيه نداءَ السَّلام
وبغي التي لاتفيءُ اليه

وعيداً لها في سقر
أأقرأُ من سورة الفيلِ مالا يُعاب
ألم ترَ كيفَ . . ؟
وهذي أبابيلُنا في السّماء،
وسجّيلها يقرأ الفاتحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

* * *

أُذكّركم بعليّ
أذكركم بالحسين
بدجلة توقد عزَّ العرب
فيخضلُّ آذيُّها كاللُّجينْ
رماحاً مؤجّجةً بالغضبْ
تقافزُ للموتِ غاديةً رائحة
فما أشبه اليوم بالبارحة

١٧/٦/١٩٨٥ م

* نشرت في جريدة « العراق » في العدد (٢٩٣١) ، الصادر في ٢٢/٩/١٩٨٥ م .

* نشرت في جريدة « الجمهورية » ، في العدد (٥٩٩٨) ، من السنة (١٩) ، الصادر في ٨/٢/١٩٨٦ م .

فهرست الجزء الثاني

رقم القصيدة	عنوانها	القافية	رقم الصفحة
١٢٤	يا حلوة العينين	غناكِ	٦
١٢٥	يا ملاكي	بسواكِ	٧
١٢٦	أظلم البيت	رآكِ	٨
١٢٧	شيبة	الحلالُ	١١
١٢٨	الولادة	استقبالُ	١٢
١٢٩	زيتونة الله	زُحلُ	٢٠
١٣٠	في ذكرىَ علي	الأزلُ	٢٥
١٣١	الشوق المستعر	ظلُّ	٣٠
١٣٢	عروس مندلي	افولُ	٣٢
١٣٣	زهور أبي موسى	مقيلُ	٣٧
١٣٤	رسالة الى دجلة	الجمالا	٤١
١٣٥	العراق	وصالا	٤٣
١٣٦	فارفقي بالفؤاد	دَلّاَ	٤٧
١٣٧	من أسراره	عجلى	٤٨
١٣٨	يا ابنة الدرس	نُبْلا	٤٩
١٣٩	أخي	ظِلّاَ	٥١
١٤٠	لولا الهوى	ضلاّ	٥٤
١٤١	طيوف الشباب	الرحيلا	٥٥

١٤٢	المعجزة	جيلا	٥٧
١٤٣	ليلة	مَيْلَهْ	٦٢
١٤٤	شاهدة بلاط الشهداء	طويلَهْ	٦٣
١٤٥	أنا والزمان	مالي	٦٦
١٤٦	أنتِ والعيد	ابتهالي	٦٨
١٤٧	في الطريق	يضلَّلِ	٧٢
١٤٨	قبلة	طلعتِ لي	٧٣
١٤٩	صرخة	المنهلِ	٧٤
١٥٠	ثم طلع الفجر	الطلولِ	٧٧
١٥١	شكوى مكلوم	حَلّهْ	٧٨
١٥٢	في معرض للرسم	الأمَلْ	٧٩
١٥٣	نافع	غرامُ	٨٣
١٥٤	لواعج	الضَّرمُ	٨٤
١٥٥	تقحَّمي	يقحمُ	٨٧
١٥٦	قلبٌ غرير	ناما	٩٣
١٥٧	المولديّة	حساما	٩٦
١٥٨	نشيد الأمجاد	تنامى	١٠١
١٥٩	صبراً سعاد	ضرَما	١٠٩
١٦٠	البصرة	مضطرما	١١١
١٦١	سل عن الذات	علمَهْ	١١٢

١٦٢	آهات	همي	١١٥
١٦٣	الكوخ الحبيب	الدَّمِ	١١٧
١٦٤	نسب العلم	فمي	١١٩
١٦٥	الفاتحة	يحتمي	١٢٠
١٦٦	العوض	فمي	١٢٣
١٦٧	الشعر	دمي	١٢٤
١٦٨	هاك عينيَّ	الكلمْ	١٢٥
١٦٩	صبيان لايشيخان	مضطرمْ	١٢٦
١٧٠	إمعان	أحزانٌ	١٢٩
١٧١	كشف	معادنُ	١٣٠
١٧٢	فكلميني	الأعينُ	١٣١
١٧٣	خواطر حسناء	أسكنُ	١٣٢
١٧٤	حكمة الخلق	يكونُ	١٣٣
١٧٥	نزهة في حدائق الحب	لقانا	١٣٥
١٧٦	المحمَّدية	جَنانا	١٣٧
١٧٧	بوح	العنا	١٤٣
١٧٨	إلى أين	المأمنا	١٤٤
١٧٩	آهة	ضنى	١٤٥
١٨٠	ويا أبا جابر	سنا	١٤٦

١٨١	واجبان	خِدنا	١٤٩
١٨٢	أيّ عامين	الأماني	١٥٠
١٨٣	دانية أيضاً	دوانِي	١٥١
١٨٤	العودة	بياني	١٥٢
١٨٥	عبقر جديد	فنّي	١٥٤
١٨٦	إلهام العيون	فنّي	١٥٦
١٨٧	أنا والحب	منّي	١٥٧
١٨٨	أتظنّين	التجني	١٥٨
١٨٩	سرّ فني	المغني	١٥٩
١٩٠	لقاء صنعاء	زمني	١٦٠
١٩١	زفرات	شجوني	١٦٢
١٩٢	نفثة	فتسلوني	١٦٤
١٩٣	أرى الطير	بحرمانهِ	١٦٦
١٩٤	شعب الذرى	استكانْ	١٦٧
١٩٥	من أكون	الظنونْ	١٦٨
١٩٦	ليل وحبيب	المقلتينّ	١٦٩
١٩٧	ما أروع النشأتين	بدَيْنْ	١٧١
١٩٨	الطيب	أباهُ	١٧٥
١٩٩	سهى	بها	١٧٦
٢٠٠	أيام ذهبت	يديهِ	١٧٧

٢٠١	قرأت العيون	حوى	١٨١
٢٠٢	الآه والنجوى	تُروى	١٨٢
٢٠٣	فرات	فؤاديا	١٨٥
٢٠٤	تجهم وعبوس	مقلتيا	١٨٦
٢٠٥	لابدّ أقرأ شيّا	عليّا	١٨٨
٢٠٦	جنة طوقتها	ساعديّا	١٩٠
٢٠٧	الأماني في الانتظار	نديّا	١٩٢
٢٠٨	دمعة	ريّا	١٩٣
٢٠٩	الرباط	شفتيا	١٩٤
٢١٠	نجدة	الهاميَهْ	١٩٥
٢١١	هو ذا العمر	الطريّهْ	١٩٦
٢١٢	عرس	هنيّر	١٩٧
٢١٣	ضياع	الأسى (مقصورة)	٢٠١
٢١٤	شراك الهوى	الهوى (مقصورة)	٢٠٢
٢١٥	أنا إن متُّ	عليكِ ـ النبراتِ	٢٠٧
٢١٦	الحب الأخير	يزحفُ ـ يخفقُ	٢٠٩
٢١٧	خواطر	مقالي . الانشادِ. الضلوعِ . حزينا	٢١١
٢١٨	أشواك	نفسي. خدّي . عجزي	٢١٣
٢١٩	بلا موعد	دمي. الصُورْ . العابره. الحالمة . نضير	٢١٥

٢٢٠	أغنية المسرى	المفعمُ. السرابُ. العاصفةْ	٢١٧
٢٢١	الربيعان العاشقان	بعيدا. توحي. طيرا . حرائق حبي . الامنياتِ . حقلا	٢١٩
٢٢٢	الصروح	الصقرُ . السُمرُ . دارا. الصمودُ الماجدُ . النخوة العزّ. الميمونُ	٢٢٢
٢٢٣	رباب		٢٢٧
٢٢٤	دنيا الشعر		٢٣٠
٢٢٥	الجسد المضطرم		٢٣٢
٢٢٦	قد نلتقي		٢٣٤
٢٢٧	أغنية القمر		٢٣٧
٢٢٨	هنا المرسى		٢٣٨
٢٢٩	السر الدفين		٢٤٠
٢٣٠	قصة الزيف		٢٤٣
٢٣١	لأني تغيّرت		٢٤٦
٢٣٢	تنويمة		٢٥٠
٢٣٣	خاطرة عربيّة		٢٥٣
٢٣٤	وفي لحظة		٢٥٤
٢٣٥	انتظار		٢٥٦

٢٣٦	حكاية الشاطىء الحزين	٢٥٨
٢٣٧	وسمع أهل الدار	٢٦٠
٢٣٨	الأشرعة التائهة	٢٦٢
٢٣٩	تمرُّد	٢٦٤
٢٤٠	معراج روح	٢٦٧
٢٤١	الأرض والطوفان	٢٧٠
٢٤٢	عيون حواء المحرَّمة	٢٧٤
٢٤٣	رحلة إلى الإنسان الراحل	٢٧٧
٢٤٤	الواحة المسوَّرة	٢٨٠
٢٤٥	التيه في صحارى الجراح	٢٨٣
٢٤٦	أغنية العيون الخضر	٢٨٨
٢٤٧	ربيع الليالي الشتائية	٢٩٠
٢٤٨	لو تدرين	٢٩٢
٢٤٩	أُذكركم	٢٩٤

رقم الايـداع في دار الكتب والوثائق ببغـداد - ١٤٠٤ - لسنة ١٩٨٩

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة

وزارة الثقافة والاعلام
دار الشؤون الثقافية العامة
بغداد ١٩٨٩

الغلاف: رياض عبد الكريم
السعر ثلاثة دنانير ونصف

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة